الجامعة الإسلامية - غزة
كلية الدراسات العليا
كلية التربية
قسم المناهج و تكنولوجيا التعليم

تقويم محتوى مقرر العلوم للصف العاشر الأساسي في ضوء المعايير الإسلامية

إعداد

الباحث : محمد سعيد منيب شحيبر

إشراف

الدكتور / عبد الله عبد المنعم

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في المناهج و تكنولوجيا التعليم

1428هـ - 2007 م

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ *
خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ *
اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ *
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ *
عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

(العلق : 1–5)

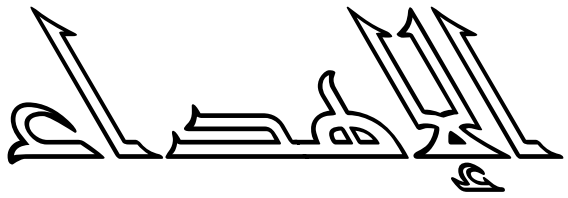

إلى التي جعلها الله سبباً في وجودي ،

وهي التي صنعت مني رجلاً ،

وبدونها ما كنت شيئاً .

محمد

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي أنعم علينا بنعمة العبودية لـه تعـالى ، وعلـم آدم الأسـماء كلهـا . والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه وتابعيـه الـذين أقـاموا بالعبوديـة الخالـصة لله وبالعلم والسيادة على الأرض دولة الخلافـة لألـف عـام مـن الزمـان فـي مـشارق الأرض ومغاربها .

أتقدم بجزيل الشكر إلى الجامعة الإسلامية بكافـة هيئاتهـا الإداريـة والأكاديميـة التـي يـشرفني أن أكون أحد طلبتها . كما أتقدم بوافر الشكر والامتنان إلى كـل مـن عمـادة الدراسـات العليـا وعمادة كلية التربية ممثلة بالعميـد والأسـاتذة الكـرام وأخـص بالـذكر عميـد كليـة التربيـة أ. د. محمود أبودف الذي تفـضل بتحكـيم قائمـة المعـايير الإسـلامية ، و كـذلك د. حمـدان الصوفي الذي تفضل بتحكيم قائمة المعايير الإسلامية ، ولـم يبخـل علـى بوقتـه وجهـده وهـو يقدم لي النصائح والتوجيهات القيمة أثناء بنـاء الإطـار النظـري للدراسـة، وكـذلك د. فتحيـة اللولو التي تفضلت بتحكيم قائمة المعايير الإسـلامية ، وقـدمت لـي بعـض الإرشـادات القيمـة بخصوص فصل الطريقة والإجراءات .

و أتقـدم بجزيـل الـشكر وعميـق الامتنـان والعرفـان إلـى أسـتاذي القـدير د. عبدالله عبدالمنعم الذي أشرف على هذه الدراسة ، ولم يبخـل علـى بوقتـه وجهـده لإخـراج هذا الجهد المتواضع إلى النور .

وأتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كـل مـن الـسادة المحكمـين الـذي تفـضلوا بتحكـيم قائمـة المعايير الإسلامية ، وإلـى وزارة التربيـة والتعلـيم العـالي والعـاملين فيهـا وأخـص بالـذكر مديرو المدارس والمعلمين لما قدموه لي من التعاون أثناء تطبيق أداة الإستبانة .

ولا يفوتني أن أتقدم بأسمى آيات العرفان والامتنـان مـن الزميلـة المعلمـة نـسرين عـوض الله التي تفضلت بتحليل عينة من كتاب العلوم للصف العاشر الأساسـي للتأكـد مـن ثبـات التحليـل ، والشكر والتقدير موصول إلى الزميلـة المعلمـة حنـان الدردسـاوي التـي تفـضلت بالتـدقيق الإملائي واللغوي للمادة النظرية في هذه الدراسة .

و لا أنسى بالطبع أن أتقدم بعظيم الامتنان والعرفـان إلـى أفـراد أسـرتي وفـي مقـدمتهم أبـي وأمي وأشقائي وأخص بالذكر شقيقي إمـام شـحيبر الـذي سـاهم فـي الإخـراج الفنـي لهـذه الرسالة،وكذلك شقيقتي علياء شحيبر التي ساعدتني في بعض الإجراءات الحسابية .

كما أشكر كل من كان له دور في تسهيل تنفيذ هذه الدراسة ، وإخراجها إلى النور.

والله ولي التوفيق

محمد شحيبر

2007/1/10

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى تقويم محتوى مقرر العلوم للصف العاشر الأساسي في ضوء المعايير الإسلامية وقد تم تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة الثلاثة التالية :

1. ما المعايير الإسلامية الواجب توفرها في محتوى المقرر الفلسطيني لمادة العلوم للصف العاشر الأساسي ؟
2. ما مدى توافر المعايير الإسلامية في محتوى المقرر الفلسطيني لمادة العلوم للصف العاشر الأساسي من وجهة نظر المعلمين؟
3. ما مدى توافر المعايير الإسلامية في محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي بناءً على تحليل المحتوى ؟

وللإجابة على الأسئلة السابقة اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ،واستخدمت ثلاث أدوات وهي قائمة المعايير الإسلامية لمحتوى منهاج العلوم ، و إستبانة المعايير الإسلامية لمحتوى منهاج العلوم والموجهة لمعلمي العلوم ، وقائمة تحليل المحتوى وفقاً للمعايير الإسلامية . وتكونت عينة الدراسة من (100) معلم ومعلمة من معلمي ومعلمات العلوم للصف العاشر الأساسي في قطاع غزة جرى اختيارهم بالطريقة العشوائية من المدارس الحكومية في قطاع غزة . كما تم اختيار محتوى كتاب العلوم للصف العاشر بجزأيه لعملية التحليل . وبلغ معامل ثبات الإستبانة باستخدام طريقة ألفا كرونباخ (0.95) ، و معامل الثبات لقائمة التحليل (0.895) ، وكلاهما معامل ثبات عالي .

وتم تنفيذ الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام 2007/2006 ، وتم تجميع البيانات وتحليلها إحصائياً باستخدام معاملات الشيوع (النسب المئوية) لبيان مدى توافر المعايير الإسلامية في محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي .

هذا وقد أسفرت النتائج عن :

1. بناء قائمة للمعايير الإسلامية الواجب توفرها في محتوى منهاج العلوم ، وتكونت القائمة من (65) معياراً توزعت على ستة مجالات وهي (الحقائق العلمية ، المفاهيم العلمية ، القوانين والنظريات العلمية ، المهارات العملية ، الاتجاهات ، القيم) .
2. بلغت النسبة العامة لوجهة نظر المعلمين في توافر المعايير الإسلامية في محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي 53% وهي نسبة غير مرضية ، تؤشر إلى ضعف النسبة

العامة لتوفر المعايير الإسلامية في محتوى منهاج العلوم . حيث يرى 53% من المعلمين أن معايير الحقائق العلمية قد تحققت ، بينما حصلت المفاهيم العلمية على نسبة 61% من المعلمين يرون أنها متوفرة ، والقوانين والنظريات العلمية على نسبة 51% ، والمهارات العملية على نسبة 56% والاتجاهات على نسبة 45% ، والقيم على نسبة 49 % .

3. بلغت النسبة العامة للمعايير الإسلامية في محتوى منهاج العلوم والتي أسفر عنها تحليل محتوى منهاج العلوم 44.6% وهي نسبة متدنية ، كما أسفرت النتائج عن تفاوت نسب مجالات المعايير الإسلامية ، فلقد بلغت نسبة المهارات العملية في محتوى منهاج العلوم 54.90% ، ثم المفاهيم العلمية فبلغت نسبتها 26.99% ، أما باقي المجالات فكانت نسبها ضعيفة وهي على الترتيب : الحقائق العلمية ونسبتها 0.0% ، والقيم ونسبتها 1.48% و الاتجاهات ونسبتها 5.55% ، و القوانين والنظريات العلمية ونسبتها 11.09% .

وفي ضوء النتائج السابقة أوصت الدراسة بضرورة تطوير منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي وفق قائمة المعايير الإسلامية التي قدمتها الدراسة .

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول : مشكلة الدراسة وخلفيتها	1
المقدمة	2
مشكلة الدراسة	10
أهمية الدراسة	10
مسلمات الدراسة	11
أهداف الدراسة	11
حدود الدراسة	11
مصطلحات الدراسة	12
الفصل الثاني : الإطار النظري	14
المحور الأول : مفهوم المنهج التربوي في ضوء التصور الإسلامي	15
المحور الثاني : خصائص المنهج في ضوء التصور الإسلامي	18
أولاً :الربانية	18
ثانياً :الثبات	19
ثالثاً :الشمول	20
رابعاً :التوازن	21
خامساً :الإيجابية	26
سادساً :الواقعية	27
سابعاً :العالمية	28
المحور الثالث : أسس المنهج في ضوء التصور الإسلامي	31
أولاً :الأسس النفسية للمنهج	31
الأساس الأول :الإنسان مفطور على الإيمان بوحدانية الله وألوهيته	32
الأساس الثاني :الإنسان ذو طبيعة مزدوجة	32
الأساس الثالث : الإنسان مزود باستعدادات متساوية للخير والشر ونتيجة لذلك	33

منح حرية الاختيار ، وتقع عليه مسئولية الاختيار	
الأساس الرابع : الإنسان مخلوق مكرم	34
الأساس الخامس : الإنسان مخلوق ضعيف	36
الأساس السادس : الإنسان مخلوق فريد	37
أولاً: الإنسان كائن معقد شديد التعقيد	37
ثانياً :الإنسان كائن فذ	43
ثالثاً: الإنسان كائن يؤلف كل فرد فيه بذاته عالماً فذاً مفـرداً لا مثيـل لـه فـي سـائر أفراده	46
ثانياً :الأسس الاجتماعية للمنهج	48
الأساس الأول : العبودية الخالصة لله	49
الأساس الثاني : العلم	50
الأساس الثالث: العدل	52
الأساس الرابع : العمل	53
الأساس الخامس : الحرية	54
الأساس السادس : الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع	57
ثالثاً :الأسس المعرفية للمنهج	59
الأساس الأول : غاية المعرفة الإيمان بالله	59
1 - الإيمان بالله	61
2 - الإيمان بالملائكة	64
3 - الإيمان بالأنبياء والمرسلين	64
4 - الإيمان بكتب الله عز وجل	65
5 - الإيمان باليوم الآخر	65
6 - الإيمان بالقدر خيره وشره	66
الأساس الثاني : معرفة الكون وسيلة لمعرفة الله	68
1 - كون محسوس "عالم الشهادة"	68
2 - كون غير محسوس" عالم الغيب"	72
الأساس الثالث : المعرفة وسيلة لتحقيق الخلافة .	75
الأساس الرابع : المعرفة مستقلة عن العقل الذي يدركها	79
الأساس الخامس : المعرفة بعضها ثابت وبعضها متغير	80

الأساس السادس :الأخلاق هي الضوابط المتحكمة في استخدام المعرفة	81
الأساس السابع : المعرفة تتسم بالتثبت والدقة والتحديد	82
المحور الرابع : أهداف منهج العلوم في ضوء التصور الإسلامي	86
مجالات أهداف المنهج التربوي	87
أولاً : أهداف المجال المعرفي	87
ثانياً : أهداف المجال الانفعالي	90
ثالثاً : أهداف المجال النفسحركي	93
المحور الخامس : محتوى منهج العلوم وفق التصور الإسلامي	95
أسس اختيار محتوى منهج العلوم	95
تنظيم محتوى منهج العلوم	97
أولاً : المقدمة الأساسية	97
ثانياً : الموضوعات الدراسية	97
ثالثاً : دراسة تطبيقية (قراءات ومشروعات)	105
تعقيب	106
الفصل الثالث : الدراسات السابقة	107
المجال الأول : الدراسات التي تناولت مناهج العلوم من حيث التقويم في ضوء التصور الإسلامي	108
المجال الثاني : الدراسات التي تناولت المناهج الدراسية والعلوم الطبيعية من حيث التصور العام في ضوء التصور الإسلامي	113
تعليق عام على الدراسات السابقة	124
الفصل الرابع : الطريقة والإجراءات	126
أولاً:منهج الدارسة	127
ثانياً:مجتمع الدراسة	127
ثالثاً:عينة الدراسة	128
رابعاً : أدوات الدراسة	128
خامساً :المعالجة الإحصائية	139

سادساً:خطوات الدارسة	139
الفصل الخامس : نتائج الدراسة	141
أولاً : النتائج المتعلقة بالسؤال الأول	142
ثانياً : النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني	147
ثالثاً : النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث	164
توصيات الدراسة	179
مقترحات الدراسة	180
المراجع باللغة العربية	182
المراجع باللغة الإنجليزية	190
الملاحق	191

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
1	مجتمع الدراسة لمعلمي ومعلمات العلوم للصف العاشر الأساسي للعام الدراسي2006/2005م	128
2	الدرجات الكمية لاستجابات المعلمين	131
3	معاملات ارتباط كل فقرة بمجالها	133
4	معاملات ارتباط كل مجال المجالات الأخرى ومع الإستبانة بكاملها	134
5	الفا كرونباخ لكل مجال من مجالات الإستبانة	135
6	وحدات كتاب العلوم للصف العاشر	136
7	نقاط الاتفاق والاختلاف بين الباحث والمعلمة المحللة في الوحدة الأولى "مصادر الطاقة المتجددة"	138
8	النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على كل مجال	147
9	نتائج استجابات معلمي العلوم للصف العاشر وفقاً لمعايير المجال الأول (الحقائق العلمية)	149
10	نتائج استجابات معلمي العلوم للصف العاشر الأساسي وفقاً لمعايير المجال الثاني (المفاهيم العلمية)	152
11	نتائج استجابات معلمي العلوم للصف العاشر الأساسي وفقاً لمعايير المجال الثالث (القوانين العلمية والنظريات العلمية)	154
12	نتائج استجابات معلمي العلوم للصف العاشر الأساسي وفقاً لمعايير المجال الرابع (المهارات العملية)	156
13	نتائج استجابات معلمي العلوم للصف العاشر الأساسي وفقاً لمعايير المجال الخامس (الاتجاهات)	158
14	نتائج استجابات معلمي العلوم للصف العاشر الأساسي وفقاً لمعايير المجال السادس (القيم)	161
15	النسبة المئوية للمعايير الإسلامية في محتوى مقرر العلوم للصف العاشر الأساسي	164
16	نتائج تحليل محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي وفقاً للمجال الأول : الحقائق العلمية	165
17	نتائج تحليل محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي وفقاً للمجال الثاني : المفاهيم العلمية	167
18	نتائج تحليل محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي وفقاً للمجال الثالث : القوانين والنظريات العلمية	170
19	نتائج تحليل محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي وفقاً للمجال الرابع : المهارات العملية	172
20	نتائج تحليل محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي وفقاً للمجال الخامس: الاتجاهات	174
21	نتائج تحليل محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي وفقاً للمجال السادس : القيم	176

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
1	قائمة بأسماء السادة المحكمين	192
2	الصورة الأولية لقائمة المعايير الإسلامية الموجهة للمحكمين	193
3	إستبانة المعايير الإسلامية بعد التحكيم والتي وجهت للعينة الاستطلاعية	198
4	إستبانة المعايير الإسلامية في صورتها النهائية بعد التأكد من الصدق والثبات والاتساق الداخلي ، والتي وجهت للعينة الأساسية	202
5	اسم المحلل الثاني لعينة التحليل لتأكد من ثبات التحليل عبر المحللين	206
6	صورة عن الإذن الصادر عن وزارة التربية والتعليم العالي بتسهيل مهمة الباحث	207

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وخلفيتها

- المقدمة
- مشكلة الدراسة
- أهمية الدراسة
- مسلمات الدراسة
- أهداف الدراسة
- حدود الدراسة
- مصطلحات الدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وخلفيتها

المقدمة

ينظر إلى المناهج التربوية على مهمتها تنشئة الأجيال التنشئة الصالحة ومساعدتهم على تنمية استعداداتهم ومواهبهم وقواهم وقدراتهم المختلفة ولإعدادهم الإعداد الصالح لممارسة حقوقهم وواجباتهم ولتحمل مسئولياتهم نحو أنفسهم وأسرهم ومجتمعاتهم وأمتهم وللمساهمة الفعالة في تقدم مجتمعهم وأمتهم وفي صياغة مستقبلها وإعادة بنائهما كلما دعت الحاجة إلى ذلك وفي الدفاع عنهما ضد كل معتد .

إن عملية تطوير المناهج عملية مستمرة ، يقوم بها القائمون على المناهج باستمرار ، وفقاً للتغيرات العالمية المتسارعة. وإذا كانت المناهج في دول العالم تتغير وتتطور بتغير الزمن وتطور العلم وتطبيقاته والاحتياجات الجديدة وغيرها من العوامل، فإنه من البديهي القول أن تلك المناهج مختلفة أيضاً في نفس الحقبة الزمنية باختلاف دول العالم التي تطبق فيها.

والسبب الرئيس في اختلاف المناهج بين دول العالم هو اختلاف الأسس الفلسفية والتي تقوم عليها تلك المناهج وذلك باختلاف الدين والثقافة التي تنتمي إليها كل دولة من دول العالم . ومن هنا تبرز عدة حقائق أهمها كما يقول علماء الاجتماع والمناهج إن بناء وتطوير المناهج يجب أن يكون على الأسس الفلسفية والثقافية والاجتماعية والنفسية، والتي بدورها تنبع من الثقافة والدين التي ينتمي إليها المستهدفين بعملية التعليم . وعلماء الاجتماع يعللون ذلك بضرورة التوائم والتوافق النفسي الداخلي في شخصية المتعلم ... إنه التوافق بين ما يتلقاه في مجتمعه الأول الأسرة والحي - من ثقافة وعادات وسلوكيات وبين ما يتلقاه منها في المدرسة ومراكز التعلم .

مما سبق يمكن التوصل إلى الاستنتاج التالي : إن اغتراب المناهج عن المجتمع الذي يعيش فيه المتعلم يخلق انفصاماً كبيراً في شخصيته ، و يمكن تخيل ما سيترتب على هذا الإنفصام من نتائج سلبية على الفرد والمجتمع .

هنا تتضح ملامح مشكلة التخلف التي يعانيها العالم العربي ، إنها نتيجة عملية تعليمية تقوم على مناهج منسلخة عن فلسفة المجتمع الإسلامية ، وهي إحدى المشكلات التي يعانيها العالم العربي والتي تمخضت جراء تحييد شريعة الله عن الحكم واستبدالها بمناهج وضعية ، مما أدى إلى "حالة من التخلف الاجتماعي في بلادنا العربية والإسلامية ، وقد تجسدت في انتشار كثير من الأمراض الأخلاقية ... وأما على المستوى الثقافي ، فلقد أصاب المجتمعات الإسلامية ، انحطاطاً فكرياً عاماً ...وأصبح الشباب عرضة أكثر من ذي قبل، للتلوث الثقافي..." (أبو دف،2002: 8) "ولقد تأثرت مجتمعاتنا بالنزعة المادية السائدة في الغرب ، فظهرت أمراض اجتماعية عدة،ولكن أكثرها أثراً ،الاستقطاب في السعي وراء الماديات على حساب القيم الروحية التي تعطي للمجتمع إنسانيته." (شوق،1995 :65) . إن هذا التأثر الواضح بالعادات والسلوكيات الغربية من قبل الشباب العربي يزداد يوماً بعد يوم بالرغم من وضوح أثر تطبيق المناهج الوضعية في الحضارة الغربية فقد جعل "خط الحياة الحالي يمضي يوماً بعد يوم في تدمير خصائص الإنسان ، وتحويله إلى آلة من ناحية ، وإلى حيوان من ناحية أخرى ...، وإذا كان آثار هذه النهاية لم تتضح اتضاحاً كاملاً ... فالذي ظهر منها حتى اليوم ، في الأمم التي وصلت إلى قمة الحضارة المادية ، يشي بتناقص الخصائص الإنسانية وضمورها وتراجعها ، بقدر ما يشي بنمو الخصائص الآلية والحيوانية فيها وتضخمها وبروزها..." (قطب، د. ت :3) . ذلك أن تلك المناهج الوضعية اصطدمت بالفطرة البشرية، ولم تتضمن تفسيراً واضحاً لغاية الوجود الإنساني فتركت المتعلمين في حيرة وقلق دائمين، إضافة إلى تكريسها المادية والحيوانية والصراع بين الأعراق داخل الدائرة الإنسانية.

ومما لاشك فيه أن المناهج الدراسية هي التي أسهمت في وجود هذه الحالة من التخلف الاجتماعي كما أنها "أسهمت في تفرقة الأمة الإسلامية وتفككها، إذ أنها لا تربي الناشئة على منهج الإسلام الذي يجمعهم كافة تحت مظلته. فالتربية الإسلامية هي وحدها التي تجعل ولاء المسلم لله وحده. وتشعره بالانتماء إلى أمة واحدة على امتداد الرقعة التي تشغلها من الكرة الأرضية، وتجعله يدرك أن وطنه يتسع باتساع أرض المسلمين في كل عصر ومصر." (شوق،1995 :78) . كذلك فإن المناهج الدراسية الحالية تغفل جانباً هاماً للغاية وهو الجانب الذي يحدد للطفل جوانب الخير والشر،"ذلك أن الطفل يستطيع طبقاً لدراسات مثيرة أن يتعلم الخير والشر،وأن يكتسب الكثير من القيم الدينية بطريقة منظمة، ولذا كان البعض ينظر إلى هذا الجانب باعتباره مهمة دور العبادة ، بيد أننا نرى

أن دور العبادة ليست كافية لطفل يقضي ثلثي يومه في المدرسة" (ابراهيم والكلزة،2000 :91).

و لإيضاح جوانب القصور في المناهج التربوية الوضعية أكثر، قام كل من "سعادة وإبراهيم" (2001 :299) باستعراض التنظيمات المنهجية الوضعية بالوصف والتحليل والنقد من حيث المزايا والعيوب وبعدها توصلا إلى أن تلك التنظيمات تفاوتت في معالجة تلك الثلاثية (المعرفة والمتعلم والمجتمع) فمثلاً: " ركزت بعض التنظيمات المنهجية على المعرفة كما هو الحال في مناهج المواد الدراسية المنفصلة أو المتصلة ، بينما ركزت تنظيمات منهجية أخرى على المتعلم بشكل زائد مثلما هو سائد في منهج النشاط ومنهج الوحدات القائمة على الخبرة والمنهج الإنساني والمنهج التكنولوجي ، في حين ركزت بعض التنظيمات المنهجية الأخرى بشكل متطرف على المجتمع مثل المنهج التجديدي أو منهج إعادة بناء المجتمع ، والمنهج البوليتيكنيكي (الفنون المتعددة) والمنهج القائم على مواقف الحياة الاجتماعية ". ويرجع "سعادة وإبراهيم" (2001 :299) التطرف بين التفريط والإفراط في معالجة تلك التنظيمات لجوانب المنهج إلى "افتقار كل من تلك التنظيمات إلى منطق (الوسط العدل) الذي تقوم عليه ثقافتنا وينطلق منه واقعنا ،اتفاقاً مع قول الله عز وجل:﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا...**﴾(البقرة:143). وبذلك يتوجب على الأغلبية ألا تظلم الفرد كما هو الحال في المجتمعات الشيوعية،ولا يظلم الفرد الأغلبية كما هو جاري العمل به في المجتمعات الرأسمالية ، وإنما يجب الربط بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة كما نادى به الإسلام"ولقد نوه (شوق،1995 :54) إلى جانب آخر من قصور المناهج التعليمية في البلاد العربية والإسلامية وهو " الفصل بين العناصر الجسمية والعقلية والاجتماعية والخلقية والجمالية والنفسية المكونة لشخصية الفرد، والتركيز في المناهج الدراسية والنشاطات التعليمية والتربوية على بعضها دون البعض الآخر". في هذا الصدد ذهب "سعادة وإبراهيم" (2001 :299) إلى أنه "يجب تبني الدعوة إلى أسلمة التربية ووضعها موضع التطبيق الفعلي في المواقف التعليمية التي يتضمنها المنهج المدرسي ، اتفاقا مع الرأي القائل:إن المجتمع عندما يريد تنشئة إنسانه منذ لحظة الميلاد فإنه لابد أن يستند في ذلك إلى(نموذج) أو(صورة مثالية) تمثل ما ينبغي أن يكون عليه هذا الإنسان".وإذا كنا نؤمن بأن الله هو خالق الإنسان فهو الأعلم بما يصلح لتنشئته ويكون القرآن هو النموذج الذي لا بد من محاولة ترجمته واقعاً في سلوك الإنسان . "وإذا كان الأمر كذلك ، فإن النظام التربوي يعد واحداً من النظم الفرعية الأخرى المنبثقة عن النظام العام (الديني)الذي

يفترض أن يحكم حياة الفرد والمجتمع ومن ثم لا يصح أن يكون للمسلمين منهاج تربوي خارج إطار الدين" (أبو دف، 2002 :7) إن وضع منهاج تربوي غير مستمد من المنهج الرباني يتعارض مع قوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**﴾(البقرة:208) .

ومما لا شك فيه أن محتوى المنهج يجب أن يكون متناسقاً مع الأهداف المرغوب تحقيقها،والأهداف التربوية العامة منبثقة من غاية رئيسية ، وما يميز الإسلام وهو الدين الذي تدين بها الشعوب العربية والإسلامية أنه هو المنهج الوحيد الذي يفسر غاية الوجود الإنساني وهي خلافة الله في الأرض،هذه الغاية يجب أن تنبثق منها الأهداف التربوية العامة،ومن هنا كان لابد من توفر معايير إسلامية في محتوى المنهج لكي يحقق الأهداف التربوية العامة،وكل ذلك يقود في النهاية إلى تحقيق غاية الوجود الإنساني .

ولقد عُقدت الكثير من المؤتمرات العالمية أوصت جميعها على ضرورة أسلمة المناهج، ومنها التوصيات التي صدرت عن المؤتمر العالمي الرابع للتعليم الإسلامي بجاكرتا عام (1402)هجرية (عطيفة ،1986 :8) وهي :

1 - صياغة المفاهيم الإسلامية لكل فرع من فروع المعرفة المكتسبة .
2 - مراجعة المناهج الحالية للعمل على إعادتها إلى المنهج الإسلامي .
3 - إعداد الكتب الدراسية وتأليفها على أساس من هذه المفاهيم، وتزويد هذه الكتب بالموضوعات والمحتوى المختار بطريقة تتمشى مع الروح والعقيدة الإسلامية ومع المنهج التربوي لهذه العقيدة.

وتزداد قضية أسلمة المناهج الفلسطينية إلحاحاً بشكل خاص في ضوء خصوصية القضية الفلسطينية وتحديات تحرير الأرض ومقاومة الاحتلال من جهة وتحديات العولمة وإنشاء الشرق الأوسط الجديد وفق الرؤية الأمريكية الصهيونية ،ولذلك فلا بد من وضع منظومة من المعايير،تقوم على القرآن والسنة كما يرى "رشيد" (1995 :78) ويرجع أهمية هذه المنظومة لتقليل "تأثير القوى الخارجية خاصة الذين ثبت أن سياستهم وممارساتهم معادية للمصالح الإسلامية". ويرى باشا أن آلية تطبيق هذه المنظومة يكمن"بتنقية جميع المناهج الدراسية من أية مفاهيم غير إسلامية،وأن يعاد صياغتها بحيث يكون تحديد أهدافها ومحتواها وأساليب تدريسها في ضوء التصور الإسلامي المستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة"(النويهي،1999 :15).

مما سبق تتضح أهمية بناء المناهج الدراسية الفلسطينية وفق المعايير الإسلامية، وخاصة منهج العلوم الذي يكتسب أهميته كونه أساس التطور التكنولوجي وأساس مهم لتوفير مقدرات الدولة والسيادة. وقد يسأل سائلا: هل للعلم دين أو جنسية ؟ وهل هناك علاقة بين العلوم الطبيعية والدين ؟! و كيف يمكن أسلمة مناهج العلوم ! بداية فإن القول بأن العلم بلا جنسية قول صحيح ،إن الفيزياء في روسيا لن تختلف عن الفيزياء في فلسطين أو الولايات المتحدة وهكذا الأمر بالنسبة لباقي العلوم الطبيعية "لكن الأمر يختلف كثيراً عندما نكون بصدد تربية الإنسان ، فلا يمكن لإنسان أن يقوم بالعمل التربوي من أجل تشكيل جانب من جوانب شخصية فرد آخر إلا إذا كان يعمل وفق نموذج فكري أو تصور نظري . فإذا أردنا أن نصمم منهجاً دراسياً على سبيل المثال ، فإن مثل هذا العمل لا يتم إلا في ضوء خريطة عامة تجيب عن السؤال الشهير:ماذا نعلم ؟لكننا إزاء هذا السؤال نتردد في الإجابة عنه قبل أن نجيب عن سؤال يسبقه هو: لماذا نعلم؟نجد أنفسنا أمام قضية (الهوية) و(النموذج الفكري) الذي يرشدنا على ما نعلمه"(علي،1997 :49) ، ثانياً إن هناك صلة وثيقة بين العلوم الطبيعية و الدين ؛ ذلك أن "العلوم تعتبر من أكثر المواد الدراسية قدرة على غرس الإيمان بالله في نفوس الطلبة وتعميق خشية الله لديهم ... وذلك عن طريق توجيه أنظار الطلبة إلى التبصر في دقة النظام الكوني في مختلف الظواهر ، والانتظام الدقيق في مخلوقاته بمختلف أجهزتها وأعضائها وأنسجتها وخلاياها " (السويدي والخليلي ، 1997 :88) .

فكما نعلم فإن مجال العلوم الطبيعية هو دراسة الظواهر المختلفة من حية و غير حية ، " حيث تهتم العلوم الفيزيائية بدراسة ظواهر الكون غير الحية من مادة و طاقة ، بينما تهتم العلوم البيولوجية بدراسة ظواهر الكون الحية من إنسان و حيوان و نبات ، و المتفحص لكتاب الله سبحانه و تعالى يجده مليئاً بالآيات التي تدعو الإنسان إلى التأمل و التفكر في آيات الله الكونية و في نفسه، و إن كان الهدف من هذه الدعوة ليس مجرد النظر إلى مخلوقات الله سبحانه و تعالى و التأمل في معجزاته فحسب ، و إنما الغاية من وراء ذلك التأمل و التفكر - بل ومن وراء عملية التربية كلها -هو تعميق إيمان البشر بالله سبحانه و تعالى و عبادته على النحو الذي أمرنا به سبحانه و تعالى أن نعبده عليه"(عطيفة،1986 :17) . و لو تفحصنا كتاب الله سبحانه وتعالى لوجدنا العديد من الآيات التي تدعونا إلى النظر في السموات و الأرض، و في كيفية بدء الخلق، و في كيفية خلق الإنسان:﴿ **قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾(العنكبوت:20). ولقد سار علماء المسلمين في الأرض كما أمرهم الله ،

يفكرون في ظل ذلك المناخ العقلي والنفسي الذي هيأه لهم الإسلام، فاستقوا المنهج التجريبي من وحي ربهم، وروح دينهم الذي يتناسق فيه العلم مع العمل. وكان لهذا المنهج الذي وضعه المسلمين الفضل لنشأة الحضارة الأوربية الحديثة كما اعترف بذلك القلة من المنصفين من علماء الغرب. ولقد تعرض"الكثيري"(1994: 32 -52) لهذه الحقيقة بالتفصيل ، كما عرض بعض ما أنتجه علماء المسلمين : ففي مجال علوم الفيزياء برز العالم ابن الهيثم الذي صحح نظرية " إقليدس "في علم البصريات ، كما أبدع " الخازني" في موضوعي الحركة وعلم السوائل الساكنة . وفي مجال الكيمياء أثرى "جابر بن حيان" فعرف كثيراً من العمليات الكيميائية كالتشريح والتبخير والتصعيد والتبلور والإذابة والتكليس ، وترجمت كتبه العلمية إلى اللاتينية وكانت أساساً لعلم الكيمياء الحديث ، أما " الرازي "فيعتبر بحق مؤسس الكيمياء الحديثة ، فقد كان أول من استخدم الفحم الحيواني في إزالة الألوان والروائح من المواد العضوية ، وأول من فرق بين كربونات الصوديوم والبوتاسيوم ، كما حضر كلا من حامض الكبريتيك والكحول ، وهو أول من استخدم الزئبق في تركيب المراهم ، كما وصف الكثير من الآلات والأجهزة المستعملة في التجارب . وفي علوم الأحياء فدرس " ابن سينا " النباتات الطبية والحيوانات ووصفها وصفاً دقيقاً ، وكذلك فعل " الجاحظ" و" الدميري "و " القزويني "، أما " ابن البيطار" فقد كان من أشهر الصيادلة ومن أعظم علماء النبات في العصور الوسطى ، وقد برع علماء المسلمين في فروع الطب واكتشفوا الكثير من الأمراض واكتشفوا الدورة الدموية. وفي مجال علوم الأرض وعلم الفلك ،فكان من أبرز العلماء "ابن سينا "و" البيروني " و" الكندي"، فدرسوا الجواهر والأحجار الكريمة وخامات المعادن والصخور، وأنشئوا مراصد فلكية، وأثبتوا كروية الأرض بطريقة رياضية . وهناك الكثير من الإبداعات والقوانين العلمية التي اكتشفها علماء المسلمين قبل علماء الغرب مما لا يتسع المقام هنا لذكرها.وحتى في العصر الحاضر،نرى أن "محمد عبد السلام " الحائز على جائزة نوبل في الفيزياء عام 1977 م. يقول عن نظريته في توحيد القوى:"إن بحثنا عن الوحدة التي تجمع بين الطبيعة التي تبدو متباعدة إنما هو جزء من إيماننا كفيزيائيين ومن إيماني كمسلم"(باشا، 2000: الشبكة الدولية).

بناء على سبق تتضح أهمية انبثاق المناهج الفلسطينية بشكل عام ، ومناهج العلوم بشكل خاص، من التصور الإسلامي العام للمنهج التربوي الإسلامي ، ولقد قامت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية ومنذ بداية عهد السلطة الوطنية الفلسطينية بالعمل على بناء المنهاج الفلسطيني الجديد الذي تستقى أسسه العامة جذورها من الفلسفة العامة للمجتمع العربي

الفلسطيني، وتستمد مبادئها من تراثه ،ودينه ، وقيمه،وعاداته وتقاليده ، ووثيقة استقلال دولة فلسطين (1988) ، وطموح الشعب الفلسطيني تجاه المستقبل، ودور التربية في المحافظة على هذا المجتمع ، واستمراره من جهة ، وتحقيق ازدهاره وتقدمه ورفاهيته من جهة أخرى وذلك حسب خطة المناهج لوزارة التربية والتعليم (1988) التي تُفصل الأسس والمبادئ التي يقوم عليها المنهاج الفلسطيني ، ويمكن ذكر بعضها وخاصة ما يهم الدراسة :

- ❖ من الأسس الفكرية والوطنية للمنهاج الفلسطيني:تعزيز الإيمان بالله والانتماء لفلسطين - احترام الكون والإنسان - والنظرة الإنسانية إلى الحق والخير - تعزيز الثقافة الإسلامية - الشعب الفلسطيني ينتمي إلى الأمة العربية والعالم الإسلامي ويتفاعل مع قضاياه - فلسطين لها خصوصية حضارية ودينية وثقافية وجغرافية - الإيمان بالقيم والمبادئ الإنسانية التي تحترم الإنسان وتعزز مكانة العقل وتحض على العلم والعمل والأخلاق والمثل العليا - والتكامل بين مقومات الشخصية الفلسطينية والعربية والإسلامية والإنسانية.
- ❖ من الأسس الاجتماعية للمنهاج الفلسطيني : التمسك بالقيم الاجتماعية والدينية والمحافظة عليها.
- ❖ من الأسس المعرفية للمنهاج الفلسطيني : التركيز على تكوين المواطن بما يستدعي أن يتبنى المنهج في جوهره وسلوكه، جوهر العقيدة الإسلامية.
- ❖ من الأسس النفسية للمنهاج الفلسطيني : أن يراعي المنهاج الفلسطيني حاجات المتعلم وميوله ، وخصائصه العقلية والنفسية ، وتوافقه مع متطلبات العصر والبيئة ، ويشجع المتعلم على الاعتماد على النفس مع مراعاة إرساء قواعد الخبرة الشاملة في بناء الشخصية - ويعمل على تكوين المتعلم المعتز بهويته الوطنية ، وعروبته وإسلامه ، والملتزم بها .
- ❖ ومن مبادئ السياسة التربوية للمنهاج الفلسطيني : استلهام القيم من التراث العربي والإسلامي والإنساني وتأكيدها .

إن بعض الأسس والمبادئ السابقة هي قريبة من المعايير الإسلامية للمناهج الدراسية، مما يجعل بعض أسس المنهاج الفلسطيني أقرب إلى التصور الإسلامي من كثير من المناهج العربية، فهل تحققت تلك الأسس في مناهج العلوم وأهدافها ومحتواها؟! كما تجدر الملاحظة إلى أن هناك بعض أسس ومبادئ المنهاج الفلسطيني تتعارض مع أسس ومبادئ

التصور الإسلامي وذلك ما أسفرت عنه نتائج دراسة (عسقول ،2004)، وبغض النظر عن مدى تحقق تلك الأسس في مناهج العلوم فإن السؤال المهم يبقى عن مدى توفر المعايير الإسلامية في مناهج العلوم الفلسطينية ؟

وعلى اعتبار أن مهمة أسلمة مناهج العلوم أصبحت ضرورة ملحة ، فقد لاحظ الباحث أن هناك جهوداً كبيرة من قبل الباحثين الإسلاميين التربويين في مجال أسلمة العلوم وساهم في ذلك كل من مجلة المسلم المعاصر ، والمركز العالمي للفكر الإسلامي ، غير أن تلك الجهود لم تتناول مناهج دراسية محددة عدا بعض الدراسات القليلة مثل دراسة (الكثيري 1994) بعنوان "توظيف التراث العلمي الإسلامي في مناهج العلوم بمراحل التعليم العام في دول الخليج العربية"، ودراسة (سجاد ، 1983) بعنوان "تدريس علم الحيوان الرؤية الإسلامية " ، ودراسة (عبد السميع ،1983) بعنوان "تخطيط المناهج الدراسية للعلوم الطبيعية الرؤية الإسلامية"، ودراسة (عبد السميع ،1983) بعنوان "تدريس الكيمياء الرؤية الإسلامية"، غير أن الدراسات السابقة لم تقدم قائمة واضحة بالمعايير الإسلامية لمناهج العلوم . ولقد رجع الباحث إلى دراسات أخرى مهمة لبناء قائمة بالمعايير الإسلامية ، وذلك لتحليل مناهج العلوم وفقها ، ومن تلك الدراسات دراسة (عطيفة، 1986) بعنوان" تصور مقترح لأسلمة الخطط الدراسية للعلوم المدرسية في العالم الإسلامي" ودراسة(باشا،2000) بعنوان "نحو إعداد الشباب المسلم لمواجهة التحديات العلمية والحضارية بالإسهام في أسلمة العلوم الكونية"،ودراسة (النجار،1976) بعنوان(ضرورة إعادة كتابة العلوم من وجهة النظر الإسلامية)، ودراسة (الحسن، 1993) بعنوان"عناصر منهج التربية في المنظور الإسلامي" .

إن الإحساس بالمسؤولية تجاه الأمة وكيف نعيد لها مجدها المفقود الذي لن يعود إلا بالإسلام ، ولد عند الباحث شعوراً بمشكلة هذا البحث وهي الحاجة للإجابة على سؤال هام وهو : ما مدى توافر المعايير الإسلامية في محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي ؟

انطلاقاً من كل ذلك يقدم الباحث هذه الدراسة ويرجو الله أن ينفع بها الإسلام والمسلمين ، وما كان صواباً فمن الله ، وما كان من خطأ فمن الشيطان .

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية :

4. ما المعايير الإسلامية الواجب توفرها في محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي؟
5. ما مدى توافر المعايير الإسلامية في محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي من وجهة نظر المعلمين؟
6. ما مدى توافر المعايير الإسلامية في محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي بناءً على تحليل المحتوى ؟

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي :

1) من المأمول أن تساهم هذه الدراسة في صياغة معايير إسلامية لمحتويات مناهج العلوم .
2) قد تفيد هذه الدراسة معدي الدورات التربوية لمعلمي العلوم أثناء الخدمة ، حيث إنها قد تسهم بإمدادهم بالتصور الذي يجب أن يكون عليه تدريس العلوم في ضوء التصور الإسلامي .
3) من الممكن أن تكون نتائج هذه الدراسة مفيدة لمعلمي مادة العلوم ، حيث توفر لهم معايير لمحتوى كتب العلوم المنوي تدريسها وذلك في ضوء التصور الإسلامي .
4) قد تفيد القائمين على التخطيط والإعداد والتطوير للمناهج الفلسطينية ، حيث ستقوم الدراسة بتحليل محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي وفق المعايير الإسلامية ، مما يمهد لتطوير و إثراء هذه المناهج وفق هذه المعايير .
5) تعتبر هذه الدراسة هي الأولى من نوعها على حد علم الباحث كونها تقدم قائمة بالمعايير الإسلامية لمحتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي وتتناول المنهاج بالدراسة والتحليل في ضوء تلك المعايير .

مسلمات الدراسة

تقوم الدراسة على المسلمات التالية :

1) بناء المناهج الفلسطينية على أساس الفلسفة الإسلامية التي تمثل ثقافة المجتمع، ضرورة شرعية و إنسانية .
2) بناء المناهج الفلسطينية وفق المعايير الإسلامية يوفر فرص أكبر لنجاح العملية التربوية والتعلمية التعليمية .
3) من الممكن القيام بعملية أسلمة شاملة لجميع عناصر منهاج العلوم .

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية :

1) إعداد قائمة بالمعايير الإسلامية لمحتوى منهاج العلوم .
2) معرفة مدى توافر المعايير الإسلامية في محتوى المقرر الفلسطيني في مادة العلوم للصف العاشر الأساسي من وجهة نظر المعلمين .
3) معرفة مدى توافر المعايير الإسلامية في محتوى المقرر الفلسطيني في مادة العلوم للصف العاشر الأساسي من خلال تحليل محتوى المقرر .

حدود الدراسة

أجريت الدراسة وفق الحدود التالية :

1) اقتصرت هذه الدراسة على محتوى مقرر كتاب العلوم للصف العاشر الأساسي، في فلسطين .
2) تستخدم هذه الدراسة أداتين هما : أداة تحليل المحتوى وفق المعايير الإسلامية فقط ، و إستبانة المعايير الإسلامية .
3) اقتصرت عينة الدراسة على معلمي مادة العلوم للصف العاشر الأساسي في قطاع غزة للعام الدراسي 2006 -2007 .

مصطلحات الدراسة

يستخدم الباحث عدة مصطلحات ويعرفها إجرائياً كما يلي :

1 - تقويم محتوى منهاج العلوم:

هي عملية يقوم بها الباحث لإصدار حكم موضوعي على مدى تحقيق محتوى منهاج العلوم للمعايير الإسلامية وذلك في ضوء أراء المعلمين ، وفي ضوء تحليل محتوى منهاج العلوم .

2 - تحليل محتوى منهاج العلوم :

هي عملية يتناول بها الباحث رصد مكونات محتوى وحدات و فصول كتابي العلوم للصف العاشر الأساسي (الجزء الأول والجزء الثاني) بما فيها من فقرات ومقارنتها ببنود قائمة المعايير الإسلامية التي سيعدها مسبقاً ، وذلك للوقوف على مدى تناول هذه الفقرات للمعايير الإسلامية .

3 - المعايير الإسلامية لمحتوى منهاج العلوم :

هي البنود التي يجب أن يشير إليها محتوى منهاج العلوم أو تمثلها فقراته و التي أعدها الباحث بالاستعانة بالأدب التربوي الإسلامي وأراء الخبراء ، والتي سيجري عملية استيضاح أراء المعلمين و تحليل محتوى كتاب العلوم للصف العاشر الأساسي وفقها .

4 - استبانه المعايير الإسلامية :

هي قائمة المعايير الإسلامية مجدولة بحيث يرصد الباحث مدى وجودها في محتوى مقرر العلوم للصف العاشر الأساسي من خلال أراء المعلمين عن درجة توافرها في محتوى المقرر .

5 - محتوى المنهاج :

هو قدر معين من المعلومات و المعارف التي تنظم على نحو معين : الحقائق - المفاهيم القوانين العلمية الفرضيات والنظريات العلمية المهارات العملية الاتجاهات القيم .

6 - محتوى منهاج العلوم :

هو محتوى كتاب العلوم المقرر على طلبة الصف العاشر الأساسي في الفصل الدراسي الأول في فلسطين، و محتوى كتاب العلوم المقرر على طلبة الصف العاشر الأساسي في الفصل الدراسي الثاني في فلسطين .

الفصل الثاني

الإطار النظري

- مفهوم المنهج التربوي في ضوء التصور الإسلامي
- خصائص المنهج التربوي في ضوء التصور الإسلامي .
- أسس المنهج التربوي في ضوء التصور الإسلامي
- أهداف منهاج العلوم في ضوء التصور الإسلامي
- محتوى منهاج العلوم في ضوء التصور الإسلامي

الفصل الثاني

الإطار النظري

تهدف الدراسة الحالية إلى تقويم محتوى مقرر العلوم للصف العاشر الأساسي في ضوء المعايير الإسلامية في محافظات غزة . وقد تناول الفصل الأول مقدمة الدراسة وشمل خلفية الدراسة ومشكلتها وأهميتها وأهدافها . ويتناول هذا الفصل الإطار النظري للدراسة الذي يمكن تقسيمه إلى خمسة محاور وهي :

1- مفهوم المنهج التربوي في ضوء التصور الإسلامي .
2- خصائص المنهج التربوي في ضوء التصور الإسلامي .
3- أسس المنهج التربوي في ضوء التصور الإسلامي .
4- أهداف منهاج العلوم في ضوء التصور الإسلامي .
5- محتوى منهاج العلوم في ضوء التصور الإسلامي .

المحور الأول : مفهوم المنهج التربوي في ضوء التصور الإسلامي

عند الحديث عن التعليم الإسلامي قد يتبادر إلى ذهن البعض"فكرة خاطئة عن التعليم الإسلامي ليس فقط في أذهان غير المسلمين ، بل لدى بعض المسلمين الذي يربطونه فقط بالنشاط التعبدي ويحصرونه في مجال ضيق غير أن الإتهام الرئيسي للتعليم الإسلامي بأنه يمثل حالة نموذجية من حالات صياغة العقول وانعدام حرية التفكير يأتي من قبل غير المسلمين الذي يعتبرونه شكلاً من أشكال غسيل المخ وصب العقول في قوالب جامدة "ولقد تعرض "Mudawi " (1994:1) لذلك و بين جوانب متعددة للتعليم الإسلامي الذي أكد أنه يلبي حاجات الإنسان في مساحات واسعة من الحياة المادية وغير المادية .

إن مفهوم التعليم الإسلامي سوف يتضح عند بيان مفهوم المنهج التربوي في ضوء التصور الإسلامي ، والذي يستمد خصائصه وأسسه من خصائص وأسس المنهج الإسلامي العام ، ولقد عرف التربويين الإسلاميين المنهج التربوي تعريفات عديدة سيورد بعضها الباحث كما يلي :

يعرف "شوق" (1995 :25) المنهج التربوي في ضوء التصور الإسلامي على النحو التالي: "هو نظام من الخبرات التي مصدرها ما أوحي به الله سبحانه وتعالى لمحمد عليه

الصلاة والسلام وما اكتسبه الإنسان في أثناء عمارته للأرض، تقدمه المؤسسة التربوية إلى منسوبيها ليكتسبوها تحت إشرافها بهدف تنميتهم تنمية شاملة متكاملة متوازنة ومساعدتهم على السلوك قولاً وعملاً وفق منهج الله."

ويعرفه "مدكور" (1997 :32) بأنه :" نظام من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة ، والمعارف والخبرات والمهارات الإنسانية المتغيرة ، ينبع من التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة ، ويهدف إلى تربية الإنسان ، وإيصاله إلى درجة كماله ، التي تمكنه من القيام بواجبات الخلافة في الأرض ، عن طريق إعمارها ، وترقية الحياة على ظهرها ، وفق منهج الله " .

ويعرفه "مدكور" (2002 :78) بأنه :" نظام متكامل من القيم والمعارف والخبرات والمهارات التي تقدمها مؤسسة تربوية إسلامية إلى المتعلمين فيها بقصد تنميتهم تنمية شاملة متكاملة : جسمياً وعقلياً ووجدانياً ، وتعديل سلوكهم في الاتجاه الذي يمكنهم من عمارة الأرض وترقية الحياة وفق منهج الله " .

ويعرفه "عبدالله" (1986 : 23) بأنه :" الحقائق الخالدة المستمدة من الكتاب والسنة والخاصة بالإله والرسل وبجميع الأمور الغيبية وجميع المعارف والأنشطة التي تقدمها المدرسة وتشرف عليها بقصد إيصال كل متعلم إلى كماله الإنساني بإقراره بالعبودية لله سبحانه وتعالى " .

ويعرفه " آل عمرو"(2004) بأنه"الطريقة التي يتم من خلالها التفاعل بين وسائل الإدراك ومصادر المعرفة بشقيها النقلية والعقلية ، وتنمية جوانب النفس العقلية، والروحية ، والانفعالية ، والاجتماعية ، والجسمية . من خلال الخبرات والأنشطة التعليمية المتعددة؛ لإيجاد الإنسان المؤمن بالله ظاهراً وباطناً، قولاً وعملاً " .

ويمكن أن يستخلص الباحث من التعريفات السابقة للمنهج ما يلي :

1) المنهج الإسلامي هو نظام متكامل ، أي أنه كل لا يتجزأ ، وكل جزء منه يعتمد على الآخر ، فلا يجوز أخذ جزء منه وترك الآخر .
2) إن هدف هذا المنهج هو تزويد المتعلمين بالقيم والحقائق والمعارف والخبرات والمهارات ، التي توصلهم إلى مرضاة الله عبر تحقيق الخلافة في الأرض "وعلى هذا فإن منهج التربية الإسلامية لا يقيد الإنسان في نطاق حاجته الأرضية أو الوطنية

أو القومية ، وإنما يزوده بالحقائق الثابتة ، والمفهومات والمعلومات والمهارات والخبرات المتغيرة ، التي تقدره على الربط بين الأرض والسماء في آن واحد . فقيمة العلم تكمن في مدى فائدته في بناء الإنسان بحيث يكون قادراً على عمارة الأرض وترقيتها في حدود منهج الله " (مدكور،2002 :86) .

3) إن هذا المنهج يعتمد على الخبرة "فالخبرة هي أساس بناء الإنسان وبناء المجتمع . ولأن الخبرة تقتضي من الفرد نشاطاً ووعياً بأبعاد الموقف التعليمي وتفاعلاً معه." (مدكور،2002 :80) والذي يدفع الفرد نحو النشاط والتفاعل هو حاجته إلى الاستعانة بهدى الله .
4) الشمول لكل من المتعلم والمنهج، لأن هدف هذا المنهج هو التنمية الشاملة للمتعلم جسمياً وعقلياً ووجدانياً وروحياً، مما يقتضي أن يكون هذا المنهج شاملاً .
5) تنفيذ المنهج عملية مخططة وليس عملية عفوية .
6) خبرات المنهج تشمل ما في الحياة من عالم الغيب وعالم الشهادة ، ولا يقتصر أثرها على الحياة الدنيا وإنما يمتد إلى الحياة الآخرة .
7) خبرات المنهج لا تقدم داخل المدرسة فقط وإنما خارجها أيضاً ، وبذلك تتسع البيئة التعليمية ، ولا تقتصر الخبرة على المادة ا لنظرية وإنما تطبيقها عملياً .
8) خبرات المنهج تخضع للحقائق الخالدة ، وهي وسيلة موصلة إلى هدف هام وهو تنمية ما لدى المتعلم من طاقات مما يؤهله لتحقيق الهدف العام وهو الكمال الإنساني بتحقيق غاية وجوده في الحياة .

وأخيراً يعرف الباحث المنهج التربوي في ضوء التصور الإسلامي بأنه : مجموع الخبرات المستمدة من الوحي الإلهي والخبرات المكتسبة نتيجة التفاعل بين قوى وعوامل البيئة التعليمية والتربوية المعدة من قبل المدرسة و المتعلمين ، بقصد مساعدتهم على النمو الشامل نفسياً وعقلياً واجتماعياً وجسمياً وروحياً مما يؤدي إلى تعديل سلوكهم في الاتجاه الذي يمكنهم من تحقيق غاية وجودهم .

المحور الثاني : خصائص المنهج في ضوء التصور الإسلامي

وضع "قطب " (1982 : 44 - 112) سبع خصائص للمنهج الإسلامي العام وهي : الربانية ، الثبات ، الشمول ، التوازن ، الإيجابية ، الواقعية ، العالمية . و يمكن تبني هذه الخصائص لتصبح خصائص للمنهج التربوي الإسلامي على إعتبار أنه مشتق من المنهج الإسلامي العام .

أولاً :الربانية

المنهج التربوي في ضوء التصور الإسلامي يستمد هذه الخاصية من المنهج الإسلامي العام ،كما يهدف هذا المنهج لتكوين المتعلمين الربانيين ، والمقصود بالربانية هنا ثلاثة أمور:

أولها أن مصدر التصور الإسلامي للمنهج هو الله ، وثانيها أن غاية هذا المنهج هي الله ، وثالثها أن القاعدة الأساسية التي يقوم عليها هذا التصور للمنهج هي إفراد الله بالإلوهية دون سواه .

ويؤكد "قطب "(1982: 44) على أمر ربانية المصدر فيقول: " إنه ليس للفكر البشري أن يتلقى هذا التصور بمقررات ، يستمدها من أي مصدر آخر ، أو يستمدها من مقولاته هو نفسه ، ثم يحاكم إليها هذا التصور ، ويزنه بموازينها ..إنما يتلقى موازينه ومقرراته من هذا التصور ذاته ، ويتكيف به ، ويستقيم على منهجه .. وفي الوقت نفسه يعتبر الفكر البشري في ميزان هذا التصور - أداة قيمة وعظيمة ، يوكل إليها إدراك خصائص هذا التصور ومقوماته مستقاة من مصدرها الإلهي وتحكيمها في كل ما حوله من القيم والأوضاع"، والمؤمن وهو يسمع خطاب ربه له : ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ** ﴾ (العلق :1)، فإنه يقرأ ويتعلم باسم الله ووفق منهج الله ، وليس باسم الأهواء أو منهج البشر .

ويرى "فرحان وزميلاه" (1999 :87) أن خاصية الربانية تنعكس على المنهج التربوي إذ تجعل هدفه الرئيسي هو إيجاد الإنسان المؤمن بربه ، الذي يعبد الله حق عبادته ، ويتقيه في سره وعلنه ، قوله وعمله ، كما تحتم هذه الخاصية على محتوى المنهج التربوي أن يسعى لتحقيق هذا الهدف .

لقد "وهب الله الإنسان القدرات العقلية والحسية التي تناسب تحقيق تلك الوظيفة في الحياة الدنيا في الوقت الذي لم يؤهله بقدرات أخرى"(سعادة وإبراهيم،2001 :304)،إذ ليس بمقدور الإنسان إدراك الذات الإلهية﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ (الأنعام :103)، وليس بمقدوره إدراك الروح ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾ (الإسراء :85) ، والمسلم منهي كذلك عن محاولة التفكر في الذات الإلهية ، ولكنه مأمور أن يتدبر ويتفكر وينظر في آيات الكون ﴿**وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ** ﴾ (الذاريات:20 21) .

ويرى الباحث أن تحقيق المنهج في النهاية ما هو إلا أحد الأهداف المشتقة من غاية الوجود الإنساني وهي تحقيق العبودية الكاملة لله سبحانه وتعالى والتي تتمثل في وظيفة الخلافة في الأرض ، والإنسان وهو في طريقه لتحقيق وظيفته في الأرض بحاجة دوماً إلى منهج رباني يعوض قصوره البشرى ، لأن قدرات الإنسان تتسم بالقصور ومثال ذلك القدرات السمعية التي تقصر عن سماع الموجات فوق الصوتية والموجات تحت الصوتية،وأيضاً القدرات البصرية التي تقصر عن إبصار الأشعة تحت الحمراء والأشعة فوق البنفسجية ولا تبصر إلا مدىً محدوداً من الموجات هو الطيف المرئي و الله قدر ذلك حكمة منه سبحانه ولطفاً بفطرة الإنسان التي لا يناسبها إلا التعايش مع هذا القدر المحدود من القدرات .

ثانياً :الثبات

لما كان المنهج التربوي مشتق بالأساس من النظام الإسلامي ، ولما كان هذا النظام نظاماً ربانياً ، فهو بالتالي يتصف بثبات مقوماته وقيمه الأساسية مع السماح بالحركة والتطور والتغير في إطار هذه المقومات والقيم الأساسية .وأول هذه المقومات ما يتعلق بحقيقة الألوهية ، وما يتبعها من مقتضيات وحقائق أخرى كحقيقة الكون والحياة والإنسان والوجود والخلافة والدنيا والآخرة وغيرها ...

وفي إطار تلك المقومات تتطور الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية وغيرها." فهذه الأوضاع تتغير على الدوام بحكم فاعلية الإنسان في الأرض واستخلافه فيها، وبحكم تفاعل عقله الدائم مع الكون المادي وما ينتج عن ذلك من تغير في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية."(مدكور،2002 :35) .

إن الإسلام الذي يستمد منه المنهج التربوي أسسه "يذم التقليد الأعمى والجمود على القديم الموروث والتبعية العمياء، ويشجع التطور البناء الصالح والتغير التقدمي النافع ويسمح بكل تأكيد مسايرة ما يطرأ في الحياة من تطور وتغير، ومن ثم فإنه من واجب المسلمين أن يطوروا مناهج تعليمهم ويغيروها كلما دعت حاجة المجتمع الإسلامي إلى ذلك وكانت مصلحته المحققة في هذا التطور و التغيير" (الشيباني،1988 :379).

و بناءً على ما سبق نجد أن هذه الخاصية يجب أن تنعكس على المنهج التربوي إذ تجعل هدفه الرئيسي هو إيجاد الإنسان الثابت على مبادئه وقيمه ، والقابل لتطوير حياته في إطار هذه المبادئ والقيم .

ثالثاً :الشمول

المنهج التربوي يكتسب هذه الخاصية عندما ينبثق من المنهج الإسلامي كونه منهجاً ربانياً ،ويضع "قطب" (1982 :92 - 109) لهذه الخاصية ثلاث صور يوجزها الباحث كما يلي:

- الصورة الأولى : رد هذا الوجود كله .. بنشأته ابتداء، وحركته بعد نشأته ، وكل انبثاقة فيه ، وكل تحور وكل تغير وكل تطور . والهيمنة عليه وتدبيره وتصريفه وتنسيقه ... إلى إرادة الذات الإلهية السرمدية الأزلية الأبدية المطلقة ... فالله سبحانه هو الذي أنشأ هذا الكون ابتداء ، وهو الذي يحدث فيه بمشيئته كل تغيير جديد، وكل انبثاق وليد.. ﴿...**وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا**﴾(الفرقان :2) .
- والصورة الثانية : ربط حقيقة الألوهية بحقيقة العبودية وبحقائق أخرى مثل الكون والحياة والإنسان ، وربط مجموع تلك الحقائق ، من جميع جوانبها ، في تصور واحد منطقي فطرى ، يتعامل مع بديهية الإنسان وفكرة وجدانه ، ومع مجموع الكينونة البشرية في يسر وسهولة .
- والصورة الثالثة: مخاطبة الكينونة الإنسانية بكل جوانبها ، وبكل أشواقها ، وبكل حاجتها ، وبكل اتجاهاتها . ويردها إلى جهة واحدة تتعامل معها جهة واحدة تطلب عندها كل شيء وتتوجه إليها بكل شيء . و يردها كذلك إلى مصدر واحد ، تتلقى منه تصوراتها ومفاهيمها ، وقيمها وموازينها ، وشرائعها وقوانينها ...عندئذ تتجمع هذه الكينونة ... وهذا التجمع النفسي والحركي هو ميزة الإسلام الكبرى . بما يتناوله بالتفسير كل الحقائق التي تواجه النفس البشرية في الكون كله،ويتناول بالتوجيه كل جوانب النشاط الإنساني . ففي الإسلام – وحده – يملك الإنسان أن يعيش لدنياه وهو يعيش لآخرته، وأن يعمل لله وهو يعمل لمعاشه ، وأن يحقق كماله الإنساني الذي يطلبه الدين، في مزاولة نشاطه اليومي في

خلافة الأرض ، وفي تدبير أمر الرزق . ولا يتطلب منه هذا إلا أمراً واحداً : أن يخلص العبودية لله في الشعائر التعبدية وفي الحركة العملية على السواء .

وبهذه الخاصية صلح الإسلام أن يكون منهج حياة شاملاً متكاملاً. منهجاً يشمل الاعتقاد في الضمير، والتنظيم في الحياة –لا بدون تعارض بينهما – بل في ترابط وتداخل يعز فصله،لأنه حزمة واحدة في طبيعة هذا الدين، ولأن فصله هو تمزيق وإفساد لهذا الدين.

وبهذا المعنى الشامل فإن" العبادة في الإسلام ليست مجرد إقامة الشعائر، إنما هي الحياة.فالحياة كلها خاضعة لشريعة الله.والإنسان في الحياة عابد طالما أنه متجه بكل نشاطه إلى الله...وبهذا المعنى الشامل تصبح العبادة هي الصلة الدائمة بين المسلم وربه وتصبح هي التربية الدائمة للإنسان جسمه وعقله ووجدانه " (مدكور،2002: 45) .

وشمول هذا التصور للمنهج يحتم شمول أهدافه "لكافة جوانب شخصية المتعلم ومحتواه يجب أن يكون شاملاً لكل ما يفيد في بناء شخصية المتعلم المتكاملة وفي بناء عقيدته وعقله وجسمه وما ينفع المجتمع في تقدمه الروحي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي من علوم دينية ولغوية وإنسانية وطبيعية وتطبيقية ومهنية وفنون جميلة وغيرها " (الشيباني،1988 :377 -378).

ويرى" فرحان وزميلاه "(1999 :89) أن هذه الخاصية تعمل على "وحدة أهداف المنهاج والتنسيق بين أهداف حقول المعرفة المختلفة كي تصب كلها في الهدف الكبير للمنهاج الإسلامي وهو تعزيز الإيمان بالله، وإيجاد الإنسان الذي يتقي الله في علمه ومعرفته وتطبيقاتها العملية...ومحتوى المنهاج الإسلامي، يشتمل على العلوم الشرعية والعلوم المادية والعلوم النقلية والعلوم العقلية، وكذلك العلوم النظرية والعلوم التطبيقية والمهنية " .

و بناءً على ذلك تتوصل الدراسة إلى أن هذه الخاصية تحتم على محتوى المنهاج أن يشمل ضمن المعلومات التي يقدمها للمتعلم قيماً واتجاهات تحثه على توجيه نشاطه كله لله .

رابعاً :التوازن

وترتبط هذه الخاصية بخاصية الشمول ، إذ أن الشمول يجب أن يكون متوازناً وللتوازن صور عديدة أهمها ما يلي :

• **الصورة الأولى : التوازن بين عالم الغيب وعالم الشهادة :**

يقول "قطب" (1982 :115): " علم الله أن الإدراك البشرى لن يتسع لكل أسرار هذا الوجود ، ولن يقوى على إدراكها كله ، فأودع فطرته الارتياح للمجهول ، والارتياح للمعلوم ، والتوازن بين هذا وذاك كيانها ، كالتوازن بين هذا وذاك في صميم الوجود .

إن العقيدة التي لا غيب فيها ولا مجهول ، ولا حقيقة أكبر من الإدراك البشرى المحدود ، ليست عقيدة ، ولا تجد فيها النفس ما يلبى فطرتها ، وأشواقها الخفية إلى المجهول ، المستتر وراء الحجب المسدلة .. كما أن العقيدة التي لا شيء فيها إلا المعميات التي لا تدركها العقول ليست عقيدة ! فالكينونة البشرية تحتوي على عنصر الوعي والفكر الإنساني لابد أن يتلقى شيئاً مفهوماً له ، له فيه عمل ، يملك أن يتدبره ويطبقه .. والعقيدة الشاملة هي التي تلبى هذا الجانب وذاك ، وتتوازن الفطرة ، وهي تجد في العقيدة كفاء ما هو مودع فيها من طاقات وأشواق. "

ومن هنا نجد أن الإنسان لا يستطيع أن يدرك ماهية الذات الإلهية ، ولكنه يمكنه إدراك صفاتها وأثرها في الكون والحياة والإنسان ﴿**أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ*أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ** ﴾ (الطور:35 - 36) .

• **الصورة الثانية :التوازن بين طلاقة المشيئة الإلهية ، وثبات السنن الكونية :**

ويبدو هذا التوازن واضحاً في قوله تعالى :﴿**إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ﴾(النحل :40) . وفي قوله :﴿ **لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** ﴾(يس :40)

ويوضح "قطب" (1982 :118-120) هذا التوازن فيقول : " شاءت الإرادة الإلهية المدبرة ، أن تتبدى للناس - عادة - في صورة نواميس مطردة ، وسنن جارية ، يملكون أن يرقبوها ، ويدركوها ، ويكيفوا حياتهم وفقها ، ويتعاملون مع الكون على أساسها .. على أن يبقى في تصورهم ومشاعرهم أن مشيئة الله - مع هذا - طليقة ، تبدع ما تشاء ، وأن الله يفعل ما يريد ... ومن ثم يوجه الله الأبصار والبصائر إلى تدبر سننه في الكون ، والتعامل معها والنظر في مآلاتها - بقدر ما يملك الإدراك البشرى - والانتفاع بهذا في الحياة الواقعية ... وبين ثبات السنن وطلاقة المشيئة ، يقف الضمير البشرى على أرض ثابتة مستقرة ، يعمل فيها ... ويتعرف إلى نواميس الكون ، وسنن الحياة ، وطاقات

الأرض ، وينتفع بها وبتجاربه الثابتة فيها بمنهج علمي ثابت . وفي الوقت ذاته يعيش موصول الروح بالله ، معلق القلب بمشيئته...! والمسلم يأخذ بالأسباب ، لأنه مأمور بالأخذ بها . ويعمل وفق السنة ، لأنه مأمور بمراعاتها . لا لأنه يعتقد أن الأسباب والوسائل هي المنشئة للمسببات والنتائج . فهو يرد الأمر كله إلى خالق الأسباب ، ويتعلق به وحده من وراء الأسباب ، بعد أدائه واجبه في الحركة والسعي والعمل واتخاذ الأسباب .. طاعة لأمر الله . وهكذا ينتفع المسلم بثبات السنن في بناء تجاربه العلمية وطرائقه العملية ، في التعامل مع الكون وأسراره وطاقاته ومدخراته . فلا يفوته شيء من مزايا العلوم التجريبية والطرائق العملية . وهو في الوقت ذاته موصول القلب بالله ، حي القلب بهذا الاتصال . موصول الضمير بالمشاعر الأدبية الأخلاقية ، التي ترفع العمر وتباركه وتزكيه ، وتسمو بالحياة الإنسانية إلى أقصى الكمال المقدر لها في الأرض ، وفي حدود طاقة الإنسان " .

• الصورة الثالثة :التوازن بين مجال المشيئة الإلهية الطليقة ، ومجال المشيئة الإنسانية المحدودة :

إذ أن الإسلام كما أثبت الفاعلية المطلقة لله فإنه يثبت للإنسان فاعلية مع " الاعتقاد بطلاقة المشيئة الإلهية ، وتفردها بالفاعلية الحقيقية ، من وراء الأسباب الظاهرة. وباعتبار أن وجود الإنسان ابتداء، وإرادته وعمله ، وحركته ونشاطه ، داخل في نطاق المشيئة الطليقة ، المحيطة بهذا الوجود وما فيه ومن فيه " (قطب، 1982 :12). والقرآن الكريم يوضح هذه الصورة من التوازن ﴿**مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾(الحديد :22) ﴿ **لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ** ﴾(الرعد:11).

" بهذا يتم التوازن في الاعتقاد والشعور، كما يتم التوازن في النشاط و الحركة فيثير التصور الإسلامي في الضمير الرغبة في الخير والاستقامة ، وفي الحركة والفاعلية. مع الاستعانة بالله الذي بيده كل شيء . و بهذا يقطع التعطيل والإرجاء والسلب .."(قطب،1982 :130)

● **الصورة الرابعة : التوازن بين عبودية الإنسان المطلقة لله ، وبين سيادته على الأرض :**

وهذا التوازن ينبع من مفهوم الخلافة إذ أنها علاقة ذات بعدين ... بمعنى أنها علاقة بين الخليفة (الإنسان) وبين الذي استخلفه (الله) ، وعلاقة بين الخليفة وبين الذي استخلف عليه (الأرض وما عليها) ، والعلاقة الأولى تتمثل في الخضوع والطاعة والاستجابة والاستسلام من الخليفة لمن استخلفه ، وتسمى هذه العلاقة عبودية ، أما العلاقة الثانية فهي تمثل سيطرة الخليفة وهيمنته واستغلاله لكل ما استخلف عليه من الأرض ، وهذه العلاقة تسمى سيادة ." فالخلافة : عبودية وسيادة . والخليفة عبد وسيد في آن ، عبد لمن استخلفه وسيد على من هو مستخلف عليه . ذلك هو الإنسان .... إذا لم يحقق الإنسان عبوديته لله فإنه يضيع سيادته في الأرض ، لأنه إذا لم يحقق عبوديته لله وحده ، فإنه سيسقط بالضرورة في عبوديته لغير الله ، ومن ثم يفقد سيادته على هذا الغير ، وإذا لم يحقق الإنسان سيادته على كل شيء في الأرض ، فإنه بالتالي يصعب عليه أن يكون عبداً لله عز وجل وحده . " (الدسوقي ، 1986 :19)

إن هذا التوازن بين العبودية والسيادة واضح في القرآن الكريم﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾ (البقرة:30) ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات :56) ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاء أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾ (الحج :65).

● **الصورة الخامسة : التوازن بين العلوم العقلية والعلوم النقلية :**

وهذا التوازن نابع من التوازن بين العبودية والسيادة في مفهوم الخلافة، لأن الإنسان يحتاج إلى العلوم العقلية ليحقق السيادة، ويحتاج إلى العلوم النقلية (الوحي) ليحقق العبودية،كما أنه يحتاج إلى التفاعل بين كلا النوعين ليحقق الخلافة .

وأجمل صورة لهذا التوازن تلك التي يرسمها "الدسوقي" (1986 :20 -24) عندما يوضح كيفية تحقيق الإنسان لوظيفة الخلافة ؟ وذلك بتحقيقه العبودية والسيادة ، و لكي يحقق العبودية عليه أن يحقق العبودية الفردية بإقامة الشعائر ، و العبودية الاجتماعية بإقامته الشريعة في حياة المجتمع ، وكلا العبادتين تتطلبان معرفة نقلية (الوحي) ، و أما

تحقيق السيادة فيقوم على ركيزتين : الأولى وهي الفاعلية الإنسانية التي تعمل بترشيد من العلوم التجريبية،والركيزة الثانية كامنة في طبيعة الأشياء والأحياء الأرضية المسخرة للإنسان .

والله يوجهنا إلى التلقي والمعرفة من كتاب الكون المفتوح ، ومن كتاب النفس المكنون: ﴿ **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** ﴾ (فصلت:53)، كما يوجهنا للتلقي من كتابه المقروء (القرآن) ﴿ **أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا** ﴾ (النساء :82) .

ويجمل "سعادة وإبراهيم " (2001 :306) أنه في المنهج الإسلامي : "ثمة توازن بين الثوابت والمتغيرات ، أما الثوابت فتتصل بكل الأمور العقائدية والإيمانية ، بينما تشير المتغيرات إلى كل ما يخضع لأعمال العقل أو التفكير ... كذلك ثمة توازن بين طلاقة المشيئة الإلهية وثبات السنن الكونية ... وبين عبودية الإنسان المطلقة لله سبحانه وتعالى ، ومقام الإنسان الكريم في الكون .. بين العلوم العقلية والعلوم النقلية ... بين الجوانب النظرية والجوانب العملية ... بين الجوانب الروحية والجوانب المادية ... بين العقل والعاطفة ... بين الفرد والمجتمع "

ويرى "فرحان وزميلاه " (1999 :91) أن خاصية التوازن تعمل على ضرورة "توازن أهداف المنهاج من حيث مصادرها الفلسفية والاجتماعية والمعرفية وكذلك توازنها من حيث مجالاتها العقلية والانفعالية والنفس حركية ... وضرورة التوازن بين ما يحتويه المنهاج الإسلامي من حقول المعرفة المختلفة حسب مقتضيات توازن الأهداف ، والتوازن بين حاجات الفرد والجماعة ، والتوازن بين المعرفة النظرية والعملية " .

و بناءً على ذلك تتوصل الدراسة إلى أن محتوى المنهاج التربوي يجب أن تتصف معلوماته بصور التوازن السابقة بحيث تطبع بها شخصية المتعلم أيضاً .

خامساً :الإيجابية

لهذه الخاصية صورتان الأولى تتعلق بالله والثانية تتعلق بالإنسان .

● أما الصورة الأولى : فهي إيجابية الله سبحانه - في علاقته بخلائقه كلها ، ومنها الإنسان. فالإنسان "في التصور الإسلامي يتعامل مع إله موجود.خالق . مريد . مدبر . مهيمن . قادر . فعال لما يريد .. كامل الإيجابية والفاعلية .. إليه يرجع الأمر كله . وإلى إرادته يرجع خلق هذا الكون ابتداء ، وكل انبثاقة فيه بعد ذلك ، وكل حركة . " (قطب، 1982 :149)

والقرآن يحفل بالكثير من الآيات التي توضح قدرة الله وإيجابيته في الكون منها:

﴿ وَكَأَيِّن مِن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (العنكبوت:60)**﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾**(فاطر:41) **﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ*أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ لَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ*بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ*أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاء الَّذِي تَشْرَبُونَ*أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ*أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ*أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِؤُونَ*نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ*فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾**(الواقعة :63-74)

وحين تستقر هذه الحقيقة في نفوس المتعلمين ، تجعلهم يشعرون برقابة الله ، وتجعلهم يعيشون في كنفه سبحانه ، فيصنع بهم ما صنع على أيدي الجماعة المسلمة الأولى .

●وأما الصورة الثانية : فهي إيجابية الإنسان وفاعليته ، وترتبط هذه الصورة بخاصية التوازن السابقة ، و هكذا "يحفز المنهج الإسلامي الإنسان للعمل بصورة إيجابية كونه قوة فاعلة في هذه الحياة لأنه خلق منذ البدء ليكون مستخلفاً لله في هذه الأرض ، من أجل تحقيق منهج الله في الأرض ..." (سعادة وإبراهيم ،2001: 308) . ويوضح القرآن الكريم هذه الصورة :**﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ من قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾** (النور:55) ، **﴿ وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾** (التوبة :105) .

إن المنهج التربوي الإسلامي عندما يدفع عن المتعلم السلبية ويزوده بدوافع الحركة الإيجابية ، فهو " لا يعتمد في طرائقه وأساليبه على التلقين وحده ، بل يهتم بالدرجة الأولى بالتعلم عن طريق الأحداث ، وعن طريق الممارسة والعمل ، وعن طريق الثواب والعقاب ، وعن طريق القصة ، وضرب المثل ، والتجسيم والتصوير، والقدوة ، وعن طريق استخدام قوى الإدراك الظاهرة و الباطنة التي زود الله الإنسان بها ، ليستخدمها إلى أقصى طاقاتها ... إن مجرد المعرفة النظرية ، أو العلم الذي لا يؤثر في سلوك الإنسان وفي واقع حياته لا قيمة لهما ... و لا يعنيان الإنسان على أداء وظيفته في عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله ..." (مدكور،1997: 52) .

و بناءً على ذلك تتوصل الدراسة إلى أن المنهج التربوي الإسلامي يجب أن يسعى لتعزيز الإيجابية في نفوس و سلوك المتعلمين .

سادساً :الواقعية

إن لهذه الخاصية مدلولان في التصور الإسلامي ، الأول أن المنهج الإسلامي يتعامل مع حقائق موضوعية ، والثاني أن هذا المنهج ممكن التطبيق على أرض الواقع .

- أما المدلول الأول: فإن المنهج الإسلامي يتعامل مع"وقائع ذات وجود حقيقي يقيني مثل الحقيقة الإلهية والحقيقة الكونية والحقيقة الإنسانية...فكل ما في الكون يدل على قدرة الله...كما يتعامل مع الإنسان بواقعه من فطرة وطاقة ونوازع وقدرات...وهو يجعل المحتوى يهتم بالحقائق الواقعية وليس في المثاليات التي ليس لها وجود في الواقع أو الغيبيات التي يشت فيها العقل أو يضل عن الهدى" (سعادة وإبراهيم،2001 :309) . فالحقيقة الإلهية لها مدلولات في عالم الواقع﴿ **فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ(17)وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ(18)يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ(19)وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ(20)** ﴾ (الروم:17 - 20) . والحقيقة الكونية لها آثار واقعية ﴿ **أَوَلَمْ يَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنْ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ(30)وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ(31)وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ** ﴾ (الأنبياء:30 -33) . وهكذا يتعامل التصور الإسلامي مع الحقيقة

الإنسانية فهو يتعامل مع هذا الإنسان الواقعي ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ (يس : 36)

- أما المدلول الثاني للواقعية في التصور الإسلامي ، فيتعلق بطبيعة المنهج الذي يقدمه للحياة البشرية . وواقعية هذا المنهج ، مع طبيعة الإنسان ، وطبيعة الظروف التي تحيط بحياته في الكون ، ومدى طاقاته الواقعية الحقيقية كما يقول " قطب" (1982 :176 -177) ويضيف :

"إنه الإنسان الذي خلقه الله ليستخلفه في هذه الأرض ، فيقوم فيها بالخلافة الحركية الإيجابية ، التي تنشيء وتبدع في عالم المادة ما يتم به قدر الله في الأرض والأحياء والناس . إنه الإنسان "الواقعي" كما أسلفنا . ومن ثم فإن المنهج الذي يرسمه له الإسلام منهج واقعي يأخذ في اعتباره فطرة هذا الإنسان ، وطاقاته واستعداداته ، وفضائله ورذائله وقوته وضعفه ...فلا يسوء ظنه بهذا الكائن ، ولا يحتقر دوره في الأرض ، ولا يهدر قيمته في صورة ما من صور حياته . كما أنه لا يرفع هذا الإنسان إلى مقام الألوهية ، ولا يخلع عليه شيئاً من خصائصها . كذلك لا يتصوره ملكاً نورانياً شفيفاً لا يتلبس بمقتضيات التكوين المادي ، ومن ثم لا يستقذر دوافع فطرته بمقتضيات هذا التكوين الفطري".

"ومع اعتبار المنهج الإسلامي لإنسانية الإنسان من جميع الوجوه فهو وحده الذي يملك أن يصل به إلى أرفع مستوى، وأكمل وضع، يبلغ إليه الإنسان، في أي زمان وفي أي مكان" .

و بناءً على ذلك تتوصل الدراسة إلى أنه لا بد أن تنعكس هذه الخاصية على المنهج التربوي الذي يجب أن لا ينسلخ عن الواقع والبيئة وحاجات المتعلمين ومجتمعهم كما على المنهج التربوي وهو يقدم الخبرات للمتعلمين ألا يغفل واقع قدراتهم وفروقهم الفردية .

سابعاً :العالمية

يتصف المنهج الإسلامي بخاصية العالمية دوناً عن غيره من المناهج للأسباب التالية :

- لأن رسالة الإسلام هي خاتمة الرسالات ﴿ ... **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا** ...﴾ (المائدة :3) .

- لأن الإسلام في صورته النهائية الخاتمة جاء هداية للبشرية جمعاء ﴿ **إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ**﴾ (التكوير :27) ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ (سبأ :28) ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** ﴾ (الأنبياء:107)
- " لأن شريعة الله للإنسان ما هي إلا قطاع من الناموس الإلهي العام الذي يحكم فطرة الإنسان ، وفطرة الوجود الكوني العام ، وينسق حياة الإنسان مع الوجود الكوني من حوله " (مدكور،1997: 43) ﴿**الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا**﴾ (الفرقان :2) " ولما كان البشر لا يملكون أن يدركوا جميع السنن الكونية ولا أن يحيطوا بأطراف الناموس العام ... فإنهم من ثم لا يملكون أن يشرعوا لحياة البشر نظاماً يتحقق به التناسق بين حياة الناس وحركة الكون ، ولا حتى التناسق بين فطرتهم المضمرة وحياتهم الظاهرة ... وهكذا يصبح العمل بشريعة الله واجباً لتحقيق ذلك التناسق .." (قطب ،1982 :111) . إن هذا التناسق كما يقول "مدكور"(1997: 43) : "يحقق للإنسان السلام مع نفسه ، كما يحقق له السلام مع الكون " ، وبذلك "يتحقق الخير للبشرية عن طريق إهدائها وتعرفها في يسر إلى أسرار هذا الكون ، والطاقات المكنونة فيه والكنوز المذخورة في أطوائه ، واستخدام هذا كله وفق شريعة الله ، لتحقيق الخير البشري العام ، بلا تعارض ولا اصطدام " (قطب ،1982 :112)
- لأن الإسلام كفل حرية العقيدة والعبادة لكل الناس ، وكفل الدفاع عن هذا الحق لغير أتباعه أيضاً ، ولم يحملهم على اعتناقه قسراً ﴿**لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ (البقرة:256)، وبذلك يستطيع الجميع أن يعيشوا في ظل هذا النظام متساوي الحقوق .
- لأن الإسلام يرد البشرية كلها إلى أصل واحد ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾(النساء:1) وبذلك يجعل الإسلام الرابطة بين البشر هي رابطة الإنسانية، وكما يقول (قطب:96،1983):" فلا معنى لاستغلال جنس لحساب جنس آخر، أو وطن لحساب وطن آخر"﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾(الحجرات:13)
- لأن الأرض كلها لله ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ**

تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة:30) ، وتبعاً لإزالة الحدود الجغرافية بين الدول فإن الإسلام يزيل ذلك الشعور القومي الذي طالما كان سبباً في الاستعمار والحروب على حد وصف "قطب"(1983 96)، ويستدرك أن الإسلام " لا يلغي فكرة الوطن على الإطلاق... إنه يجعل الوطن فكرة في الشعور لا رقعة على الأرض " .

وبذلك يكون المنهج في ضوء التصور الإسلامي ذا طابع عالمي يستهدف" تنمية الإنسان الصالح المصلح لنفسه ولبيئته ولمجتمعه ولأمته وللعالم في حدود قدراته وطاقاته . " (سعادة وإبراهيم ،2001 :310) .

ويرى" فرحان وزميلاه " (1999 :103) أن خاصية العالمية تنعكس على أهداف المنهاج التربوي فتجعلها إنسانية تؤكد على استغلال طاقات الإنسان بقصد إصلاح هذه البشرية، كما أن خاصية العالمية تنعكس على محتوى المنهج التربوي فيعمل على تنمية الاتجاهات اللازمة لتعايش الإنسان مع أخيه الإنسان في هذا العالم الذي يزخر بالتناقضات والاختلافات .

و بناء على ما سبق تتوصل الدراسة إلى أن المنهاج التربوي يجب أن يوجه المتعلم لكي يعمل لصالح الإنسانية جمعاء وذلك حينما يعمل في سبيل الله .

المحور الثالث : أسس المنهج في ضوء التصور الإسلامي

أولاً :الأسس النفسية للمنهج

لا شك أن المتعلم هو محور العملية التربوية ، ولقد اهتم العلماء المسلمين بالمتعلم فهذا " أبوحامد الغزالي "يرشد المعلم إلى " الشفقة على المتعلمين وأن يجريهم مجرى بنيه ... وأن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقى إليه ما لا يبلغه عقله فينفره أو يخبط عليه عقله " (حوى ،1988 :20 -22) ، وهذا الاهتمام بنفسية المتعلم نابع من اهتمام القرآن به ﴿**وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ** ﴾ (الذاريات :21) .

لذلك فإن المنهج التربوي سيتأثر حتماً بنظرة مخططه للطبيعة الإنسانية ، ولقد تأرجحت النظرة إلى الطبيعة الإنسانية ما بين القول بأنها شريرة كما يقول بعض فلاسفة الغرب مثل العالم النمساوي "لورنز "والفيلسوف "هوبز سبنسر" ، أو القول بأنها خيرة كما يقول " سقراط "والفيلسوف "جان جاك روسو"، أو القول بأنها سامية أو وضيعة كما يقول "أرسطو" و" أفلاطون " أو القول بأنها محايدة كما يقول الفيلسوف الألماني "كانط". كما حدث التخبط في نظرة الإنسان إلى نفسه كما يقول "قطب "(د . ت :21) :

" في الأساطير الإغريقية كان الإنسان نداً للآلهة ... فلما جاء العهد الروماني ... بقي يعبد ذاته وشهواته . وهو على كل حال لم يكن يسمح للآلهة بالتدخل في تصريف حياته الأرضية . وإن كان يسمح لها بالتكهن على ألسنة الكهان ... ولما سيطرت النصرانية ... وسم الإنسان بالخطيئة ونكس بالذل ... واعتبرت ميوله الفطرية رجساً ودنساً ... ولما وقع رد الفعل والثورة ضد الكنيسة جعل العقل إلهاً في عصر التنوير ... ثم جاءت الفلسفة الوضعية تعلن أن المادة هي الإله ... ثم جاء "داروين" بحيوانية الإنسان ... ثم تمت الضربة القاضية على يد "فرويد" من جانب و "ماركس" من الجانب الآخر ... الأول يرد دوافع الإنسان كلها إلى الميول الجنسية ، ويصوره غارقاً في وحل الجنس إلى الأذقان ... والثاني يرد تطورات التاريخ كلها إلى الاقتصاد ويصور الإنسان مخلوقاً ضئيلاً سلبياً ، لا حول له ولا قوة أمام إله الاقتصاد . بل إله أداة الإنتاج " .

وينطلق التصور الإسلامي للأسس النفسية للمنهج من منطلق أصيل وهو أن الله هو خالق هذه النفس البشرية وهو بذلك الأعلم بتركيبها المعقد ، هذا التركيب الذي يجهله الإنسان نفسه ويؤكد ذلك "كاريل "مؤلف كتاب (الإنسان ذلك المجهول) فيما ينقله عنه "قطب "

(د.ت :50 -52): " إن معرفة نفوسنا لن تصل إلى تلك المرتبة من البساطة المعبرة ، والتجرد ، والجمال ، التي بلغها علم المادة . إذ ليس من المحتمل أن تختفي العناصر التي أخرت تقدم علم الإنسان...فعلينا أن ندرك بوضوح أن علم الإنسان هو أصعب العلوم جميعاً".

و يمكن تناول الأسس النفسية للمنهج في ضوء التصور الإسلامي كما يلي :

الأساس الأول :الإنسان مفطور على الإيمان بوحدانية الله وألوهيته

لا شك أن الإنسان خلق مفطوراً على الإيمان﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ*ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ** ﴾(التين:4 -6)،وحقيقة التوحيد مركوزة في الفطرة البشرية﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ**﴾(الأعراف:172)."وهذا الشعور الديني أمر فطري في الإنسان يولد وهو مزود بالاستعداد له ، وهو في الوقت نفسه يعبر عن حاجة أساسية من حاجات الإنسان التي لا تتم سعادته بدون تحقيقها . فهو في حاجة إلى الإيمان بقوة عليا خارجة عن ذاته وعن الكون المادي الذي يعيش فيه ، منها يستمد الهداية والتوجيه في حياته وسلوكه ، ومنها يستمد قوته وعونه على معارضة الظلم والطغيان والفساد ويواجه الشدائد التي تحل به ويستعين بها على مواجهة المصير الذي ينتظره بعد الموت والذي هو أخوف ما يخافه"(الشيباني،1988 :85 -86) و"مهمة المنهج الدراسي أن يحافظ على هذه الفطرة السليمة من الانحراف أو الزيغ،وأن يزكيها ويرسخها " (شوق :1995 133) .

الأساس الثاني :الإنسان ذو طبيعة مزدوجة

يشير القرآن إلى هذا الازدواج في الطبيعة الإنسانية : ﴿ **إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِن طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ** ﴾ (ص:71 -72). يقول "مدكور"(1997 :129): " الإنسان مخلوق من طين الأرض ، ومن عناصرها تكون ، لكن النفخة العلوية هي التي جعلت منه إنساناً ، وصنفته ضمن مخلوقات الملأ الأعلى ... والإنسان يرتقي في معرفته وفي عمارته للكون ، كلما اتصل بمصدر النفخة العلوية فيه ، واهتدى به في استقامة . أما حين ينحرف عن ذلك المصدر فإن تيارات المعرفة في كيانه وفي حياته لا تتناسق ، بل تصبح خطراً على سلامة اتجاهه ، وتقوده إلى نكسة في خصائصه الإنسانية ، مهما تضخمت علومه وتجاربه في الحياة ."

إن الإسلام يقيم تنظيماته كلها على أساس حقيقة الفطرة البشرية الممتزجة المترابطة التي لا ينفصل فيها كيان عن كيان "فهو لا يعترف بأن هناك قوانين مادية لا تتصل بقوانين الروح ... وهنا يضمن الإسلام من هذا المزج شيئين معاً هما: الأول،استغلال طاقات الإنسان كلها...في عمارة الأرض .... والثاني أن استغلال هذه الطاقات متجمعة ومتكاملة يحدث توازناً في النفس البشرية وفي واقع الحياة الاجتماعية على حد سواء".(مدكور،2002 :127 -129)

ولا يمكن للإنسان أن يعيش سعيداً دون تحقق التوازن بين جوانب طبيعته الروحية والمادية﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا...**﴾(البقرة :143) ."وحين ينجح الإنسان بطاقة من طاقاته على حساب بقية الطاقات ، فذلك اختلال في باطن النفس ينتج عنه اختلال في واقع الحياة . حين ينجح بطاقته الحيوية فيسعى إلى المتاع الزائد عن الحد ، أو يجنح بطاقته الروحية فيهيم في سبحات روح سلبية لا تتحول إلى عمل وإنتاج في عالم الحس، فلن يكون سعيداً وهو فرد...ولن يكون سعيداً وهو مجموع " (قطب ،1981 : 29) .

الأساس الثالث : الإنسان مزود باستعدادات متساوية للخير والشر ونتيجة لذلك منح حرية الاختيار ، وتقع عليه مسئولية الاختيار

لقد خلق الله الإنسان على الفطرة وهي تعني الاستسلام لله ، ولهذا فإن " الخير أصيل في النفس الإنسانية لارتباطها بالحق سبحانه وتعالى . فالشر ليس جزءاً من كيان الإنسان بل يكتسبه المرء من بيئته التي يعيش فيها . والبيئة لا توجد الخير في الإنسان ، لكنها قد تكون سبباً في منعه من الظهور.وعندما تكون البيئة فاسدة فإنها تفسد على المرء فطرته وقد تجعله يعتنق أياً من المعتقدات الفاسدة " (عبدالله ،1986 : 127) .

ذلك أن الإنسان "بطبيعة تكوينه المزدوجة (من طين الأرض، ومن نفخة الله فيه من روحه) مزود باستعدادات متساوية للخير والشر ، والهدى والضلال ، وهو قادر على التمييز بين ما هو خير وما هو شر، كما أنه قادر على توجيه نفسه إلى الخير والشر سواء . وأن هذه القدرة على التمييز والتوجيه كامنة في كيانه ... وهذه القدرة هي التي يناط بها التبعة والمسؤولية ، فمن استخدمها في تزكية نفسه ، فقد أفلح ، ومن خبأها وأضعفها ، فقد خاب . فهي حرية تقابلها تبعة، وقدرة يقابلها تكليف،ومنحة يقابلها واجب"(قطب،1982 :3917) ﴿**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا *فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا *قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا *وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا**﴾ (الشمس :7 -10)، ويعقب "قطب" (1982 :3918) في الظلال على هذه المنحة

الربانية وتلك التبعة فيقول:" ورحمة من الله بالإنسان لم يدعه لاستعداد فطرته الإلهامي ، ولا للقوة الواعية المالكة للتصرف ، فأعانه بالرسالات التي تضع له الموازين الثابتة الدقيقة ، وتكشف له عن موحيات الإيمان ، ودلائل الهدى في نفسه وفي الآفاق من حوله ... وبذلك يتضح له الطريق وضوحاً كاشفاً لا غبش فيه ولا شبهة ، فتتصرف القوة الواعية حينئذ عن بصيرة وإدراك لحقيقة الاتجاه الذي تختاره وتسير فيه ، وهذه في جملتها هي مشيئة الله بالإنسان . وكل ما يتم في دائرتها فهو محقق لمشيئة الله وقدره العام " .

وحقيقة أن الإنسان مزود باستعدادات الخير والشر تلقي على "كاهل المنهج اتخاذ كل السبل لتقوية الدوافع الخيرة بتعليمه سبل الخير وأثرها في حياة الفرد والمجتمع ، وأن يحافظ على المتعلم من الوقوع في حبائل الشر بتحذيره منها وتنقية المناخ المدرسي من أسبابها " (شوق :1995، 133) وعلى ذلك "ستكون أهداف المنهج القائم على خيرية الفطرة الإنسانية في المتعلم أهداف تنمية وتطوير تمكن المتعلم من أن يفعل كل ما هو خير وحق ، وستكون المواد التعليمية لهذا المنهج عبارة عن إتاحة الظروف الملائمة لكي يزدهر الخير الذي جبلت عليه هذه النفس الإنسانية " (الشافعي وزملائه ،1995 :80) . وحقيقة المسئولية الملقاة على عاتق الإنسان تتطلب أن "يقوم المنهج بالعمل على تعميق هذا المفهوم عند المتعلم ، وأن يبين له أن الحسب والنسب والقرابة والجوار والإلف والمال والبنين لا يشفع للإنسان أمام الله ، وأن العمل الصالح وحده هو الذي يشفع له . ومن ثم لا بد من أن يُكون الإنسان لنفسه الرصيد الخير الذي ينفعه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتي الله بقلب سليم ، وأن يعد المتعلمين لأن يتحملوا مسؤولياتهم أمام الله بالعمل الصالح والتمثل بالقدوة الصالحة " (شوق :1995، 134) . وحقيقة المسئولية التي يتحملها الإنسان تمنحه الحرية "وما لم يكن هناك اعتقاد لدى كل من واضع المنهج والمدرس والتلميذ بأن الإنسان حر يفعل ما يريد أن يفعل وأنه لا توجد قيود تعوقه عن الحركة والتصرف لا يكون للتربية ولا لمنهجها معنى " (الشافعي وزملائه 1995 :80) .

الأساس الرابع : الإنسان مخلوق مكرم

الإنسان مخلوق كرمه الله سبحانه وتعالى ، وقد حدد الله تعالى خطوات تكريمه في القرآن كما يقول الأسمر(1997 :150) :

1 - بث الحياة في الإنسان من نفخة علوية من روح الله تعالى ﴿ **ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ** ﴾ (السجدة :9) .

2 - جعل هذا المخلوق في أحسن صورة ، وفي أقوم وضع من حيث الشكل والجوهر ﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** ﴾ (التين :4)

3 - أمر الملائكة أن يسجدوا لهذا المخلوق ﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ** ﴾ (البقرة :34) .

4 - التفضل على الإنسان بالعلم ﴿ **عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴾ (العلق :5)

5 - التفضيل بسبب هذا كله، على مخلوقات الله الأخرى ﴿ **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً**﴾ (الإسراء:70) .

إن تلك النفخة العلوية هي مصدر تكريم الإنسان، كما أنها "ترتفع بقيمة هذا الكائن الإنساني، حين تجعله أهلاً لاحتمال تبعة اتجاهه ، وتمنحه حرية الاختيار(في إطار المشيئة الإلهية التي شاءت له هذه الحرية فيما يختار)، فالحرية والتبعة يضعان هذا الكائن في مكان كريم، ويقرران له في هذا الوجود منزلة عالية تليق بالخليقة التي نفخ الله فيها من روحه، وسواها بيده، وفضلها على كثير من العالمين"(قطب،1982 :3918). إن هذا التفضيل يكمن في الخلافة التي أعطاها الله للإنسان دوناً عن غيره من الخلائق "فالخلافة درجة وجودية عليا بين المخلوقات،ومركز سامي ومرموق بينهم ، اصطفي الله الإنسان له من دونهم جميعاً يدل على هذا أيضاً بالإضافة إلى أمر الله للملائكة بالسجود - استشرافهم لهذا المركز الوجودي والمكانة العليا ، وإن كتموا هذا في نفوسهم ، ويدل على هذا أيضاً ، حقد إبليس وحسده للإنسان بسبب هذا التفضيل ... وليس يعني السجود مجرد الإقرار والاعتراف فقط بخلافة الإنسان في الأرض وإنما يعني أيضاً ويتبعه عمل يتعلق بمساعدة الإنسان على تحقيق الخلافة ... فالملائكة مجندون لمساعدة الإنسان لتحقيق غاية وجوده ...ورفض إبليس السجود ... معناه توجيه فاعليته ... لمنع الإنسان من تحقيق خلافته لله في الأرض ...لقد سخر الله عز وجل النواميس الكونية والطبيعية بحيث تلتقي غايات المخلوقات جميعاً وأهدافها لتحقيق غاية الإنسان."(الدسوقي، 1986 :15)."ومن ثم فإن على المنهج الدراسي أن يتخذ كافة السبل التي تحفظ لهذا التكريم فعاليته في عملية التعلم، فيعمل على بناء شخصية الإنسان التي تقدر هذا التكريم وتحافظ على متطلباته في السلوك، وأن توفر المناخ التربوي الذي يبث في نفس المتعلم احتراماً للذات وتقديراً

واحتراماً للآخرين،وأن يجعل من هذا الاحترام مدخلاً لحفزه على بذل الجهد في التعلم، وحائلاً دون تعريضه لموقف الإهانة أو العقاب" (شوق :1995 133) .

الأساس الخامس : الإنسان مخلوق ضعيف

إن الإنسان"محكوم بطبيعته،وهي أنه مخلوق حادث، ليس كلياً ولا مطلقاً، وليس أزلياً ولا أبدياً ، ثم إنه مخلوق ضعيف، تغلبه الشهوة أحياناً،ويلازمه جهله بنفسه وبكثير من الأحوال حوله في كل حين.سخر الله له ما في السماوات والأرض، لكن أموراً كثيرة صغيرة غير مسخرة له،وغير مذللة له، هي آية ضعفه وعجزه وحاجته الدائمة إلى الله. ثم هو مخلوق مدرك . لكنه إدراك محدود بما تمده به طبيعته ،ومحدود بحدود وظيفته، وهي القيام بحق استخلاف الله له في الأرض...ولهذا فإن هناك أموراً لا يحتاج إليها في وظيفته، ومن ثم لم يوهب القدرة على إدراكها، أو إدراك ماهيتها"(مدكور،2002 :112)، إن تلك الحقائق تقتضي ما يلي :

1) " إن الإنسان لا يستطيع أن يضع منهجاً لنفسه، ولا أن يشرع لحياته، لأنه ليست لديه القدرات والإمكانات التي تمكنه من ذلك. فهو يجهل كثيراً من حقائق الكون حوله،وهو يجهل نفسه، ويجهل نتائج تصرفاته ، ويخضع لشهواته ونزواته، وهذه كلها عوامل تجعل من الخطر على وجوده وعلى الأرض التي جاء لعمارتها ، أن يتولى هو وضع شريعته ومنهج حياته . فهو معفي من هذا . فالذي خلقه وخلق الوجود من حوله وخلق جميع الكائنات ، من حقه أن يشرع لهم منهج حياتهم الذي به يحققون غاية وجودهم ومقصد خلقهم . لأنهم غير قادرين على ذلك لجهلهم وضعفهم "(مدكور،2002 :112) ولهذا يقول تعالى :﴿**ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ (الجاثية:18). وبذلك ينعم الله على الإنسان بنعمة عظيمة لأن الإنسان يشعر بالحاجة الدائمة للرجوع إلى " الموازين الإلهية الثابتة ، ليظل على يقين أن هواه لم يخدعه ، ولم يضلله ، كي لا يقوده الهوى إلى المهلكة، ولا يحق عليه قدر الله فيمن يجعل إلهه هواه . وبذلك يظل قريباً من الله ، يهتدي بهديه، ويستضيء بالنور الذي أمده به في متاهات الطريق " (قطب،1982 :3918) .
2) إن الإنسان يعجز عن الوصول إلى جواب شاف عن المشكلات الكونية الكبرى بدون اللجوء إلى الله والتسليم له بالعلم والقدرة والكمال ذلك أن عقل الإنسان لا يمكنه إلا " أن يسلم بأن وراء كل مرحلة يقطعها من عالم الشهادة الملموس ، مراحل أخرى من عالم الغيب المجهول ، فيعود صاغراً،وقد آمن بحدوده البشرية ... ووكل تمام العلم وكماله إلى

خالق هذا الكون ومبدعه ، وراح يستلهمه التوفيق في بحثه العلمي على أساس من الواقعية والتواضع والشجاعة والثقة والإيمان" (الشيباني،1988 :85-86).

3) إن مهمة المنهج التربوي الإسلامي هي "تربية الإنسان عن طريق تعلمه لمنهج الله وشريعته ، وتنميته تنمية شاملة متكاملة ، بحيث يصل إلى درجة الكمال التي هيأه الله لها . وبذلك يكون قادراً على تطبيق منهج الله في واقع الأرض : سياسة ، واقتصاداً ، واجتماعاً ، وتربية " (مدكور،2002 :113) .

الأساس السادس : الإنسان مخلوق فريد

إن حقيقة أن الإنسان كائن مكرم ومعد لخلافة الله على هذه الأرض تحتم حقيقة أخرى وهي "تفرد الإنسان في هذا الكون بطبيعته وتركيبه، وفي وظيفته وغاية وجوده، وفي مآله ومصيره"(قطب، د.ت: 43) ونجد هذا في قصة آدم :﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾(البقرة:30)،ونجد هذا في قوله تعالى:﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ (الذاريات:56).

والآيات السابقة توضح أن وظيفة الإنسان عبادة الله وعمارة الأرض"وكل من عبادة الله وعمارة الأرض تحتاج إلى علم بكل منهما ومعرفة بمتطلباتها وأساليبها وطرقها وأدواتها المعاصرة.وهذا ما ينبغي أن يتحمله المنهج الدراسي في مختلف مراحله تخطيطاً وتنفيذاً وتطويراً " (شوق:1995، 136) . و من الأهمية بمكان الوقوف على تفاصيل هذا التفرد الإنساني كما يلي :

أولاً: الإنسان كائن معقد شديد التعقيد :

الإنسان هو نتاج عاملي الوراثة والبيئة ، "ويبدأ هذان العاملان عملهما وتفاعلهما منذ بداية عملية التكوين ، ثم يستمران في عملهما وتفاعلهما إلى نهاية حياة الإنسان . وهما لتشابكهما يعتبر من الصعب جداً أن ينسب الشخص - عن جزم ودقة - مظهراً من مظاهر النمو أو السلوك إلى أحد هذين العاملين دون الآخر"(الشيباني،1988: 96)

ويشير القرآن إلى أثر عاملي الوراثة والبيئة على الإنسان ﴿ **إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا * إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا**﴾(الإنسان :2-3)، ﴿ **وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ** ﴾ (هود :118)

ويعلق "مصطفي " (2003 :90) على الآيــة الأخيــرة بقولــه : " إن القــرآن فــي هــذه الآيــة يقرر دور الوراثة مع تثبيته للبيئة ، فالأمة واحدة أي أن البيئة واحــدة ولكــن النــاس مــع ذلــك مختلفون في الأمزجة والطباع ".

ولذلك فإن " الإنسان كائن معقــد شــديد التعقيــد . ســواء فــي تركيبــه العــضوي ، أو تركيبــه العقلي والروحي ، كما هو معقد في أوجه نشاطه المختلفة ، التــي لا يعــرف أحــد حتــى اليــوم طبيعتها ، ولا حقيقة الارتباطات بينها ، إذ كل ما أمكــن هــو ملاحظــة ظواهرهــا وســطوحها " (قطب، د.ت : 44) .

ويدلل "قطب" (د.ت: 45 -46) على كلامه السابق بمــا ينقلــه عــن "كاريــل"وهــو يعلــن عــن عجز العلماء عن الإجابة على الكثير من الأسئلة ومنها:" كيــف تقــرر نــاقلات الوارثــة صــفات الفرد ... مــا هــي طبيعــة تكويننــا النفــساني والفــسيولوجي؟....كيــف يتــأثر العقــل بحالــة الأعضاء؟على أي وجه تستطيع الخــصائص العــضوية والعقليــة ، التــي يرثهــا كــل فــرد أن تتغير بواسطة الحيــاة والمــواد الكيماويــة الموجــودة فــي الطعــام والمنــاخ والــنظم النفــسية والأدبية؟...."،إن الله هو من يعلم ذلك كله...﴿**هُوَ أَعْلَمُ بِكُــمْ إِذْ أَنــشَأَكُم مِّــنَ الْــأَرْضِ وَإِذْ أَنــتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَــنِ اتَّقَــى**﴾(الــنجم :32)﴿ **أَلَــا يَعْلَــمُ مَــنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾(الملك:14).

إن الله اللطيف الخبير بالإنسان كله بجميــع مكوناتــه : الروحيــة والجــسمية بمــا فــي ذلــك العقل ، والوجدان ، والدوافع الفطرية ، والانفعــالات والحاجــات - ســمى كــل هــذه المكونــات نفساً . " ولا شك أن هناك اتصالاً وثيقــاً ، وتفــاعلاً مــشتركاً بــين الكــل (الــنفس) وجميــع مكوناته....فالعين ذاتها بلا وعي،والأذن ذاتها بلا تدبر، والعقل ذاتــه بــلا فهــم ... إذا لــم يكــن لها انعكاسات مؤثرة من محيط النفس " (قطــب،1981 :104) ، ولــيس أدل علــى ذلــك مــن قوله تعالى ﴿ **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِــنِّ وَالإِنــسِ لَهُــمْ قُلُــوبٌ لاَّ يَفْقَهُــونَ بِهَــا وَلَهُــمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَــئِكَ كَالأَنْعَامِ بَــلْ هُــمْ أَضَــلُّ أُوْلَــئِكَ هُــمُ الْغَافِلُونَ** ﴾ (الأعراف :179) . وبهذا فإن الإنــسان حــسب المــنهج الإســلامي مكــون من روح وعقل وجسد :

1- **الروح :**

أما الروح فلم يطلعنا الله على سرها ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾(الإسراء :85) وبالتالي فلا يمكن للإنسان أن يضع لنفسه منهجاً لتربيته وهو لا يستطيع أن يعرف حقيقة أجزائه المكونة له .

2- **العقل :**

وأما العقل فهو مناط التكليف لأنه جهاز قوي متحكم ومسيطر على أجهزة الجسم الأخرى ، ووجود العقل يعني حرية التفكير والاختيار ، والحرية تستتبع المسؤولية كما يقول " مدكور"(2002 :122 - 123) ويضيف : " وهكذا أقر الإسلام مبدأ حرية التفكير للفرد ، وبما أن التفكير والاجتهاد هما رسالة العقل لذلك كله كان التفكير فريضة إسلامية ..." فيخاطب الله العقل البشري ﴿ **قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِيءِ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ (العنكبوت :20) ، ويعيب على الذين لم يعملوا عقولهم ﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ** ﴾ (الحج:46) .

3 - الجسم :

وأما الجسم فقد خلقه الله من طين الأرض . قال تعالى ﴿ **مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى** ﴾ (طه:55)، والإسلام يلبي حاجات الجسم ، فنهي الرسولﷺعبدالله بن عمرو بن العاص عن صيام الدهر وقال له" صم وأفطر ، ونم وقم فإن لجسدك عليك حقاً ، وإن لعينك عليك حقاً ، وإن لزوجك عليك حقاً ، وإن لزورك عليك حقاً ، وإن بحسبك أن تصوم في كل شهر ثلاثة أيام ، فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها ، فإن ذلك صيام الدهر" (النووي ،2003 :71)، فالإسلام لا يكبت حاجات الإنسان ولا يقهرها ، وإنما ينظمها ويوجهها نحو نفعه ونفع مجتمعه ، وخير مثال لذلك أن الإسلام لم يكبت الرغبة الجنسية لدى الإنسان ، فحثه على الزواج ، ونهاه عن الزنا .

ولذلك لا بد للمنهج الدراسي" القائم على هذه النظرة الشاملة المتكاملة للإنسان أن يدرب حواسه من سمع وبصر وشم وتذوق ولمس ...وعليه كذلك أن يدرب ما لديه من طاقة عقلية وطاقة روحية بإثارة تفكيره ووجدانه...وفي بعض الأحيان تكون دراسة ظاهرة طبيعية في الفيزياء أو الكيمياء أكثر إثارة لتقوى الله وخشيته"

(الشافعي وزملائه،1995 :77 -78)، كما أن على المنهج الدراسي أن يراعي التوازن بين دوافع الإنسان وحاجاته من جهة وبين الضوابط الداخلية فيه من جهة أخرى،إذ أن الضوابط تعمل مع الدوافع في نفس الوقت مما يؤلف كياناً يميزه عن الحيوانات التي لا تعرف الضوابط وعن الملائكة التي لاتعرف الحاجات والدوافع البشرية سوى عبادة الله .

" وهذا الكيان المتجمع من الدوافع والضوابط معاً هو الذي يسمح بوجود غاية للحياة الإنسانية ... ولكن هذه الضوابط مع كونها فطرية ... فهي لا تنمو بمفردها دون معونة خارجية ... وإلا فلن تأخذ صورتها السوية الكاملة ، كما شاءت حكمته - سبحانه - أن يرعى هو البشرية كلها لينمي فيها هذه الضوابط بالرسل والرسالات،وإلا فلن تأخذ صورتها السوية الكاملة ، مع أنها موجودة في صميم الفطرة البشرية " (الشيباني،1988: 102) .

ولذلك يجب أن يهتم المنهج التربوي بالجسم بأن "يساعد المتعلمين على الربط بين المهارات والقدرات الجسمية والأهداف العليا . فالقرآن الكريم يمتدح القوة الموصولة بالإيمان بالله . ثم إن المنهاج التربوي القويم يساعد المتعلمين على تكوين اتجاهات إيجابية نحو ما غرسه الله في الإنسان من طاقات ودوافع " (عبدالله ،1986 :139).

وتنمو الحاجات والدوافع مع الضوابط مع نمو الإنسان ولذلك يتوجب على المنهج التربوي مراعاة خصائص نمو المتعلم ومراحل هذا النمو ومتطلباته، ولقد قسم "ريان"(2002 :123 -164) مراحل نمو الطفل إلى أربع مراحل هي : ما قبل الميلاد ، الطفولة ، المراهقة ، الشباب ، وشرح لكل مرحلة متطلباتها من خلال التصور الإسلامي ووفق التوجيهات الربانية ، ويقتصر الباحث على إيجاز متطلبات مرحلة المراهقة باعتبارها المرحلة العمرية مجال الدراسة كما يلي :

1) تهذيب الدوافع الجنسية وبث الوعي الأخلاقي .
2) تعليم مبادئ التربية وقوانينها وعللها وما يترتب على الفضيلة والرذيلة من خير وشر عاجلا وآجلاً ، وإقناع المتعلم بضرورة الالتزام بالقواعد الأخلاقية
3) بيان حكمة المبادئ الإسلامية وأسرارها وعللها وما تعود به من الفوائد على تنظيم حياة الفرد وحياة المجتمع .
4) تنمية الحياء في نفوس المتعلمين ذكوراً وإناثاً لما لهذا من أثر في تهذيب الغريزة الجنسية .

5) العمل على تقوية روح التسامي والاستعلاء على الغرائز الجنسية ، وغرس علو الهمة في نفس المتعلم وروحه ، وذلك ببيان قيمة العفة في حياة المسلم ، وبيان الأمراض الناتجة عن الفوضى الجنسية والشذوذ ، ولا يعني ذلك الكبت الغريزي ، وإنما العمل على مساعدة المتعلم على ضبط ميوله ، وهذا يتطلب بيان الحكمة من الزواج ، والعبادات والحجاب بالنسبة للفتيات .

6) تقوية الشعور بالاعتداد بالنفس دون غرور أو تكبر على الآخرين ، وذلك بالابتعاد عن الرذيلة والتمسك بالفضيلة ، فالمؤمن يعتد بنفسه فهو الأعلى و الأسمى مكانة عند الله .

ومن المفيد بيان الحاجات والدوافع الإنسانية مع الضوابط التي ينبغي تنميتها في المتعلمين كما يلي :

أ - الحاجات :

وتنقسم إلى قسمين هما :

1 - الحاجات العضوية :

وهي حاجات أساسية مثل الحاجة للطعام والشراب والإخراج والجنس والراحة ، غير أن "الإسلام لا يعتبر إشباع هذه الحاجات غاية في ذاته ، بل لإمداد الإنسان بالمتعة والقوة اللتان تحققان له التوازن وتعينانه على عبادة الله ، عن طريق أدائه لوظيفته ، كخليفة لله في الأرض أحسن الأداء ..." (مدكور،2002 :115)

﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّه الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾(الأعراف:32) .

2 - الحاجات الوجدانية :

وهي ضرورية لتوازن النفس الإنسانية ومن أهم هذه الحاجات :

الحاجة إلى الإيمان بوحدانية الله وألوهيته ، و الحاجة إلى الأمن والاستقرار: **﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾** (القصص :77) .

و الحاجة إلى الحب وتقدير الآخرين:﴿ **وَإِن يُرِيدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللّهُ هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ * وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ (الأنفال :62 -63) والحاجة إلى التقدير الذاتي والاجتماعي ، وقد كان الرسول ﷺ كثيراً ما يثني على الصحابة وكان يطلق عليهم الألقاب المختلفة ، فعمر الفاروق ، وخالد بن الوليد سيف الله المسلول . وأخيراً الحاجة إلى تحقيق الذات ، وهي من أهم الحاجات، و لذلك زود الله الإنسان بالاستعدادات والإمكانات والطاقات، ومهمة المنهج التربوي استثمارها. وتحقيق ذات الإنسان في رأي "مدكور"(2002،118)"يتمثل في حسن أدائه لوظيفته كخليفة لله في الأرض،ورضاه عن نفسه،ورضاء الله عنه":﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ *جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ** ﴾(البينة:7 -8) .

ب - الميول :

ويعرفها "ريان " (2002 :158 - 161) بأنها مجموعة استجابات الفرد نحو أشياء أو أفكار معينة ، وتكون هذه الاستجابات وجدانية متعلمة ومكتسبة وتتأثر بالعوامل التكوينية أو الوراثية ، وبالنواحي الاجتماعية والثقافية، ويقسم"ريان" الميول كما يلي :

1)الاندماج مع الشلة ، والامتثال لآرائها .
2)الميول الأدبية والدينية .
3)الميل للحصول على المعرفة .
4)الميل للعناية بالمظهر الخارجي .

ويرى الباحث أن المنهج التربوي يجب أن يلبي هذه الميول ويشبعها وفق التصور الإسلامي.

ج - الاتجاهات :

ويعرفها " الحلو " (2003 :384) بأنها استعدادات نفسية متعلمة للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو مثيرات من أفراد أو أشياء أو موضوعات تستدعي هذه الاستجابة ويعبر عنها عادة بأحب أو أكره . ويقسمها "ريان " (2002 :163) إلى اتجاه : العمل الجمعي ، البحث والدراسة ، الإقتداء والتقمص ، الاهتمام بالذات ، تحمل المسؤولية تجاه الآخرين ،

التدين ، حب التضحية ، حب الاستطلاع ، التعليل ومعرفة الأسباب ، العمل التطوعي . ويرى "ريان" أن المنهج التربوي يجب أن يتضمن هذه الاتجاهات من خلال مواده والخبرات التي يتضمنها والمواقف التي يطرحها، والطرائق والأنشطة التعليمية للعمل على تنمية هذه الاتجاهات لدى الطلاب وفق التصور الإسلامي .

وخلاصة القول عن تعقيد التركيب الإنساني فإن على المنهج التربوي أن يقدم " الخبرات المناسبة لمراحل النمو الإنساني ، والتي تتمشى مع مستوى النضج ودرجته ، كما ينبغي على المنهج مراعاة الفروق الفردية في النمو الإنساني عن طريق تقديم خبرات متنوعة وملائمة للتلاميذ ... وأن يكون المنهج مرناً بحيث يمكن المعلم من توفير الخبرات التي تلائم تلاميذه ، في نفس الوقت الذي يتيح لكل منهم النمو تبعاً لظروفه الخاصة ، وأن يراعي المنهج شمولية الأهداف واستمرارية الخبرات بحيث ترتبط الخبرات الحالية بالسابقة وأن تكون الخبرات الحالية أساساً للخبرات المستقبلية ، لأن النمو عملية شاملة ومستمرة وأن تكون الخبرات متدرجة من ناحية التعمق والصعوبة مع ارتقاء الصفوف التعليمية بحيث تتناسب مع مستويات النمو العقلي والنمو الاجتماعي والنمو الانفعالي والنمو الحركي للتلاميذ"(مصطفي ،2003 :93) .

ثانياً :الإنسان كائن فذ

إن تعقد تركيب الإنسان جعله متفرداً عن غيره من الكائنات الحية في كثير من الخصائص يجملها الباحث كما يلي :

1 -القدرة على التفكير:

ينقل "قطب" (د. ت : 43) عن "هكسلي" مؤلف كتاب (الإنسان في العالم الحديث) تقريره الحقائق التالية : " أول خصائص الإنسان الفذة ، وأعظمها وضوحاً ، قدرته على التفكير التصوري ... ولقد كان لهذه الخاصية الأساسية في الإنسان نتائج كثيرة . وكان أهمها نمو التقاليد المتزايدة ... والإنسان لا مثيل له كنوع مسيطر ... وأخيراً فإن الإنسان لا مثيل له بين الحيوانات الراقية في طريقة تطوره ... وللإنسان خاصية أخرى بيولوجية ، وهي تفرد تاريخ تطوره ... وأما خاصية الإنسان الجوهرية ككائن حي مسيطر فهي التفكير المعنوي ... والإنسان في سلوكه حر نسبياً ... وقد أدت هذه المرونة مثلاً إلى كون

الإنسان هو الكائن الوحيد الذي لا بد له أن يتعرض للصراع النفسي ..." ولقد سبقت الإشارة إلى أن المنهج الإسلامي يحث على التفكير .

2 - القدرة على النطق واللغة :

إن خاصية النطق لدى الإنسان تعنى قدرته على "التعامل برموز ذات دلالات لغوية ، وقدرته على التفكير الإرادي الواعي ، وعلى وضع وجوده نفسه موضع السؤال وقدرته على التعلم المستمر ... ومما يرتبط بخاصية اللغة التي يمتاز بها الإنسان ، القدرة البيانية أو القدرة على الوضوح والإبانة الكاشفة ...والقدرة على تسمية الأشياء لتمييزها والتصرف فيها وعلى خلق المعاني ومعرفة المسميات" (الشيباني،1988 :83) وصدق الله عز وجل إذ يقول:﴿الرَّحْمَنُ *عَلَّمَ الْقُرْآنَ *خَلَقَ الْإِنسَانَ *عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾(الرحمن:1 -4). ويرى الباحث أن اللغة وعاء الفكر،بمعنى إذا كان الإنسان يفكر بالعربية ، فإن النتائج سوف تختلف في المحصلة النهائية عما لو أنه استخدم الانجليزية في التفكير والبحث وإذا كان التلميذ المسلم ترعرع على اللغة العربية، وتوافق معها نفسياً،وتربى على موائد القرآن فإن التناغم مع ذلك ضروري في المناهج المدرسية،إضافة إلى أن اللغة من "أهم عوامل توحيد المجتمعات وتماسكها وحمايتها من التفكك والتشرذم الثقافي"(شوق:1995 148)

" لذلك فإن استعارة لغة أجنبية لإحكام المعرفة والسيطرة عليها....يؤدي إلى أمرين : أولهما، تأجيل أسس وأصول العلم إلى مرحلة متأخرة من مراحل نمو المتعلمين ، وحرمانهم منها في أكثر فترات تفتح استعداداتهم ونضجهم العقلي ، واستمرار بذل الجهد والجد في التحصيل. وثانيهما ، عدم استيعاب المعرفة بشكل يحقق السيطرة عليها لعدم سيطرته على اللغة التي يتعلمها بها ، فمهما بذل في سبيل تعلمها من جهد لن يجيدها كما يجيدها أبناؤها، ولن يتمكن من التعمق في العلم كما تمكنوا، لتبديد جهده العقلي بين اللغة ومدلولاتها العلمية" (الأسمر،1997 :384 -385) .

ويكتسب الإنسان قدرته على الصياغة اللغوية من قدراته العقلية التي ميزه الله بها عن سائر المخلوقات ، ومحصلة هذه القدرات جميعها تجعله قادراً على التعلم .

3 -القدرة على التعلم :

إن قدرة الإنسان على التعلم تعني قدرته على إحداث تغيير على سلوكه وعاداته ومهاراته واتجاهاته نتيجة تفاعله مع البيئة المحيطة به، وهذا راجع في الأساس إلى "

مرونة الطبيعة الإنسانية وقابليتها للتشكيل بأشكال مختلفة وقابليتها للتغيير والتعديل ولاكتساب معارف وعادات وقيم واتجاهات جديدة والتخلي عن عادات وقيم واتجاهات قديمة ... وأساس هذه المرونة من الناحية الفسيولوجية الجهاز العصبي وما فيه من خلايا وأعصاب ، حيث إن هذه الأعصاب تتأثر بالتكرار والمران اللذين يولدان العادات ... ولكن مهما رسخت العادات والاتجاهات والعواطف يمكن تعديلها ... أما الغرائز الفطرية التي يولد بها الإنسان مثل غريزة الخوف فكل ما يمكن عمله هو تعديلها وتهذيبها وإعلاؤها ... ومن أهم الوسائل لتعديل الغريزة نشوء العواطف المثالية لدى الفرد ، وأقوى هذه العواطف العاطفة الدينية . فإذا نشأت هذه العاطفة لدى فرد ، نجد أن غريزة الخوف لديه مثلاً لم يعد يثيرها ما يخافه الناس من القتل والظلم والتعذيب، بل يثيرها شيء واحد هو سخط الله جل شأنه وعدم رضاه من التقصير في بذل النفس في سبيله " (الشيباني ،1988: 83)

ويرى "مدكور" (2002 : 120) أن عملية التعلم وفق التصور الإسلامي تتحقق لو توفرت الشروط التالية :

- أن يصل المتعلم إلى مرحلة النمو العقلي المناسبة.
- أن يحس الإنسان بحاجته إلى الاستعانة بهدى الله
- أن يستخدم طريقة التفكير المناسبة لموضوع التعلم .
- أن تتوفر لديه الخبرات السابقة التي تعينه على فهم الموضوع الجديد .
- أن ينظم الموضوع ويعرض بالشكل المناسب لدرجة النمو العقلي للمتعلمين ، ولنوعية الموضوع نفسه .
- أن يطبق الفرد ويمارس لما حفظ وفهم .

و يفسر "قطب "(1982 :2186) قوله تعالى ﴿ **وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ (النحل :78) بقوله: " إن القرآن يعبر بالقلب ويعبر بالفؤاد عن مجموع مدارك الإنسان الواعية ، وهي تشمل ما اصطلح على أنه العقل ، وتشمل كذلك قوى الإلهام الكامنة المجهولة الكنه والعمل " .

وعلى ذلك فالمنهج الإسلامي لا يعتبر الإنسان "جهازاً أو حاسباً آلياً ، تزوده بالمعلومات والمواد الدقيقة من جانب ليعطيك النتائج من جانب آخر . إنه كائن عظيم ، خلقه الله في أحسن تقويم ، وبث فيه من روحه . فهو يتعلم عن طريق العمل والخبرة المباشرة ، ويتعلم عن طريق استخدام العقل في التفكير ، ويتعلم أيضاً عن طريق الإلهام " (مدكور،2002 :120 -121) .

ولذا يقع على عاتق المنهج الدراسي أن يساعد المتعلم على تعلم العلم النافع .

"والقدرة على التعلم تساعد الإنسان على الاختيار . فالاختيار السليم لا يتم بصورة عفوية ، ولكنه يتم بناء على حسابات دقيقة وتفكير ناقد يعتمد على معلومات منتقاة ، لا يمكن توافرها إلا بعد اكتساب مهارات في التحليل والنقد والتفسير والاستنتاج . وهذه تحتاج إلى عناية كبيرة ومقصودة من المنهج الدراسي لكي يساعد المتعلم على اكتسابها. (شوق :1995 135)

ثالثاً:الإنسان كائن يؤلف كل فرد فيه بذاته عالماً فذاً مفرداً لا مثيل له في سائر أفراده

هذا ما يقرره "قطب" في كتابه (الإسلام ومشكلات الحضارة) ، وهذا ما يؤكده العلم الحديث بعده، إذ أثبت علم الوارثة ، أنه لا يوجد فردان متماثلان في البصمة الجينية ، ولا في بصمة الصوت، ولا في بصمة الأصبع ، أو العين أو الأذن... وينقل "قطب"(د.ت :47 -49) عن "كاريل" قوله:" إن الفردية جوهرية في الإنسان ... يميز الأفراد كل منهم عن الآخر بسهولة بواسطة تقاطيع وجوههم وإشارتهم وطريقتهم في المشي ، وصفاتهم العقلية والأدبية الخاصة ...وعلى كل حال فإن تكوين الجلد جانب واحد فقط من فردية الأنسجة ... وتطبع الفردية جميع أجزاء الجسم المركبة . فهي موجودة في العمليات الفسيولوجية . كما هي موجودة في التركيب الكيماوي للأخلاط والخلايا . ولهذا فإن كل شخص يتفاعل بطريقته الخاصة مع أحداث العالم الخارجي ... مع الضوضاء والخطر والطعام والبرد ، وهجمات الميكروبات والفيروسات ... ".

إن هذه الخاصية التي يتميز بها الإنسان هي ما يطلق عليه التربويون الفروق الفردية ويشير إليها قوله تعالى ﴿ **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ (الأنعام :165) .

ومن هذا المنطلق ينبغي أن يراعي المنهج التربوي الفروق الفردية بين التلاميذ ﴿ **لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** ﴾ (البقرة :286) .

وبالرغم من فردية الإنسان فإنه ينزع إلى أن يكون عضواً في جماعة وأن ينتمي إلى مجموعة ، ولا يستطيع أن يعيش منفرداً ، فمن هذه الجماعة يكتسب طبائعه الإنسانية ولغته وثقافته ، وبها يحقق مصالحه وحاجاته الفطرية ، وعلى ذلك فعلى المنهج التربوي أن يراعي هذه النظرة المتوازنة بين فردية الإنسان وجماعيته "فعلى الصعيد الفردي على المنهج أن يجعل من أهدافه تنمية فردية التلميذ واكتشاف ما لدى الأفراد من مواهب وقدرات وتنميتها إلى أقصى حد ممكن ، واحترام الآراء الفردية ومناقشتها في جدية واهتمام وترك الحرية لكل فرد أن يحل مشكلاته بطريقته الخاصة ، وتشجيع الأساليب الفردية في التعليم ... وعلى المنهج في مواده التعليمية وخبراته التربوية التي يقدمها للتلاميذ أن ينوع فيها فلا تكون واحدة للجميع ، وأن يعدد مصادرها حتى يختار كل ما يناسبه تشجيعاً لفرديته ... وعلى الصعيد الإجتماعي،على المنهج في الوقت نفسه أن يتيح الفرصة لبعض الأساليب الجمعية في التعليم،وأن يشجع المشروعات الجمعية ... وأن يعود التلاميذ التعاون فيما بينهم في حل المشكلات وتأدية الواجبات ..." (الشافعي وزملائه ،1995 :88 -89) .

وبعد استعراض الأسس النفسية للمنهج التربوي فما الذي يتوجب على المنهج القيام به إزاء الإنسان (المتعلم) ! لقد أجاب "الأسمر"(1997 :189 -192) على السؤال السابق بالتفصيل وفيما يلي إجمال لإجابته :

1 - المنهج وسيلة لتنمية وترقية الذات الإنسانية ككل متكامل ، ولذلك فعلى المنهج إعداد المتعلم بما يتناسب وكونه رجل رسالة ، وككيان متميز بغايته المثلى ، وعقله وفكره ، وخلقه وسلوكه ، وعمله وجده ، وبذلك لا يجوز أن يكون التعليم من أجل المهنة أو من أجل التعلم أو من أجل النماء الاقتصادي والتكنولوجي فهي غايات جزئية تتحقق كلها إذا تحققت الغاية الكبرى وهي ترقية الذات الإنسانية الإسلامية .
2 - على المنهج مراعاة الفروق الفردية ، ولذلك يجب أن يحتوي المنهج على أساليب الكشف عن القدرات والاستعدادات والمواهب وخطوات التعلم الذاتي .

3 - على المنهج تعزيز المكونات المعنوية للمتعلم من دافعية للتعلم ، وحماسة للانجاز ، والتضحية بالنفس من أجل تحقيق الأهداف ، والمبادرات الفردية ، ولذلك يجب أن يصاحب تنفيذ المنهج جو من الحرية ، بتحرير البيئة الدراسية من كل الضغوط النفسية التي تحشر المتعلم في الخانات السلبية ، من تحقير النفس وتسفيه الرأي ومصادرة الأمن ، ليتسنى له التفرغ للنبوغ العلمي ، والانجاز والإبداع ، كما يجب أن يحتوي المنهج على مشكلات وتحديات تتطلب من المتعلم التفكير والاجتهاد والانتقاد ، واقتراح الحلول وإصدار التوصيات .

4 - أن يعمل المنهج على محاكمة عقلية منطقية للدوافع تستند إلى العقيدة والقيم والأخلاق ، للتوعية بها ، وفي الوقت نفسه يجب أن يعمل المنهج على تنمية الضوابط التي تحول دون التجاوز والاعتداء ، مما يوفر للمتعلم القدرة على التفكير النقدي الذي يجلي حقيقة الإرساليات الثقافية الخطرة على الأخلاق .

ويرى الباحث أن محتوى المنهاج يجب أن يلبي حاجات المتعلم وأن يراعي المعايير والأسس النفسية وفق المنظور الإسلامي .

ثانياً :الأسس الاجتماعية للمنهج

يؤكد علماء الاجتماع أن الإنسان اجتماعي بطبعه ، فهو لا يستطيع أن يعيش في هذه الحياة وحيداً ، منقطعاً عن بني جنسه ، مهما توافر له من الإمكانات ، "وإذا حدث ذلك لأي سبب من الأسباب، فقد مميزاته الإنسانية، من نطق وثقافة وسلوك وغيرها... ومنذ فجر الإنسانية، حكمت الفطرة على الرجل أن يبحث عن نصفه الآخر وهو المرأة ، فالتقيا، وكان الإنجاب، فتكونت الأسر ... ونشأت القرية الصغيرة التي تضامت فيها الأسر تدريجياً لتشكل العائلات الممتدة ، ومنها تكونت العشائر فالقبائل"(الأسمر،1997 :195) وهكذا تكون المجتمع الذي تجمع أفراده مشتركات كثيرة مثل اللغة والتاريخ والثقافة والقومية والمنفعة ، كما تنظم علاقاتهم بعضهم البعض قوانين ونظم تقوم عليها ، وهنا يتميز المجتمع المسلم فهو مجتمع مفتوح يضم أعراقاً وعناصر وقوميات متعددة ، كما أنه ليس "تجمعاً من الأفراد يربطهم تاريخ مشترك وقيم مشتركة وأهداف مشتركة يتعاونون على تحقيقها ، ومصالح مشتركة يعملون على بلوغها. إنما هو - بالإضافة إلى هذا كله مجتمع لا يصنع لنفسه قيماً،ولا يبتدع لنفسه منهجاً ،ولكنه يتبع المنهج الرباني الذي أنزله الله تبارك وتعالى " (شوق:1995 144) .

ويمكن تناول الأسس الاجتماعية للمنهج في ضوء التصور الإسلامي على النحو التالي:

الأساس الأول : العبودية الخالصة لله

إن الإيمان بلا إله إلا الله يعني " لا معبود بحق إلا الله ، وبذلك تنفي الأولوهية عما سوى الله وتثبتها لله وحده ... أما الإيمان بمحمد رسول الله فمعناه تجريد متابعته ﷺ فيما أمر والانتهاء عما نهي عنه وزجر" (القحطاني ،1983 :25) . وعندما يفرد المؤمن الله بالألوهية فإن ذلك يستلزم منه:" عدم إشراك أحد من خلقه معه في خاصية واحدة من خصائصها ... وأولى خصائص الألوهية : حق الحاكمية المطلقة ، الذي ينشأ عنه حق التشريع للعباد ، وحق وضع القيم التي تقوم عليها هذه الحياة "(قطب،15:1978) وبالتالي على المؤمن أن يتبع منهج الله في حياته كفرد في علاقته مع خالقه ومع باقي المخلوقات،وعلى المجتمع أن يحكم شرع الله كذلك، وبدون ذلك لا يتحقق الإيمان﴿ **فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا**﴾ (النساء :65).

على هذا الأساس المتين أسس محمدﷺ المجتمع المسلم بهذا المفهوم الذي يقوم على أن " الإسلام نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعاً فهو دولة ووطن أو حكومة وأمة، وهو خلق وقوة أو رحمة وعدالة، وهو ثقافة وقانون أو علم وقضاء، وهو مادة وثروة أو كسب وغنى ، وهو جهاد ودعوة أو جيش وفكرة، كما هو عقيدة صادقة وعبادة صحيحة، سواء بسواء" (البنا، د.ت:305) .

إن تحقيق العبودية لله وحده دون سواه ، والإيمان به عز وجل وتطبيق الإسلام كنظام شامل يقوم عليه المجتمع لهو السبيل الوحيد للتقدم الحضاري ، والعزة والتمكين للمجتمع الإسلامي بين باقي المجتمعات ، ومن هذا الأساس ينبثق أهم أهداف المنهج التربوي وهو تربية الفرد لكي يكون عبداً لله دون سواه .

ويرى الأسمر(1997 :210 -215) أن للعبادة آثار مهمة على المجتمع المسلم منها:

1 -العبادة تزكية حقيقية للسلوك ، تضبط سلوك المسلم ، عبر ما يتحقق له فيها من سعة هدى ، وثبات يقين وشفافية النفس ، وسلامة الاتجاه ، وإذا تم ذلك ، تخلص المجتمع كله من الآثام والإجرام وكل عوامل الانحراف .

2 -العبادة إصلاح اجتماعي فمثلاً اجتماع المصلين للصلاة يجعلهم أكثر تفاهماً ويتيح لهم حل المشكلات اليومية ، وأيضاً باقي العبادات مثل الصيام والزكاة تحل مشكلات الفقر والجهل وتعمل على تزكية العلاقات بين أفراد المجتمع .
3 -العبادة تنمية للرأي العام ، لأن المصلين في المسجد يمكن أن يشكلوا رأياً عاماً ضاغطاً لإصلاح الحياة وعمرانها بما يستندوا في فكرهم وأرائهم للشرع الإسلامي .

الأساس الثاني : العلم

يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ * وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ** ﴾ (البقرة :30 -33) .

إن الآيات السابقة تتعرض لمفاهيم عظيمة قام "الدسوقي"(1986 :9 -14) باستنباط بعضها، ويمكن إجمالها على النحو التالي :

1 -قول الله عز وجل:"إني جاعل في الأرض خليفة"يفيد أن هذا الكائن المختار للخلافة هو الإنسان .
2 -تعجب الملائكة من جعل الله عز وجل الإنسان خليفة ، واقتران هذا العجب بأمر كتموه في أنفسهم ، وهو أحقيتهم بالخلافة أكثر من الإنسان ، بسبب عدم علمهم بحقيقة الخلافة ، وظنهم أن مؤهل استحقاق الخلافة يكمن في تحقيق العبودية لله عز وجل وطاعته فقط ، ومن ثم أبطل الله تعجبهم بتعليم آدم الأسماء التي أقروا بعدم معرفتهم لها ، بينما أنبأهم آدم بها ، ومن ثم ثبت لهم أن الله عز وجل قد زود آدم بمؤهل الخلافة الذي لم يزودوا به . وبذلك يدخل علم الأسماء كمقوم رئيسي من مقومات الخلافة ، بل يصبح جوهر الخلافة .
3 -التعبير عن المعلومات التي تلقاها آدم وتعلمها من الله تعالى"بالأسماء كلها"يفيد عدة نتائج :

أ - قوله عز وجل " ثم عرضهم " وقوله " هؤلاء" يدل على أن الله عرض المسميات على الملائكة وليس الأسماء ، وهذه الأشياء المعروضة هي الأشياء التي يستخدمها الإنسان على

الأرض منذ خلقه إلى يوم القيامة ، ويدخل في ذلك خصائص هذه الأشياء وعناصرها وكيفياتها وسائر صفاتها .
ب - يؤكد تفسير الأسماء بهذا المعنى ارتباط الخلافة كغاية عليا للإنسان - أوثق الإرتباط بعلم الإنسان بالأشياء والأحياء وخصائصهما .

ج - التعبير عن المعلومات التي تلقها آدم "بالأسماء" يفيد أن الله عز وجل علم آدم خصائص الأشياء وصفاتها وأعراضها ولم يعلمه حقائق الأشياء وجواهرها وماهياتها . لأن الاسم لفظ يطلق على شيء لتمييزه عن الأشياء الأخرى ، فلكل شيء اسمه ، وهو عادة ما يدل على صفة من صفاته أو خاصية من خصائصه . وكما أن لكل صفة أو خاصية من خصائص الشيء الواحد اسم يميزها أيضاً عن غيرها من الخصائص ، كذلك لكل عنصر أو عضو أو جزء من أجزائه اسم يميزه عن سائر الأعضاء والعناصر والأجزاء . وعلى هذا فمعرفة آدم بالشيء وكذا سائر الناس - لا تتعدى الخصائص والصفات والعوارض والكيفيات . وكذلك لا يعرف الإنسان حقيقة أو جوهر الخاصية ، وإنما يعرف اسمها فقط ، فإذا أراد أن يعرف شيئاً عمد إلى تحليله إلى عناصره وخصائصه ومكوناته ، ولكنه ينتهي في الحقيقة إلى معرفة أسماء العناصر والمكونات والخصائص لا إلى حقيقة هذه العناصر .

مما سبق تتضح أهمية العلم كمقوم أساسي من مقومات الخلافة ولذلك جعل الإسلام طلب العلم فريضة ، كما جعل العلم بوحدانية الله ، والاعتراف بربوبيته وهما غاية كل علم - فطرة في الكيان البشري : ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ** ﴾ (الأعراف :172) .

و هنا يأتي دور المنهج التربوي "فالعلم ليس غاية في ذاته،وإنما هو وسيلة للحفاظ على فطرة الله في الإنسان حتى لا تنحرف عن العلم بوحدانية الله ، والاعتراف بربوبيته ... وهنا ترتبط قضية العلم، بقضية الإيمان بالألوهية والوحدانية، وبقضية خلافة الإنسان في عمارة الأرض وترقيتها برباط واحد، وأي منهج للتربية لا تظهر فيه هذه العلاقة الوطيدة فهو منهج منحرف، ولا علاقة له بالإسلام"(مدكور،1997 :145) .

وهكذا فإن العلم يصبح مقوم رئيسي للمجتمع المسلم ، يستطيع أبنائه على المساهمة بإيجابية وفاعلية في عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله .

الأساس الثالث: العدل

العدل وفق المنهج الإسلامي هو تطبيق حكم الله ، لأن الله سبحانه وتعالى هو الحكم العدل المطلق فهو رب العالمين ، خلقهم وعدل بينهم في الخلق والرزق وهو "سبحانه رب البشر أجمعين . فهو لا يشرع ليحابي نفسه ! ولا ليحابي طبقة من البشر على طبقة !ولا ليحابي شعباً على شعب !ولا ليحابي جنساً على جنس"(قطب،1978: 19)،ولذلك :﴿ **إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾(النحل:90) ... ﴿ **إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا** ﴾ (النساء:58) ... والعدل في المنهج الإسلامي لا يتأثر بقرابة ولا عداوة﴿ **وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾(الأنعام :152) ...﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴾ (المائدة :8) .

وللعدل في المنهج الإسلامي وجوه عديدة منها :

1 - أن العدل يقتضي "المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات ، والعمل على التوجيه الحسن للفروق الفردية على اعتبار أن بعضها يكمل البعض الآخر". (سعادة وإبراهيم ،2001 :311) ذلك لأن حقيقة الفطرة تتمثل في أن الناس منشأهم في الخلق واحد وهو التراب ﴿ **مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى** ﴾ (طه:55) ولذلك فالناس سواسية لا فرق بينهم إلا بالتقوى ، و يناديهم ربهم ويخاطبهم : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾(الحجرات:13) " ومن ثم فلا تمايز بينهم في إتاحة فرص التعليم بسبب اللون أو المركز الأدبي أو الثراء المادي أو التأثير السياسي أو غير هذه من عوامل التمايز التي تؤثر في علاقة الناس لأسباب دنيوية ، إذ التفضيل ينبغي أن يرجع إلى مدى الالتزام بمنهج الله في القول والعمل." (شوق :1995 133) .

2 -أن العدل يقتضي مراعاة الفرد الصالح العام ، و" أن يساهم الفرد في حركة المجتمع، لأنه لن ينصلح أمر الفرد إذا ساءت أحوال المجتمع . " (مدكور،2002 :140 -141) .

"والإنسان المؤمن وهو يسعى لتعمير الكون ليس مدفوعاً فقط بميوله ونزعاته الاجتماعية والتعميرية ، بل هو ينفذ أيضاً أوامر خالقه العظيم ويضحي ، ولا يقيم عمله في ضوء الجزاء المادي فقط ولكنه يذهب إلى أبعد من ذلك وهو ابتغاء مرضاة الله ." (سعادة وإبراهيم،2001 :314) .

3 -أن العدل يقتضي"تحقيق التوازن الاجتماعي بمحاربة الظلم والاحتكار والفساد المالي والعمل على الإنفاق الموجه،وسد حاجات الفقراء". (سعادة وإبراهيم،2001 :311) وهنا تبرز عدة مهمات للمنهج التربوي، وهي تقوية قواعد بنية المجتمع المسلم وغرس قيم الإخوة بين أبنائه "كما أن عليه إيجاد حلول لمشكلات هذا المجتمع وتوجيه التغيير فيه وجهة إسلامية ، كما يقع على عاتقه العمل على " استثمار ما أفاء الله عليه من مصادر طبيعية.... ولكي يستثمر المجتمع هذه النعم ، فإنه يحتاج إلى مستويات مختلفة من الخبرات المتخصصة " (شوق :1995 139) .

4 -أن العدل يقتضي تحقيق" المساواة التامة للمرأة مع الرجل في الجنس والحقوق الإنسانية... ولا تفاضل بينهما إلا في بعض الملابسات الخاصة بالاستعداد والخبرة والدربة والتبعة،مما لا يؤثر على حقيقة الوضع الإنساني للجنسين" (مدكور،2002 :142).

5 -أن العدل في الحكم يقتضي " العدل من الحكام ، والطاعة من المحكومين ، والشورى بين الحكام والمحكومين " (مدكور،2002 :150) .

الأساس الرابع : العمل

العمل وفق المنهج الإسلامي هو الوسيلة الوحيدة عدا الميراث لنيل حق التملك :

﴿ **وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ (التوبة: 105)

ويرى "الأسمر" (1997:301 -303) أن الإسلام يشترط لكل عمل الشروط التالية

1 -الإخلاص لله:يقول الرسول ﷺ" إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى " (البخاري ،م1 ،ج1 6) .

2 - العلم : يقول الحسن البصرى : العامل على غير علم ، يفسد أكثر مما يصلح ، ولذلك فضل العلم في الإسلام على العبادة ، وهي أفضل العمل .

3 - البحث : يقول تعالى :﴿ **قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِيءُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ (العنكبوت :20) .

4 - القدرة: يقول تعالى:﴿ **لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** ﴾ (البقرة :286) .

5 - الإتقان : يقول تعالى : ﴿ **وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ (التوبة :105).

والعمل الجاد كما يقول مدكور(1997 :156)هو أن ينصر كل منا الإسلام في ميدان تخصصه بالإنجاز فيه والإنتاج والإبداع من منطلق أن كل عمل يبتغى فيه وجه الله يدخل في معنى العبادة الشامل﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾ (الذاريات :56) ، فكل نشاط الإنسان حركة واحدة متجه نحو تحقيق غاية وجوده ، وغاية وجود الإنسان هي العبادة عن طريق القيام بحق الخلافة في الأرض ، والقيام بحق الخلافة في الأرض يعني عمارتها وترقيتها وفق منهج الله .

وبهذا المعنى يتوجب على المنهج التربوي الإسلامي أن يتناول كل النشاط الإنساني بالدراسة ابتداء من الشعائر التعبدية إلى البرامج الدراسية والتشريعات ونظام الأسرة ونظام الإدارة إلى المواد المختلفة في الرياضيات والطبيعة والكيمياء والعلوم الإنسانية إلى آخره يجب أن يتناول المنهج كل هذه المواد والبرامج على أساس أنها لا تهدف إلا إلى غاية واحدة ، هي تحقيق العبودية لله سبحانه .

الأساس الخامس : الحرية

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ؟! "فالإنسان حر لأسباب عديدة يذكرها مدكور (1997 :159) هي :

1- لأن الله خلقه حراً .
2- لأن الله جعل الإنسان مسئولا ، والمسئولية تستلزم الحرية .

3- لأن الحرية هي فطرة فطر الله الإنسان عليها ، وهي قيمة غريزية غرزها فيه ، فهي حاجة أساسية من حاجات النفس لا بد من إشباعها ، وهي حق من حقوق الإنسان لا بد من ممارسته .

والإنسان سينال السعادة إذا مارس حريته وفق منهج الله،غير أنه سينحرف ويتدهور حال مجتمعه إذا حوصر ومنع من ممارسة حريته،أو إذا انفلت في ممارستها دون ضبط أو تنظيم.

كما أن الحرية تشجع على الاجتهاد في كافة شئون الحياة، وعلى التفتح الفكري والإبداع مما يجعل "المجتمع الإسلامي مجتمع دينامي،والتغير الاجتماعي يعتبر أحد مظاهر ديناميته. وهو يستمد هذه الدينامية من الدين الإسلامي الذي يؤيد كل تقدم بناء وكل تغير صالح تقتضيه الحاجات المتطورة والمتجددة باستمرار للأفراد والجماعات"(الشيباني،1988 :142) .

والحرية الإنسانية تقوم على ركيزتين أساسيتين هما العبودية ، والمسؤولية كما يقول قطب (1982: 2880 -2885) ذلك أن المؤمن الذي يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، اعتقاداً في الضمير، وسلوكاً في الواقع ، هو الذي يفرد الله بالعبودية، ومن ثم يفرده بالحاكمية . إن هذا المؤمن هو الشخص الوحيد الحر، لأنه لا يعبد طواغيت الأرض، ولا يرجو منها شيئاً، ولا يخافها... وذلك الإنسان هو المخلوق الوحيد الخليق بأن تناط به مسؤولية فهم منهج الله وتنفيذه في واقع الأرض . فالحر هو الوحيد الذي يمكن أن يكون مسؤولاً ...وتحمله لهذه المسؤولية يجعله يصل إلى معرفة الله بإدراكه وشعوره، ويهتدي إلى منهجه بتدبيره وتفكيره ، ويعمل وفق هذا المنهج بفكره وجهده ، ويقاوم انحرافاته ونزعاته ، ويجاهد أهواءه وشهواته...وحين يصل الإنسان إلى هذه الدرجة وهو مدرك واع مريد، فإنه يصل حقاً إلى مقام كريم، ومكان بين خلق الله فريد.

وتشمل المسؤولية كما يرى "الأسمر" (1997 :281 -284) كلاً من :

أ - مسؤولية الفرد عن نفسه ، كما يقول الرسول" لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن علمه فيما فعل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه" (النووي،2003 :143)،وهذه المسؤولية تقتضي النهوض بالذات، لتتحمل مسؤولياتها في الحياة .

ب - مسؤولية الفرد عن غيره ، وتأخذ هذه المسؤولية اتجاهين :

1 - مسؤولية مباشرة : وتتعلق بمسؤولية الفرد مباشرة عن زوجته وأبنائه ووالديه وأقاربه وأرحامه ، والمسؤوليات العامة المناطة به شخصياً ، كمسؤوليته عن العمل الذي يقوم به .

2 - مسؤولية غير مباشرة : كتأثيره في عمل الغير أو سلوكهم أو تصرفاتهم ، كأن يدل على خير . ويوجه إلى مكارم الأخلاق، والرسولﷺ يقول "من دل على خير فله أجر فاعله " (النووي ،2003: 81) .

ج - مسؤولية الكل عن الفرد:فالأسرة كلها مسؤولة عن كل طفل فيها برعايته والمجتمع مسؤول عن تأمين حقوقه وصون حرياته ، ويجمع الرسولﷺبين مسؤولية الفرد عن الكل ومسؤولية الكل عن الفرد بقوله" كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته،والرجل في أهله راع ومسئول عن رعيته،والمرأة في بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته فكلكم راع ومسئول عن رعيته " (النووي ،2003 :115).

د - مسؤولية الكل عن الكل : فالمجتمع مسؤول مسؤولية مباشرة وغير مباشرة عن جميع الأمور التي تهم المجتمع كله مثل الصحة والتعليم وغيرها،كما أن المجتمع مسؤول عن استقامة الحياة لدى أفراده ﴿ **وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴾ (الأنفال :25) .

ولكي تكون المسؤولية في المجتمع فعالة يرى"الأسمر"(1997 :285 -293)أنه لا بد من تحقيق التالي:

أ - التناصح : ويكون بكلمة أو دراسة تقدم عبر فرد أو مؤسسة ، وتكون النصيحة موضوعية مجردة عن الهوى وخالصة لوجه الله ، يقول الرسول ﷺ: " الدين النصيحة ، قلنا لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم " (النووي ،2003: 83) .

ب - التعاون:ويبدأ من الأسرة إلى الجيران ثم الحي ثم المجتمع،لترسيخ مفاهيم الخير ودحض مفاهيم الشر من ناحية،وتحقيق تكامل الإمكانات لمواجهة المشكلات والتحديات من

ناحية أخرى ﴿**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾(المائدة :2) .

ج- التسديد : أي تنظيم متابعة صيانة المجتمع من كل ما يمكن أن يعتريه من ضعف أو فرقة أو خلاف ، وقد شرع الإسلام لذلك سبلاً قويمة منها :

1- الإصلاح: يقول تعالى:﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ (الحجرات :10) .

2- التضامن : يقول الرسول ﷺ: " المسلم أخو المسلم ، لا يسلمه و لا يظلمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة ، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة"(النووي،2003 :97) .

3- التكافل: يقول الرسول ﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد ، إذا اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى" (البخاري، م2،ج4 :53) .

د- القوامة: وتعني القيام بتقويم الأمور لتحقيق عدالتها واعتدالها،ومنها أن المجتمع قيم على أموره، أي يعمل على استقامتها واعتدالها،وضبطها في اتجاه الحق والعدل والخير،وحفظها من الانحراف إلى مهاوي الشر والرذيلة،ومن هنا أصبح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضرورة حيوية للمجتمع المسلم﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ (آل عمران:110).

الأساس السادس : الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع

الأسرة تتكون بالأساس من الزوجين والأولاد،وتشمل الآباء والأمهات والأجداد والأقارب ، والأسرة هي" أول مجتمع يتصل به الطفل بعد ولادته ويتفاعل معه ويكتسب عن طريق تفاعله معه أساسيات لغته وقيمه ومعايير سلوكه وعاداته واتجاهاته النفسية والاجتماعية وكثيراً من مقومات شخصيته . إنها مجال التعاون بين الرجل والمرأة ومجال التنشئة الأولى للطفل. ولهذه الأهمية التي تحتلها الأسرة فإنه من الواجب إقامتها على أساس من الحق والعدل والمودة والرحمة والتعاون والاحترام المتبادل ، والعمل المستمر على تقويتها

وتحقيق تماسكها وتوثيق الروابط السائدة فيها وإحاطتها بكل عناية وحماية وتقدير وبكل ما يضمن لها الأمن والاستقرار والصلاح"(الشيباني،1988 :148).

ولتقوية هذا الأساس فإن المنهج الإسلامي :

1 -كرم الإنسان (الفرد) باعتباره الوحدة الأولى للأسرة ، ولأن صلاحه ضروري لإصلاح الأسرة والمجتمع ، كما نظم العلاقة بين الفرد والمجتمع على أساس التوازن بين مصالح كل منهما ، وفرائض الإسلام جميعاً تربي الفرد ليكون لبنة في بناء المجتمع مثل الزكاة والصيام والصلاة في المسجد والحج وغيرها .
2 -نظم العلاقة بين الرجل والمرأة على أساس الزواج باعتباره اللبنة الأولى في بناء الحياة الأسرية وقد وضع القوانين والحقوق والواجبات التي تحكم علاقة الزوجين كما وضع الحلول لكل المشكلات التي يمكن حدوثها﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾(الروم:21)

وبعد استعراض الأسس الاجتماعية للمنهج التربوي، يجمل الباحث ما أورده "الأسمر" (1997 :320- 324) من الأمور التي يجب على المنهج أن يراعيها :

1 - تحديد مفهوم واضح للمجتمع الإسلامي بخصائصه المميزة .
2 - تعميق مفهوم العدل ، وأهميته في حياة المجتمعات لتتمكن من الإبداع والإنتاج .
3 - تعميق مفهوم الأخلاق من حيث كونها سلوكاً وعملاً ، وليست مجرد مزايا شخصية ، وأنها تحقق التوازن في حياة الإنسان والمجتمع .
4 - ترسيخ مفهوم الإيمان بالله والعبودية بمفهومها الشامل .
5 - توضيح حقوق الإنسان ومكانة المرأة في الإسلام.
6 - ترسيخ مفاهيم الحرية والمسؤولية كأساس لتفعيل جهود المجتمع ، ونهوضه بالتزاماته ، وسعيه للتقدم والنماء .
7 - ترسيخ أهمية العلم كمقوم أساسي من مقومات الخلافة ، مع تعميق مفهوم تسخير الموجودات لمنفعة بني الإنسان ، وأن هذا التسخير لا يتأتى بالمنى والأماني ، وإنما بجهد بشري ، تقوده عقول مبدعة وإرادة عازمة ، مما يتطلب رعاية المتفوقين ودفعهم إلى العمل والبحث في مراكز بحثية علمية ، مع الانفتاح على إنجازات الآخرين ، والاهتمام بمآثر الحضارة الإسلامية .

و من الأسس الاجتماعية للمنهاج تتوصل الدراسة إلى أن محتوى المنهاج يجب أي يراعي عدة معايير في هذا الإطار أهمها عمله على تنشئة الإنسان العابد لربه والمؤهل بالعلم للقيام بوظيفته على الأرض وفي تنمية مجتمعه .

ثالثاً :الأسس المعرفية للمنهج

يعرف "الأسمر" (1997 : 327) المعرفة بأنها " المجموعة المركبة من المعتقدات والتصورات ، والمدركات المادية والمعنوية ، والمفاهيم والأحكام ، والأفكار والتفسيرات ، والمكونات الفكرية المتنوعة ، التي تكونت لدى الإنسان ، نتيجة لفهمه لذاته ، والكون المحيط به ، وسننه وظواهره ، والأشياء والحوادث والموجودات المتصلة به ، والتي تترابط مع بعضها البعض مكونة ذخيرة لدى الإنسان تسمى المعرفة " .

والمنهج التربوي الإسلامي يهتم "بتهيئة عقل الإنسان وفكره وتصوره عن الكون والحياة وعن دوره وعلاقته بهذه الحياة الدنيا وعلى أي وجه ينتفع بهذا الكون وبهذه الحياة ، وعن غاية هذه الحياة المؤقتة التي يحياها الإنسان ، والهدف الذي يجب أن يوجه مساعيه إليه " (عفانة واللولو ،2004 :32) ، ولذلك يتوجب على الإنسان أن يحدد غايته من المعرفة ، ومصادر تلك المعرفة ووسائلها ومحدداتها ، ومن هنا تبرز أهمية تحديد الأسس العامة للمعرفة في ضوء التصور الإسلامي :

الأساس الأول :غاية المعرفة الإيمان بالله

الله سبحانه وتعالى هو مصدر المعرفة لأنه خالق هذا الكون وهو"الذي أودع فيه من الأسرار ما يشغل عباده في طلبها إلى يوم الدين،وهم لا يكشفون منها شيئاً إلا بإذنه" (شوق:31،1995) وتشير إلى ذلك الكثير من الآيات القرآنية منها قوله تعالى:﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ (البقرة:31)،وقوله ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا* إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا**﴾(الجن:26 -27) وقوله ﴿**اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ** ﴾(البقرة :255) .

والآية الأخيرة توضح قصور الإنسان عن الإحاطة بجميع جوانب العلم والمعرفة لأن علم الله لا ينفد﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾ (الإسراء: 85) و﴿ **قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا**﴾ (الكهف :109) .

ويرى الباحث أن الغاية الكبرى من المعرفة والتعلم الوصول إلى معرفة الله والإيمان به، كما أن معرفة الله والإيمان به خالقاً واحداً للكون يقودان الإنسان إلى معرفة هذا الكون ﴿ **وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾(البقرة:282) .

إن المنهج التربوي الإسلامي يرفض المعرفة المجردة المعزولة عن التطبيق ، فلقد عاب الله على المشركين معرفتهم بأن الله خالقهم ولكنهم لا يطبقون منهجه في حياتهم ﴿ **قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ * قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ * قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ** ﴾ (المؤمنون :84-89)

ويرى الباحث أن المنهج التربوي الإسلامي يرفض أن يكون الإنسان آلة مثل الحاسوب تجمع المعلومات وتحللها وتقوم بالاختراعات لتنمية الحياة فهذا بحد ذاته ليس غاية،وإلا فلماذا يكتشف الإنسان المعرفة ويبني ويعمر وهو في النهاية سيغادر هذه الحياة، وكل ما بناه وعمره مآله إلى الخراب؟!"إن حياة العاملين في الحضارة العلمية الصناعية التي هي حضارة عصرنا،إنما هي حياة تنتج ما تنتجه لكنها في الوقت نفسه تدمر نفسية صانعها - لماذا؟لأن الإنسان يريد بفطرته أن يعرف طريقه من أين؟وإلى أين؟ فصانع هذه الحضارة العلمية الصناعية مكتوب عليه أن يؤدي عملاً معيناً بشكل آلي مما أفقده القيمة الحقيقية والمغزى العميق لما يؤديه، فأصبح يعاني من القلق والاغتراب واليأس والضجر بصورة جعلت حياته اليومية جحيماً"(سعادة وإبراهيم 2001: 290).غير أن منهج التربية الإسلامية يبتغي من وراء المعرفة الوصول إلى الله والفوز برضاه للفوز بالنعيم المقيم في الآخرة .

"وتعد مجالات العلوم الطبيعية والبيولوجية من أخصب المجالات التي يمكن للإنسان أن يكتسب فيها تلك المعرفة التي تساعده على العمل الصالح الذي يتقرب به إلى الله سبحانه وتعالى. فمن خلالها يعرف الإنسان نفسه ، ومن ثم يعرف قدره وحجمه وحدود دوره المرسوم له في هذه الحياة الدنيا .كما أنه من خلال دراسته لتلك العلوم يتعرف على بيئته

وعلى ما سخره الله تعالى له من تلك البيئة لخدمته فسخر له الدواب، وأنزل له من السماء ماء ليخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم،ومن خلال دراسته أيضاً لتلك العلوم يتعرف الإنسان على ذلك الكون الهائل المعجز، ويعرف فضل الله عليه إذ سخر له الشمس ليستمد منها الطاقة التي تسير بها حياته،وسخر له القمر ليعرف به عدد الشهور،وسخر له النجوم ليهتدي بها في الظلمات"(عطيفة،1986 :40 -41).

إن هذا الخط المرسوم للمعرفة البشرية يتناسق أشد التناسق مع الفطرة الإنسانية لأن معرفة الله والعلم بألوهيته وهي غاية كل علم فطرة الله في بني آدم منذ أن أخذ الله منهم ذريتهم ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ**﴾ (الأعراف :172)

وإذا كانت غاية المعرفة هي الإيمان بالله وتقواه ، فإنه يتحتم أن ينطلق المسار نحو المعرفة من القرآن حتى لا ينحرف الباحث عن المعرفة عن الصراط المستقيم ، وهذا يقتضي الإيمان بالله ، وملائكته ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره ، ففي ظلال هذا الإيمان يفكر الإنسان ويتعلم ويعمل ويبدع ، ويرى الباحث أن المناهج الدراسية يجب أن تستظل بهذه الظلال ، و من المفيد تناول أركان العقيدة بالإجمال كما يلي :

1 - الإيمان بالله :

الإيمان بالله كما يقول "ياسين" (د . ت :7) : يتضمن توحيد الله في ربوبيته ، وفي ألوهيته ، وفي أسمائه وصفاته .

أما توحيد الربوبية فمعناه الإقرار بأنه سبحانه هو خالق الخلق ، ومالكهم ، ومحييهم ومميتهم ، ونافعهم وضارهم ومجيب دعائهم عند الاضطرار ، والقادر عليهم ، ومعطيهم ومانعهم ، وله الخلق ، وله الأمر كله . و أما توحيد الأولوهية فمعناه الاعتقاد الجازم بأن الله سبحانه هو الإله الحق ، و لا غيره وإفراده سبحانه بالعبادة. و أما توحيد الأسماء والصفات فهو الاعتقاد الجازم بأن الله عز وجل متصف بجميع صفات الكمال ، ومنزه عن جميع صفات النقص ، ويجمل الباحث صفات الكمال التي يتصف بها الله سبحانه وتعالى والتي شرحها "الشيباني" (1988: 60 -69) كما يلي :

1 - صفة الوجود: فهو سبحانه الوحيد الذي وجوده واجب وما عداه ممكن الوجود، كما أن وجوده تعالى متميز عن وجود مخلوقاته، كما أن وجوده ملموس ومحسوس بوجود مخلوقاته.

2 - صفة القدم والبقاء : فهو سبحانه قديم أزلي ، لا أول لوجوده ولا انتهاء ، ولو لم يكن كذلك لكان حادثاً ولكان محتاجاً في وجوده إلى موجد غيره ، وهذا يتنافي مع وجوده الواجب لذاته .

3 - صفة المخالفة للحوادث : فهو تعالى منزه عن المادة والصورة والجسم والجوهر والعرض ، وعن الجهة والزمان والمكان ، وعلى ذلك فإن المنهج التجريبي لا يصلح للبحث في الذات الإلهية .

4 - صفة القيام بالنفس : التي تقتضي أن الله تعالى غني أو قائم بذاته ، مستقل عن غيره ، فهو غني عن الوالد وعن الولد وعن الصاحب وعن الشريك وعن المعين .

5 - صفة الوحدانية : التي تقتضي وجوب الوحدة له تعالى ذاتاً ووصفاً ووجوداً وفعلاً . فهو جل شأنه واحد في ذاته وصفاته ، لا شريك له في وجوده ولا في أفعاله ، لا يتكثر و لا يتعدد و لا يتركب ولا يتجزأ في ذاته .

6 - صفة الحياة : فهو سبحانه واجب الوجود ومن كمال الوجود صفة الحياة ، كما أنه واهب الحياة لكل مخلوقاته ، كما أن حياته تختلف عن حياة باقي الموجودات .

7 - صفة العلم : فهو سبحانه واهب العلم لمخلوقاته ، كما أن علمه من لوازم وجوده لا يفتقر إلى شيء ما وراء ذاته.فهو غني عن آلات العلم:من عقل وما إلى ذلك،وعن جولات الفكر وأفاعيل النظر ، وعلمه سبحانه يشمل ذاته وصفاته كما يشمل كليات ما أوجده من موجودات وجزئياتها ، وليس في هذا العالم شيء عارض ، أو موجود عن طريق المصادفة أو موجود عن غير سابق علم ، بل كل شيء فيه مرسوم معين يوجد نتيجة علم أزلي مسبق ونتيجة نظام دقيق محكم،ولا يبعد عن علمه سبحانه مكان ولا زمان﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ** ﴾ (ق:16) .

8 - صفة الإرادة : فهو سبحانه يفعل وفق علمه ، ولا يمكن أن يقع شيء في هذا الكون إلا بإرادته تعالى لا راد لأمره و لا معقب لحكمه ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن**

تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (آل عمران :26) .

9 - صفة القدرة : لما كان الله هو الخالق والمبدع لكل شيء في هذا الكون على مقتضى علمه وإرادته ، فلا ريب يكون قادراً بالبداهة ، لأن فعل العالم المريد فيما علم وأراد إنما يكون بسلطة له على الفعل ولا معنى للقدرة إلا بهذا السلطان. وتتجلى عظمة الله وقدرته وهيمنته الكاملة فيما عليه هذا العالم بكل مظاهره وجزئياته من إبداع وإتقان وانتظام . ومن الواجب علينا أن نلتمس قدرة الله في النظام الذي خلقه والقوانين التي أخضعت لها جميع الظواهر والأشياء . فقد يستطيع الإنسان أن يفسر ما كان غامضاً عليه باكتشاف القوانين التي تحكمها ، ولكن الإنسان عاجز على أن يسن تلك القوانين فهي من صنع الله وحده ، ولا يفعل الإنسان أكثر من أن يكتشفها ثم يستخدمها في محاولة إدراك أسرار هذا الكون .

10 - صفات: السمع والبصر والكلام :وهذه نؤمن بها إتباعا لما قرره الشرع وتصديقاً لما أخبر به.

وللإيمان بالله آثار تربوية عظيمة ذكرها"النحلاوي"(1979 :74 -80) يمكن إجمالها كما يلي :

1 - تنظيم حياة الإنسان النفسية،وتوحيد نوازعه وتفكيره وأهدافه نحو الخضوع لله.

2 - تربي الإنسان على التواضع وعدم الغرور بأي صفة من صفاته الإنسانية .

3 - تربي عقل الإنسان على سعة النظر وحب الإطلاع على أسرار الكون .

4 - تبعد الإنسان عن التعلل بالآمال الكاذبة ، فلا تنفع عند الله شفاعة إلا بإذنه .

5 - تسلح الإنسان بالطمأنينة ، والرجاء مع السعي وعدم التواكل .

6 - الانتماء إلى الله والاعتزاز به، وموالاته، والانضواء تحت لوائه .

وعلى هذا الأساس يجب أن ترتبط جميع جوانب المنهج بتوحيد الله وصفاته "فدراسة الكون ، أو ما يسمونه بالطبيعة ، يجب أن يكون هدفها استحضار عظمة الله الخالق المالك للكون ، الحي القيوم الذي يقوم بكل شؤون الكون وأفلاكه ونظامه وسيره ودورانه" (النحلاوي ،1979 :76) .

2 - الإيمان بالملائكة :

ويجمل "ياسين"(د . ت :20 -42) الإيمان بالملائكة بأنه الاعتقاد الجازم بأن لله ملائكة موجودين مخلوقين من نور ، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ، وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله بالقيام بها ، ومن هذه الوظائف إنفاذ إرادة الله في الكون بما فيه من مخلوقات وقوانين ونواميس ، فكل هذه إنما هي مخلوقات الله ، والملائكة موكلة برعايتها ، ولولا إرادة الله في حفظ هذه الأسباب والقوانين ، ولولا قدره في تسخير الملائكة للحفاظ عليها ، فإن العقل لا يستلزم أبداً بقاءها على هذه الآماد الطويلة في انتظامها وتناسقها .

وللإيمان بالملائكة آثار عظيمة في حياة المؤمن منها : تجنيبه الوقوع في الخرافات والأوهام ، واستقامته على أمر الله لأنه يعلم أن كل شيء محسوب ومكتوب ومشهود عليه ، ومنها إمداده بالصبر ومواصلة الجهاد في سبيل الله تعالى ، وعدم اليأس والشعور بالأنس والطمأنينة لأنه ليس وحده في الطريق إلى الله ولكنه يسير مع الركب العظيم ، ومع الأكثرية من مخلوقات الله عز وجل ، مع الملائكة المكرمين والأنبياء المرسلين . يقول تعالى ﴿ **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ** ﴾ (البقرة :285) .

3 - الإيمان بالأنبياء والمرسلين :

ويوضح "ياسين" (د.ت :43 -53) معناه بأنه الإيمان بمن سمى الله تعالى في كتابه من رسله وأنبيائه ، والإيمان بأن الله عز وجل أرسل رسلاً سواهم ، وأنبياء لا يعلم عددهم وأسماءهم إلا الله تعالى الذي أرسلهم ، والواجب علينا تصديقهم وطاعتهم ، وأن نعتقد بأنهم أدوا ما عليهم من أمانة ، وبأنهم أكمل الخلق علماً وعملاً ، وأن نؤمن بأنهم جميعاً بشراً ليسوا آلهة ولا ملائكة إنما أيدهم الله بالمعجزات والآيات ، وعلينا أن نؤمن بأن الله فضل بعضهم على بعض ، وجعل محمداً ﷺ أفضل الخلق ، وهو نبي الله ورسوله وحبيبه وخاتم الأنبياء وإمام المتقين والمبعوث رحمة للعالمين ، ويجب علينا أن نقدم محبته على الوالد والولد والنفس وأن نؤمن بأن الله سبحانه وتعالى حباه أخلاق القرآن كلها .

وللإيمان بمحمد ﷺ رسولاً ونبياً له آثار تربوية عظيمة منها أن الإنسان يشعر"بسعادة عظيمة كلما اقتدى بأمر من أوامر الرسول ... ثم إن رسالة الرسول عندما تكون إنسانية

عالمية تؤدي إلى أخوة بين البشر ، وتربي عند الأجيال الشعور بالوحدة الإنسانية تحت ظل لواء خالق البشر" (النحلاوي،1979 :88) .

4- الإيمان بكتب الله عز وجل :

ومعناه الإيمان بالكتب التي أنزلها الله على رسله ، وواجبنا نحو هذه الكتب كما يقول"ياسين"(د.ت:58 -60): أن نؤمن بأن هذه الكتب نزلت بالحق والنور والهدى و توحيد الله سبحانه في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته ، وأن ما نسب إليها مما يخالف ذلك إنما هو تحريف البشر وصنعهم ،كما يجب علينا أن نؤمن بأن القرآن العظيم هو آخر كتاب نزل من عند الله تعالى، وأن الله عز وجل قد خصه بمزايا تميز بها عن جميع ما تقدمه من الكتب المنزلة من أهمها : أنه تضمن خلاصة التعاليم الإلهية وجاء مؤيداً ومصدقاً لما جاء من الكتب السابقة من توحيد الله وعبادته ووجوب طاعته ، كما يجب علينا أن نؤمن بأن القرآن هو الكتاب الرباني الوحيد الذي تعهد الله بحفظه لأنه أنزله على محمد ﷺالمبعوث للناس كافة ليبقى حجة عليهم إلى يوم القيامة فقال سبحانه وتعالى﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ (الحجر:9).

وللإيمان بالقرآن آثار تربوية عظيمة على الإنسان ذكرها "النحلاوي"(1979: 83 -85) يمكن إجمالها كما يلي :

1 - تربية الإنسان على الحياة المستقيمة والأخلاق القويمة .
2 - تربية الإنسان على إعمال عقله ، وتربية ذهنه على التأمل والتدبر والاستنتاج والقياس والاستقراء ، كما أنه يربي الفكر على عدم قبول شيء بغير حجة أو برهان أو علم .
3 - التروي وعدم التسرع في الفهم أو الحكم والتعليم ، وتثبيت القلب بالتدرج في الفهم .
4 - تعويد اللسان على الفصاحة والبيان .
5 - تربية العواطف الربانية من خوف وخشوع ورغبة ورهبة وترقيق للقلب ، وتربية العواطف المرغبة التي تربي الأمل والإقبال على العمل الصالح .

5- الإيمان باليوم الآخر :

ويجمل معناه "ياسين" (د.ت :64 -74) كما يلي : الإيمان بكل ما أخبر به الله عز وجل في كتابه و أخبر به رسوله ﷺ مما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه ، والبعث والحشر والصحف والحساب والميزان والحوض والصراط والشفاعة والجنة

والنار،وما أعد الله تعالى لأهلهما جميعاً ، و للإيمان باليوم الآخر أثر عظيم في حياة الإنسان ،فيدفعه نحو الالتزام بالعمل الصالح وتقوى الله عز وجل ، لأن الإنسان مفطوراً على طلب المصلحة لنفسه ، ودفع المفسدة عنها ، و أي مصلحة أعظم من نعيم الجنة ، وأي مفسدة أكبر من عذاب النار.

كما أن الإيمان باليوم الآخر يجعل لحياة الإنسان قيمة ومعنى مما يجعلها طويلة مما يطمئن الفطرة السليمة إلى تحقيق العدالة ، بينما الكفر باليوم الآخر يجعل الإنسان محتقراً لنفسه ، باعتقاده أنه خلق عبثاً لا لحكمة بالغة ، وأن وجوده في الأرض موقوت محدود بهذا العمر القصير ، المليء بالنكد والهموم والمصائب والظلم والبغي والآثام ، فلا يجزى الظالم بظلمه ، والعادل بعدله ، والمصلح بإصلاحه ، والمفسد بإفساده ، ولكن الله سبحانه وتعالى يقول لنا ﴿ **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ** ﴾ (المؤمنون :115).

6-الإيمان بالقدر خيره وشره :

ويوضح "ياسين"(د .ت :109 -125)المقصود بالإيمان بالقدر خيره وشره أي الإيمان بعلم الله القديم ، والإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة ﴿ **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** ﴾ (القمر:49) ، ويشتمل الإيمان بالقدر على أربع مراتب هي :

- الإيمان بعلم الله القديم وأنه علم أعمال العباد قبل أن يعملوها .
- كتابة ذلك في اللوح المحفوظ .
- مشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة .
- إيجاد الله لكل المخلوقات ، وأنه الخالق وكل ما سواه مخلوق .

وحكمة الله سبحانه تأبى الفساد ، فهو تعالى بيده الخير كله والشر ليس إليه ، بل كل ما إليه فخير ، والشر إنما حصل لعدم النسبة إليه ، فلو نسب إليه لم يكن شراً ، وهو من حيث نسبته إلى الله تعالى خلقاً ومشيئة ليس بشر ، فالمرض مثلاً شر ومصيبة بالنسبة للإنسان عاجلاً ، ولكنه خير في الآجل ، وخير بالنسبة لله عز وجل لما يعلم ما يعقبه من مغفرة الذنوب ، وتطهير النفوس .

و لا يجوز لأحد أن يحتج بالقدر بترك الأخذ بالأسباب ، فالأخذ بها من قدر الله ، مع التوكل عليه عز وجل ، والإيمان أن بيده ملكوت كل شيء ، والإيمان أن الأسباب لا

تعطي النتائج إلا بإذن الله سبحانه وتعالى ، فالذي خلق الأسباب هو الذي خلق النتائج والثمار .

وللإيمان بالقدر أثر عظيم في حياة الإنسان المسلم، تحدث "ياسين" (د.ت: 117 -123) عنه بإسهاب ، ويمكن إجماله كما يلي :

1 - إن المؤمن هو وحده الذي يتحرر من العبودية للعباد بدخوله في العبودية لرب العباد ، إذ كيف تنحني جبهته لأية قوة على ظهر الأرض ، وهو يعلم أن الأمر بيد خالق السموات والأرض ومن فيهن ؟ وكيف تذل نفسه لعبد من تراب ؟ كيف لا وهو يحفظ حديث ابن عباس رضي الله عنه قال "كنت خلف النبيﷺ يوماً فقال : " يا غلام إني أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك ،إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم : أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء ، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ،وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء ، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام ، وجفت الصحف " (النووي ،2003 :45) .

2 -إن هذه العقيدة لتنتزع كل مظهر للجبن من القلب الذي تعمره ، فتدفع صاحبها إلى جهاد الكفار والطغاة ، ولماذا يجبن وهو يعلم أن المقدور نازل به لا محالة ، وغير المقدور لن يحيق به أبداً .

3 - إن هذه العقيدة تسكب في قلب الإنسان السكينة ، وتفيض على نفسه الطمأنينة والسعادة والرضا في كل حال . ذلك أن هذه النفس ترى أن المقادير تجري بأمر الله عز وجل ، ومشيئته وتدبيره ، وأن الأحداث تنبثق بحكمة الله وإرادته ، وهو يعلم والناس لا يعلمون ، كما قال تعالى :﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**﴾(البقرة :216) . فتعلم هذه النفس المؤمنة أن الله الذي قدر لها الخير أو الشر حكيم رحيم فلا تبطر بنعمة ، ولا تجزع من مصيبة ، فهي شاكرة في السراء ، صابرة في الضراء كما وصفها النبي ﷺ مما يرويه عنه صهيب بن سنان رضي الله عنه " عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن : إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له " (النووي ،2003 :33)

و إجمالاً فإن واجب المنهج التربوي تجاه عقيدة الإيمان كما يرى "الأسمر" (1997 :142) :

1- ترسيخ الإيمان بالله تعالى عن فهم ووعي واقتناع ، وإحكام صياغة الأدلة الفطرية والنقلية والعقلية بأساليب جذابة ومشوقة ومناسبة لكل مرحلة عمرية.
2- استنفار العقول للتصدي للأفكار المادية والعلمانية والإلحادية وبذلك يتكون التحصين العقائدي والحضاري للأجيال تدريجياً .
3- الربط بين الإيمان والعمل للخروج بأجيال إيجابية ، لا مستكينة ، ولا تواكلية ، فالإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل .

الأساس الثاني : معرفة الكون وسيلة لمعرفة الله

الكون في التصور الإسلامي هو آية الله الكبرى ، ومعرض قدرته المعجزة ، قال الله له كن فكان كوناً يخضع لإرادته ﴿ **إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ﴾ (النحل:40). ولقد حث الله سبحانه عباده المؤمنون على التفكر في ملكوت السموات والأرض في مواضع كثيرة من القرآن الكريم لكي يصلوا إلى معرفة الله والإيمان به ، فالمؤمنون هم﴿**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّار** ﴾ (آ عمران:191)

والكون في - التصور الإسلامي - قسمان :

1 - **كون محسوس "عالم الشهادة"** :

وهو الكون الذي نستطيع إدراكه بالحواس أو بما يساعدها من الأجهزة التقنية ، وهو يشمل بالأساس الأرض وما عليها من مياه وتراب ونباتات وحيوانات ، وما في باطنها من معادن ومكونات ، ويشمل الغلاف الجوي بمكوناته الغازية ، ويشمل السماء وما فيها من نجوم ومجرات . ولقد تناول القرآن الكثير من مظاهر الكون المادي مثل الشمس والقمر والسماء والأرض والجبال والبحار وغيرها من الأشياء المادية المنظورة التي خلقها الله سبحانه وتعالى﴿ **وَآيَةٌ لَّهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ *وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ* وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ *لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُون** ﴾ (يس :37 - 40) .

إن خالق الكون سبحانه وتعالى أعد لكل شيء فيه دوراً مرسوماً بدقة وإتقان وجهزه بالمقومات والخصائص التي تمكنه من أدائه﴿ **وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ**﴾ (النمل :88) ." إن البعد بين كل كوكب وآخر ، وبين كل منها والشمس، ودوران كل من الشمس والكواكب وسرعاتها في مدراتها ... محسوبة من لدن عليم خبير . ونسب تركيب مكونات الهواء في كل طبقة من طبقات الجو، وقوى الضغط والجذب وغيرها وغيرها ، لم توضع عبثاً ... وعلى الإنسان الذي زوده الله تعالى بأداة العلم والمعرفة وهي العقل، وأداة العمل والإبداع والإنجاز وهي الإرادة أن يبحث عن كيف ولماذا، حتى يستطيع استثمار عطاء هذه السنن والقوانين " (الأسمر، 1997 :111). ﴿ **قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ** ﴾ (يونس:101) .

ويرى "مدكور" (1997 : 111) "أن القرآن الكريم تناول مظاهر الكون بالعرض وليس من النواحي الفنية لأن القرآن كتاب للتوجيه ، يصل الإنسان بالله ، ولو تعرض لهذه النواحي لما انتهي أمره . ومن ناحية أخرى يدرك القرآن ضرورة ترك الحرية للعقل الإنساني كي ينمو ويتقدم حتى يدرك مكونات الكون ، ويدرك صورها بسبب تدرجه في قوته واكتماله ... فكلما ارتقى العقل الإنساني اكتشف ناحية من نواحي الدقة ، وجانباً من جوانب القدرة ، التي يصعب أن تتجلى للإنسان في طور واحد من أطوار حياته . وواجب برامج التربية والتعليم أن تتناول هذا الجانب من الكون بالدراسة والتفكر والتدبر واكتشاف قوانين الله عن طريق الملاحظة والتجربة . كما أن هذا الجانب من الكون لا يمكن قهره - كما يقال - وإنما يمكن التلطف معه واستثمار خيراته لخير الناس جميعاً " .

ويؤكد "زيتون " (1984 :74) على الرأي السابق بقوله "إن روعة المعجزة العلمية للقرآن لتتضح أكثر الوضوح في الأسلوب الذي عرض به القرآن المسائل العلمية ، فعرض القرآن لهذه المسائل العلمية يختلف عن عرض المراجع العلمية لها ، فالقرآن لا يستخدم ألفاظاً حديثة مثل : الإلكترون ، تمثيل ضوئي ، قانون بقاء الطاقة ... ولا يقدم تفاصيل وإجراءات خاصة بتلك المسائل ، وإنما يقدمها بالإشارة والرمز والاستعارة والمجاز واللمحة الخاطفة ، والعبارة التي تومض في العقل كبرق خاطف "وذلك مراعاة لعقول وأفهام الناس في الأزمنة المختلفة .

أما "بريمة" (د.ت : 19 - 21) فيستدل بقوله تعالى ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾

(الأنعام :38) ويقرر بأن القرآن مصدر لا مثيل له للكليات والمسلمات العلمية اللازمة لنشأة العلوم بشقيها الطبيعي والإنساني ، ذلك أن القرآن يحتوي على جميع السنن الكلية اليقينية ، إلا أن الظن يأتي من فهمنا للنصوص والذي قد لا يطابق حقيقة النص القرآني ، وقد يأتي الظن من المنهجية التي سوف تتبع في استنباط هذه القوانين الكلية . ولكن كل هذه الاحتمالات يمكن الاحتياط لها بتدابير تمكن من الإجماع على مدلول النص ومن ثم مضمون القانون العلمي المستنبط . ورغم أن القرآن علم وكلام مقروء بلسان عربي مبين إلا أن آياته هي في ذاتها أعيان تماماً كمفردات الكون المحسوس . لذلك فهي تحتاج إلى دراسة وفهم لسبر أغوارها واستنباط ما تيسر من مخزونها العلمي ، ومن ثم تحتاج إلى منهجية بحثية كما تحتاج دراسة الكون المحسوس إلى ذلك . وهكذا جاء القرآن بجزء من المعرفة الإسلامية ، وأما الجزء الآخر من المعرفة جاء القرآن الكريم بتوضيح طبيعته وتحديد مفاتحه في شكل كليات ينبغي أن تؤسس عليها تفاصيل تلك المعرفة . أما التفاصيل هذه فقد تركت لكسب العقل البشري . والعلم الذي ينبغي على الإنسان السعي لاكتسابه هو (علم الآيات الكونية) ، ويشمل الكون بجميع ظواهره الطبيعية والإنسانية ، وهذا العلم هو محصلة علوم أخرى أهمها (علم السنن الكونية) و(علم فقه القلوب) . أما علم السنن الكونية فنقصد به العلوم الطبيعية والإنسانية والتي تقصر همها على معرفة القوانين التي تحكم الظواهر الكونية . وعلم السنن الكونية بجانب استخدامه لإعمار الأرض فهو مدخل ضروري لعلم الآيات الكونية عندما يمتزج بفقه القلوب . ونقصد بعلم فقه القلوب ذلك العلم المتعلق بدراسة النفس البشرية من حيث إلهامها دوافع التقوى والفجور وعلاقتها بزينة الحياة الدنيا والسبل اللازمة لتزكيتها بتطهيرها من دوافع الفجور وإكسابها دوافع التقوى ، بحيث يستطيع القلب أن يعقل آيات الله الكونية التي يكشف عنها علم السنن . وعلم الآيات يظهر التكامل المعرفي بين الوحي وبين الكون كمصدرين للمعرفة المتعلقة بالله تعالى ، فالوحي يدل عقولنا وقلوبنا على مواقع الكون التي ينبغي أن نبحث فيها عن آيات الله ، وما نكتشفه من أسرار الكون العلمية المطابقة للوصف القرآني يزيد يقيننا بأن القرآن من عند الله فتطمئن قلوبنا ويزداد إيماننا .

ويعلق "بريمة" (د . ت :24-25) على قوله تعالى ﴿ **يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ** ﴾(الروم :7) بأن هناك سببان لأولئك الذين يقصر علمهم على ظاهر الحياة الدنيا : السبب الأول هو أن خيار الحياة الدنيا يقوم على اللهو واللعب ، والذي تنحصر همته في تعظيم اللهو واللعب لا يحتاج في ذلك إلى أكثر من معرفة السنن الكونية ومن ثم تطويعها لخدمة ذلك الهدف . أما السبب الثاني فيعود إلى أن من يجعل همه

تعظيم الحياة الدنيا لا يفطن إلى وجود حقيقة أخرى وراء ظاهر هذه الحياة ، ومن ثم يسقط من حسابه أي علم متعلق بهذه الحقيقة ، والسعي لتعظيم متاع الحياة الدنيا يرسخ في النفس دوافع الفجور مثل الشح والبخل وكلما رسخت هذه الدوافع في النفس كلما صارت حجاباً كثيفاً يرين على القلب حتى تعرض النفس عن مجرد التفكير في إمكانية وجود حقائق وراء ظاهر الحياة الدنيا ، وترجع الأسباب والعلل وراء الظواهر الكونية إلى الأسباب المادية فقط .

نخلص إلى القول بأن الجسر الذي يعبر منه الإنسان من علم ظاهر الحياة الدنيا إلى علم آياتها ومن ظاهر نصوص القرآن إلى جوهر معانيه إنما هو فقه القلوب . وفقه القلوب إنما ينال بتزكية النفس ، وذلك بتطهيرها من دوافع الفجور وتربيتها على دوافع التقوى ، فترى النفس الكون بظواهره وعلله وأسبابه من خلال العين القرآنية . والعين القرآنية لا تقف عند ظاهر الحياة الدنيا للبحث عن أسباب الظواهر أو غايتها ، بل تزواج بين علوم الخبر القادم من وحي السماء وعلوم المختبر الناشئة من الحس والتجربة للوصول إلى الأسباب والغايات التي خلف الظواهر الكونية . ذلك أن العين القرآنية عين مربوطة بأحوال القلب ، تبصر حين يبصر ، وتعمى حين يعمى ، وينطبق هذا على الأذن القرآنية وجميع وسائل الإدراك عند المسلم . وإبصار القلب أو عماه مرهون بموقف الإنسان من الابتلاء المركوز في زينة الحياة الدنيا .

ويرى الباحث أن تفسير القرآن في ضوء الحقائق والنظريات العلمية ، له محاذير خاصة أن الحقائق العلمية ليست مطلقة كما سبق التقرير بأن الله لم يعلم آدم حقائق الأشياء وإنما علمه أسمائها ويضع " البوطي" (1979 :55 -59) ميزاناً واضحاً لتفسير القرآن إذا التزم به المفسر فإنه من الشطط أن ننكر معنى آية ولو وافق حقيقة أو نظرية علمية قائمة ، وهذا الميزان يتكون من أربعة أركان هي :

1 - خضوع التفسير لدلالات اللغة العربية وقواعدها لا خلاف فيها .
2 - خضوعه لقواعد تفسير النصوص المتفق عليها ، كأحكام العموم والخصوص والإطلاق والتقيد والمنطوق والمفهوم الخ .
3 - ألا يتعارض التفسير معارضة حادة مع مضمون أي آية أخرى في القرآن ، بحيث لا يكون من سبيل للجمع بينهما تحت ظل أي قاعدة من قواعد تفسير النصوص .
4 - ألا يتعارض التفسير معارضة حادة مع الدلالة الثابتة لنص حديث نبوي صحيح ، بحيث لا تترك هذه المعارضة سبيلاً سائغة للتوفيق بينهما .

ويرى الباحث أن القرآن قد ألمح إلى الحقائق والقوانين الكونية ، وهذا أمر بديهي إذ أن الله سبحانه هو الذي أنشأ هذه الحقائق وتلك القوانين ، وكل ما يفعله البشر هو مجرد اكتشافها ، ولذلك لا يجوز القول بأن القرآن قد سبق العلم في اكتشاف ظاهرة كروية الأرض ، وإنما يجب القول بأن الله هو الذي خلق الأرض وكورها وكور الليل على النهار كما أخبرنا في كتابه الكريم ، وهدى الإنسان من خلال العلم إلى اكتشاف هذه الحقيقة .

2 - كون غير محسوس" عالم الغيب" :

وهو العالم الذي لا تدركه الحواس البشرية القاصرة مثل: الروح،والملائكة،والجن والملأ الأعلى وغيرها...﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾(الإسراء:85).

وإذا كانت معرفة الكون المحسوس ضمن حدود إمكانيات عقل الإنسان وبالتالي فهو مأمور بتقصيه والبحث فيه ، فإن معرفة الكون الغير محسوس خارج حدود طاقة العقل البشري وإمكاناته و بتالي فإن هذه المعرفة لا تتم إلا بالتلقي فقط ، والإيمان والتسليم . " والنفس البشرية السوية ، ترتاح إلى هذين النوعين من المعرفة ، وتسلم بأن هناك أسراراً وحقائق أكبر من الإدراك البشري، وهي حقائق ثابتة لا شك فيها ، وعدم وقوعها تحت حواسنا ، أو إدراكها بعقولنا لا ينفي وجودها . والدين الإسلامي حريص على صيانة العقل البشري ، فلا يكلفه ما لا يطيق ، لذلك جعل الإيمان بالغيب إيمان تلق وتسليم فقط يتلقاه المسلم من لدن صاحب العلم الأزلي الأبدي المطلق سبحانه وجعل هذا الإيمان من أسس العقيدة الإسلامية "(الأسمر، 1977 : 128) ، ولذلك وصف الله المؤمنين المتقين ب ﴿ **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ** ﴾ (البقرة :3) .

" وهكذا تناول القرآن الكريم هذا الكون غير المرئي بإيجاز بليغ دون تعرض لحقائقه ، وإن كان قد تعرض لبعض خواصه ... وواجب الباحثين أن يتأدبوا بأدب القرآن ، وأن يقفوا عند حد ما جاء به ، ولا يتركوا العقل يسبح فيها ... وعلى برامج التربية والتعليم أن توطد كل صلات الوحدة وعلاقات الترابط بين الكبار وبين مفردات الكون والحياة من حولهم " (مدكور،1997 : 114) .

وبعد الحديث عن الكون بقسميه المحسوس والغير محسوس،تجدر الإشارة إلى نظرة المنهج الإسلامي بالنسبة لطبيعة الكون وتتلخص في تسعة مبادئ أوردها"الشيباني" (1988 :39 -60) ويمكن إجمالها كما يلي :

1 - تمثل البيئة الطبيعية المادية جانباً من جوانب الكون،وهي تؤثر في تربية الإنسان وأخلاقه.

2 - إن المراد بالكون أو العالم أو الطبيعة هو كل ما عدا الله تعالى من أفلاك وسماوات ، وأراضين وكواكب ونجوم ، ومخلوقات مادية وغير مادية .

3 - إن الوجود الممكن مادة وروح وبالتالي فإن العالم نوعان : عالم المادة والواقع المادي المحسوس الذي يمكن إخضاعه حاضراً أو مستقبلاً للملاحظة والتجربة الحسية ، وعالم الروح الذي هو عالم الخير والجمال والمثل العليا الذي يلوذ به الإنسان من وطأة الواقع المادي ليجد فيه أمنه النفسي وراحته النفسية وسعادته الحقيقية وغذاءه الروحي ، والمنهج الإسلامي يوازن بين كلا النوعين لأن الحياة الكاملة لا تتحقق إلا بالمادة والروح معاً .

4 - إن العالم أو الكون بجميع مظاهره ومحتوياته متغير وفي حركة دائبة مستمرة حسب السنن والغاية المرسومة له من خالقه ، وليس شرطاً أن تكون حركة العالم دائماً من سيء إلى حسن ومن حسن إلى أحسن ، كما أن التغير في الأشياء ليس حتمياً أن ينقلها من طبيعتها الأساسية وماهيتها الأولى .

5 - إن الكون بكل ما فيه من عناصر وأجزاء يسير في حركة حسب سنن ونواميس معينة عامة دقيقة ، وحسب علاقات منتظمة تدل على وحدة التدبير والنظام ، وتجعل ملاحظها ومدركها أنه أمام تناسق مطلق وجمال معجز وتدبير محير ، لا يملك معه إلا التسليم بوحدة المدبر.والإنسان نفسه كجزء من الكون يخضع لسنن الله وقوانينه ، كل ما في الأمر خضوعه هذا يتمشى مع ما يمتاز به من حرية الاختيار والإرادة . يقول تعالى ﴿ **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** ﴾ (الأنبياء، 33) .

6 - إن هناك علاقة ثابتة راسخة بين الأسباب ومسبباتها ، يمكن أن يلاحظها الإنسان في كثير من أحداث العالم ، كالعلاقة بين الأكل والشبع ، والعلاقة بين غزارة الثمر وخدمة الشجر ، وغيرها من العلاقات في هذا العالم ، فكل ما فيه يرتبط بعضه ببعض ارتباط الأسباب بالمسببات ، فما يحدث الآن يكون حدوثه نتيجة لما سبقه ، وسبباً لوجود ما بعده ... ولكن يجب الإيمان بأن الوجود ليس مرجعه فقط إلى السبب المادي المباشر ، وإنما يرجع إلى الله تعالى الموجد الحقيقي لكل ما في الكون بما في ذلك الأسباب المادية التي نشأت عنها . وبما أن الخالق جل شأنه مطلق التصرف في كونه فلا يسأل إذن عن السبب إذا حدث شيء في الكون لأن الخالق نفسه جل وعلا هو السبب الحقيقي فلا يقال مثلاً إن الأكل هو الذي يحدث الشبع ، بل الشبع شيء يحدثه الله عند الأكل ، ولكنه

لا يحدثه عن الخوى إلا إذا أراد أن يخرق النظام الذي جرت به سنته لأمر عظيم يريد توجيه النفوس إليه .

7 - إن الكون والطبيعة خير أداة لتقدم الإنسان ونفعه وخدمته وخدمة بني جنسه وخير محل لنظره العقلي ومتعته الفنية والروحية ، وذلك إذا ما استطاع الإنسان أن يكتشف قوانينها وكنوزها وأن يستجلي جمالها وروعتها ودلالتها على وجود وعظمة خالقها ، وإذا ما عرف كيف ينتفع بخيراتها وكيف يتصرف فيها بحكمة لخيره وخير الإنسانية قاطبة ولخدماته الحقيقية ، مستشعراً على الدوام عظمة الخالق بما أنعم به عليه من نعمة الخلافة في الأرض لتعميرها ، ومن نعمة العقل والحواس والجوارح التي يتمكن من النظر في هذا الكون ومن بسط سلطانه عليه ، وغير مسرف في استعمال ما أنعم به عليه ، غير معتمد على غيره ، امتثالاً لقوله تعالى ﴿ **وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** ﴾ (الأنعام : 141) .

8 - إن الكون كله محدث غير قديم : أصوله وفروعه ، عناصره ، أجسامه وأعراضه ، سماواته وأفلاكه وكواكبه وبحاره وأرضه ، وحيوانه ونباته وجماده ، وينطبق ذلك على الإنسان فهو حادث على الكون وهو للفناء إلا روحه التي تصعد إلى بارئها، وكذلك الزمان فهو الآخر حادث بحدوث حركة الكون التي يقيسها،وكذلك المادة فهي حادثة وسوف تفنى . وقد أثبت علماء الغرب حداثة الكون بدليل مادي وهو أنه سيأتي يوم تتوقف فيه العمليات الحيوية والطبيعية والكيميائية والفيزيائية بسبب توقف الانتقال الحراري بين جميع الأجسام حين تتساوى حرارتها ، ولما كانت هذه العمليات مستمرة حتى الآن فنستطيع الاستنتاج أن الكون حادث ، وإلا لاستهلكت طاقته منذ زمن وتوقف كل نشاط في الوجود .

9 - إن التسليم بحدوث الكون يقتضي بوجود محدث له يرجح وجوده على عدمه ثم يرعاه ويحفظه ويحركه ويجدد خلقه باستمرار ويصرف أمره . و لا بد أن يكون هذا الموجد أو الخالق للكون خارجاً عن هذا الكون ومستقلاً عنه ومتميزاً في وجوده عن وجود أي شيء منه ، كما أنه لا بد أن يكون الموجد كاملاً كمالاً مطلقاً . إذ يستحيل أن ينبثق الوجود من العدم أو أنه يحدث عن نفسه أو ينشأ عن طريق الصدفة،إذ أن طريق المصادفة يتنافي مع النظرة العلمية التي تبحث دائماً عن السبب،مع العلم بأن صدور الكون عن الله هو عن طريق الخلق المباشر وليس في شكل صدور المعلول عن علته.

وفي نهاية الحديث عن الكون من المفيد إجمال واجبات المنهج التربوي كما يراها "الأسمر" (1997 :142) في النقاط التالية :

1 - التركيز على معطيات الفكر الإسلامي في المحاكمة العقلية لكل ما في الوجود، وحاكمية الوحي للعقل ، وتلازم العقل والنقل ، والاهتمام بالدليل والبرهان ، ولذلك يتوجب معالجة المنحي الفكري للوجود على أساس من الوعي الرشيد ، والفكر السديد ، والبصيرة النافذة ، وليس على أساس فرض المسلمات ، وذلك لدفع المتعلمين في طريق البحث العلمي الموضوعي ،الذي يشكل طمأنينة للنفس وراحة للوجدان وثباتاً للأفكار والمعتقدات .

2 - الارتقاء بفهم عالم الشهادة من فهم كيفية الخلق ، وعلة الخلق ، والانفعال بالموافقات والتقابلات التي هيأته لصالح الإنسان وروعة التوازن في كل مكوناته ، والترابط بين أجزائه ومفهوم تطوره وتجدده إلى فقه السنن التي يقوم عليها وإدراكها وصولاً إلى السيطرة عليها ... هذا الارتقاء لا يكتفي فيه بالتدليل والبرهنة وسوق الأمثلة ، ولا بالتوجيه والإرشاد ، وإنما بتصميم برامج علمية واعية ، تستثمر أحدث المنجزات العلمية والتكنولوجية ليتلاحم الفكر والتطبيق .

3 - الاهتمام بعقلانية وموضوعية وعدالة وحقيقة عالم الغيب...فهو يضع المسلم على الطريق الإيجابي فهو لم يخلق عبثاً ولن يترك سدى...والإيمان بعالم الغيب حرب على التواكل والذلة والخنوع .

الأساس الثالث : المعرفة وسيلة لتحقيق الخلافة

سبق التقرير بأن العلم يعتبر مقوماً أساسياً من مقومات السيادة، ويوضح "المودودي" العلاقة بين المعرفة والسيادة عندما فسر هذه الآية ﴿ **وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً** ﴾(الإسراء:36) فيقول:"إن السمع معناه هنا إحراز المعرفة التي اكتسبها الآخرون. والبصر معناه تنميتها بما يضاف إليها من ثمرات الملاحظة والبحث، والفؤاد معناه تنقيتها من أوشابها ثم استخلاص النتائج منها، وهذه القوى الثلاث إذا تضافرت بعضها مع بعض ، نجمت عنها تلك المعرفة التي من الله بها على بني آدم، هذه المعرفة التي بها وحدها استطاع الإنسان أن يهزم سائر المخلوقات ويسخرها لإرادته وسلطانه"(ريان ،2002 :174) .

إذن فأي أمة انتفعت بقوى السمع والبصر والفؤاد متضافرة، حققت شرط السيادة والتي هي أحد شروط تحقيق خلافة الإنسان في الأرض،ولكي يحقق الإنسان الخلافة وهي غاية وجوده على الأرض، فقد حثه الإسلام على العلم فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ " من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة " (النووي ،2003 :343)

ومن هنا يبدو واضحاً أهمية المعرفة "كأداة من أدوات التقدم والرقي للفرد والمجتمع على السواء ، وكخطوة أساسية نحو بناء المهارة والاتجاه المرغوب بناؤها في نفس الفرد ونحو بناء نهضة تقنية وصناعية صالحة في المجتمع . " (الشيباني ،1988 :184) .

ويرى الباحث أنه إذا كانت السيادة على الأرض تتحقق بالأخذ بأسباب المعرفة البشرية المكتسبة فإن الإنسان لن يستكمل شروط تحقيق الخلافة على الأرض إلا بعبوديته لله سبحانه وتعالى ، ولكي تتحقق العبودية لله فيجب أن يتحصل الإنسان على المعرفة المنزلة من الوحي ، وبالتالي فإننا نجد أن مصادر المعرفة متعددة مع الأخذ بالاعتبار التفاعل الموجود بينها جميعاً ، وقد قسم "الشيباني" (1988 :194 -207) مصادر المعرفة إلى خمسة مصادر يمكن إجمالها كما يلي :

1 - الحس :وقد استخدم علماء المسلمون المنهج التجريبي كمنهج أساسي لدراسة المسائل الطبيعية المحسوسة تأسياً بالقرآن الكريم الذي وجه العقول والأبصار إلى عالم الحس والواقع و ربط بين الفكر وبين ما في الكون من مظاهر وآيات ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا**﴾ (الفرقان :45) .

2 - العقل: وقد أعلى الإسلام من قيمة العقل كأداة تفكير ﴿**وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾(النحل:12).

3 -الوحي : وهو الذي اختص الله به أنبيائه ورسله ليرشدهم ويرشد من بعثوا إليهم عن طريقه إلى الصراط المستقيم ﴿ **وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ** ﴾ (الأنبياء :51) ، والوحي الإلهي ليس مصدراً للمعرفة بالنسبة للأنبياء والرسل وحدهم بل هو مصدر عام للناس جميعاً ، يوضح لهم أصول دينهم وعقيدتهم .

4 -الإلهام : وهو ما يختص به الله عباده الصالحين يكشف لهم عن فيض المعرفة وهم في ساعات التأمل والصفاء ﴿ **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ (العنكبوت :69) .

5 -الحدس : وهو الذي يتحقق فيه الإدراك السريع أو المفاجئ للموقف أو الحقيقة ، وإذا كان الإنسان عند التفكير ينتقل من حد إلى حد أو من تعريف إلى تعريف ومن قياس إلى قياس ومن رأي إلى رأي قبل أن يطمئن إلى حكم في أمر من الأمور فإنه في حالة الحدس يتمثل في ذهنه الحد الأوسط (الحكم العام على أمر) دفعة واحدة ومرة واحدة .

وهكذا تنقسم المعرفة إلى شقان :

أ- **معرفة منزلة** : وهي تتم عن طريق الوحي الإلهي وهو ما نستقيه من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وتشمل " الإخبار عن حقائق عالم الغيب مما يريد الله تبليغه إلى البشر وإخبارهم به كالحياة الآخرة وأحوالها وصفات الله تعالى ، التي لا تدرك بالعقل مباشرة ، وكالإخبار عن بداية الخلق والمصير ... ومعرفة القيم المطلقة في الخير والشر سواء أكان ذلك ما يستطيع إدراكه بالعقل أم لا ... ويدخل في هذا الباب جميع ما أتى في الشرع من الأحكام الثابتة القاطعة في الحلال والحرام في باب الأخلاق والمعاملات ... وتحديد العبادات التي أمر الله عباده بها ... ونزيد على ما تقدم أن كل ما ورد عن طريق الوحي ، ودل النص دلالة قاطعة عليه ، ولا مجال فيها للتفسير والتأويل ولو كان من اختصاص العقل فالوحي أولى به . لأنه الطريق الأوثق ، والأكثر دلالة على اليقين الذي لا خطأ فيه " (المبارك ،1978 :54 -55) .

ب-معرفة مكتسبة : وتتم وفق أربع خطوات حددها الله تعالى في الآيات الأولى من القرآن الكريم بقوله : ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴾ (العلق :1 -5)، هذه الخطوات يبينها "الأسمر"(1997 : 336 -340) كما يلي :

1 - التفكير الحر : وهذا ما تفيده الآية الأولى والآية الثانية والمقصود هنا القراءة الحرة الطليقة في كتاب الكون المفتوح بالتفكر والتدبر والتأمل والتبصر .
2 - تدوين المعرفة : وهذا ما تفيده الآية الثالثة ، فإذا انفعل الإنسان بأمر ما ، وأعمل فيه فكره بمنهج قويم ، وتوصل إلى ما يؤكد ما توصل إليه ومصداقيته وموضوعيته ،وبأهميته لنفسه أو لبني جنسه ، أخذ في تدوينه لينتفع به هو وغيره .
3 - استيعاب المعرفة : وذلك بالاطلاع والتدبر ثم الفرز والانتقاء والاختيار من معارف الآخرين ، والتخصص في نوع ما من المعرفة .
4 - استنبات المعرفة :ويعني أن يستوعب العالم أسس ومنطلقات ومفاهيم وقواعد العلم الذي يهتم به، ثم يتولى إضافة جديد نافع عليها، للتوصل إلى معارف لم يسبق التوصل اليها،

وهذه الخطوة هي التي ترتقي بالعطاء الحضاري، وهذا ما حدث عندما انطلقت الحضارة الإسلامية.

ويرى " عطيفة" (1985 :22 -25) : أن هناك ثلاثة مقومات رئيسية لاكتساب العلم والمعرفة وهي :

1 -المقوم الأول يتصل بعمليات الملاحظة والتجريب التي تعتمد أساساً على حسن استخدام الإنسان لحواسه التي وهبها الله سبحانه وتعالى وأمره أن يستخدمها ﴿ **فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ** ﴾ (الطارق :5)

2 -المقوم الثاني يتصل بالجانب العقلي الذي بدونه لا يستطيع الإنسان أن يتدبر وأن يربط بين أشياء تبدو للوهلة الأولى غير مترابطة ، فبدون وجود هذا المقوم ما كان الإنسان ليستطيع أن يدرك مثلاً أن الحديد والنحاس يخضعان لقوانين تمدد وانكماش واحدة وإن اختلفت قيمة التمدد باختلاف نوع المادة نفسها . أي أن استخدام الحواس وحدها دون تفكير لا يؤدي إلى أبعد من التعرف على الظاهرة موضع الدراسة فقط .

3 -المقوم الثالث يتصل بالظواهر موضع الملاحظة والتجريب والتفكير . وهذه الظواهر هي محتوى ذلك الكون من كائنات حية وغير حية ، ومن لا يستنبط من الكون ناموسه الأكبر ، وسره الأعظم الذي يدل على خالقه الأوحد فهو حقيق بألا يوصف بالعلم .

كما يرى "عطيفة" (1985 :46 -51) أن اكتساب المعرفة الصالحة لا يتم إلا بالتفكير العلمي ومقوماته هي :

1 - استخدام الحواس وبعض الأدوات المساعدة لها في إدراك المشكلة العلمية ﴿**وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ (النحل :78)

2 - استخدام العقل لتحديد العلاقات بين الظواهر ﴿ **وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً** ﴾ (الإسراء :36) .

3 - الموضوعية وهذا يعني استخدام أساليب وأدوات غير متحيزة في دراسة الظواهر المختلفة وفي جمع البيانات عن تلك الظواهر﴿ **بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ**﴾ (الروم :29) .

4 - الوعي بحدود استخدام التفكير ، فالباحث الواحد لا يستطيع أن يلم بالطبيعة المعقدة للظواهر المختلفة بكل جوانبها، ولا بكل العوامل المؤثرة في ظاهرة ما ولا بكل

الجوانب المتصلة بها أو بتطبيقاتها﴿**بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ**﴾ (يونس :39) .

5 - تحرير العقل من القيود التي تعيقه نحو بلوغ الغايات المرجوة وقد حرر القرآن العقول من الارتباط بالشيئية إلى الارتباط بالفكرة﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ**﴾ (آل عمران :144)

وفي نهاية الحديث عن شقا المعرفة المنزل والمكتسب - يتضح لنا خطابه تعالى لنا : ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴾ (العلق :1-5) " فنحن مأمورون بقراءتين يجب علينا أن نجمع بينهما لكتابين أنزل الله تعالى أحدهما وخلق الثاني . الكتاب الأول هو القرآن الكريم المكنون المجيد الذي فيه تفصيل كل شيء ، والكتاب الثاني هو الكون والخلق ، الذي ما فرط الله فيه من شيء ، وقراءة أي منهما بعيداً عن الآخر لا تغني عن الإنسان شيئاً ، ولا تكفيه لتحقيق المعرفة العمرانية الحضارية الشاملة التي تدون وتسطر ويجري تناقلها ... فالقرآن يهدي إلى الكون ، والكون يدل ويرشد إلى القرآن كذلك . وغاية قراءة الوحي التنزل من الكلي إلى الجزئي والربط بين المطلق والنسبي بقدر ما تتيحه قدرات البشر العقلية النسبية في فهم تنزلات الكلي وربطه بالواقع المقيد الجزئي . وقراءة الكون تمثل عروجاً من الجزئي النسبي باتجاه الكلي المطلق وفق القدرات البشرية النسبية الجزئية أيضاً على فهم الظواهر" (العلواني ، 1994 :36-38) ، ووفق القراءتين يتكامل جانبي العلم "فعلوم الوحي تؤسس لعلوم الاكتساب . الأولى تحدد للثانية غايتها وتوجهها وفق منهج الله ، والثانية تسهم في التمكين للأولى بأن تنتشر بين المجتمعات حين تسهم معها في تكوين مجتمع يقود في مجالات العلوم البحتة والتطبيقية والتقنية وغيرها . بهذا يجمع المجتمع بين خاصتي التوجه الرباني والقوة العصرية التي يؤكد هذا التوجه ضرورة إيجادها في المجتمع المسلم " (شوق :1995 35) .

الأساس الرابع :المعرفة مستقلة عن العقل الذي يدركها

إن الحقائق التي تكتشفها عقولنا موجودة قبل اكتشافها وبالتالي فإن عقولنا بالتأكيد لا توجد هذه الحقائق "وإنما تحاول اكتشافها وإظهارها فقط . وهذا ينطبق على كل ما نتوصل إلى معرفته من حقائق وقوانين علمية وأحكام شرعية ... والعلم بجميع أنواعه وفروعه لا يعدو أن يكون كاشفاً لما خلقه الله سبحانه وما هو موجود في علمه منذ الأزل ... وإدراكنا

للحقائق ليس بشرط أن يكون مطابقاً لما هي عليه في الواقع ، وليس على المدرك إلا أن يجد و يجتهد في طلب الحقيقة حتى يصل إلى درجة الجزم واليقين في حدود طاقته وإمكانياته ، وليس عليه بعد ذلك من حرج حتى وإن لم يصب عين الحقيقة . وهذا ينطبق على المسائل المتعلقة بالعلوم الطبيعية كما ينطبق على الأمور الفقهية والشرعية " (الشيباني،1988 :207 -208) .

وصدق الله سبحانه إذ يقول﴿ **اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ** ﴾ (البقرة :255) .

والآية السابقة توضح لنا أنه مهما توصلنا من المعرفة فستبقى معرفتنا محدودة ، وهذا يقتضي من العالم التواضع أمام عظمة الله وعلمه الواسع الشامل لجميع الكليات والجزئيات في عالمي الغيب والشهادة .

الأساس الخامس : المعرفة بعضها ثابت وبعضها متغير

المعرفة وفق المنهج الإسلامي تنقسم إلى ثوابت ومتغيرات أما الثوابت فهي مجموعة القيم والمبادئ التي نص عليها القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وما عدا ذلك فهو من المتغيرات التي تقبل التعديل والتطوير .

والتغير سنة من سنن الله في الكون : ﴿ **يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ**﴾ (الرحمن :29) ، ولقد شجع الرسول ﷺ على التطوير والتجديد والتغيير شرط أن يكون ذلك وفق المبادئ الثابتة ، حتى لا تصطدم بسنن الله في الكون فقال "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزراهم شيء " (النووي ،2003 :80) .

إن الثوابت والمتغيرات تكون ما يعرف بثقافة المجتمع ، فكل ثقافة فيها العموميات ، و فيها الخصوصيات ، وفيها المتغيرات . " فالعموميات تتمثل في كل أصول ومبادئ المنهج الإسلامي العام ... وتشمل الشعائر والشرائع ، وجميع أنماط السلوك التي تستند إلى نص في القرآن أو في سنة الرسول ﷺ ... والخصوصيات هي أنماط التفكير والعمل والسلوك

الخاصة بكل فئة من فئات المجتمع والتي لا تختلف في العموميات ... والمتغيرات هي كل الأفكار والمبتكرات أو المخترعات الجديدة على المجتمع ... والمجتمع الإسلامي الذي تقوم عموميات الثقافة فيه على مجموعة النظم والقيم والأصول الإلهية الثابتة ، فإنه عادة ما يتغير بسهولة ، ودون مشقة ، ودون انتقال من الضد إلى الضد ، ومن النقيض إلى النقيض ، لأن التغير يحدث وفقاً لمجموعة من النظم والقيم الإلهية الخالدة ، الذي وضعها الله لترقية حياة الإنسان في كل زمان ومكان " (مدكور ،2002 :196 -198) .

الأساس السادس :الأخلاق هي الضوابط التي تحكم استخدام المعرفة

تحكم المعرفة في محتوى المنهج الإسلامي بضوابط أخلاقية بحيث يمكن استخدامها في الخير وخدمة البشرية بما يرضي الله سبحانه وتعالى ،ولا يتم استخدامها كوسيلة لإدخالها الرعب والفزع في قلوب الناس أو استخدامها في هلاك البشرية ، "وذلك من منطلق أن المعرفة عبارة عن سلاح ذي حدين ، ولا أدل على ذلك من المعرفة في مجال علم الذرة ومجال علم الجراثيم " (سعادة وإبراهيم ،2001 :324). "فعلم الذرة مثلاً، يمكن أن يقود إلى استخدام الذرة في أغراض السلام وخدمة الإنسانية،كما ويمكن أن يستعمل في تدمير الحضارة البشرية عن طريق الأسلحة النووية . وعلم الجراثيم يمكن أن يستخدم في مكافحة المرض أو في نشر المرض والأوبئة من الدول التي لا تؤمن بالقيم الإنسانية ولا تتمسك بخلق أصيل . ولذا فالإسلام يشدد على العلم النافع واستخدامه فيما ينفع الفرد والمجتمع " (فرحان وزميلاه، 1999: 97). فقد كان الرسول ﷺ يستعيذ بالله من علم لا ينفع فكان يقول : " اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها"(النووي،2003 :362)

"فإذا كان النشاط العلمي بصورته المادية قد قام على الرغبة في الكسب والطموح الشخصي والاكتشاف والتفوق، فإن تحقيق (الإسلامية) تدفع النشاط العلمي للازدهار والتألق للكشف عن الحقائق، والسنن في هذا الكون وبيان مصادر القوة والطاقات التي أشار إليها كتاب الله، والذي دعا المسلمين إلى إخراجها للناس لتحقق لهم الخير الوفير...وهذا هو الفرق بين العالم المسلم وبين غيره من العلماء الذين لا يريدون سوى المال والمكانة، فيسخرون علمهم لتدمير البشرية بدلاً من العمل على تيسير سبل الحياة والعمل على إسعاد البشرية جمعاء" (كويت 25 : الشبكة الدولية) .

ولقد ربط الإسلام كل قيمة أخلاقية عليا بالعبودية لله تعالى،"وتتمثل هذه العبودية في تقوى الله تعالى وإطاعة أوامره التي تحتضن كل قيمة عليا،واجتناب نواهيه التي ترفض وتحذر من كل تصرف أو سلوك هابط...واهتم الإسلام بالنواتج الأخلاقية للعمل، من صلاح، وخير " (الأسمر ،1997 :396) .

ولذلك يصف الله سبحانه عباده المؤمنين ﴿ **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** ﴾ (الفرقان :63) ﴿ **وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا** ﴾(الفرقان: 68)،وغيرها من الأوصاف التي يجب على كل مؤمن الاتصاف بها.

ولذلك يقع على عاتق المنهج التربوي الاهتمام بالجانب الأخلاقي للسيطرة على المعرفة وذلك بتحديد غايتها بالاستخدام النافع ، ولذلك فإن على هذا المنهج أن يربي الإنسان تربية خلقية سليمة تستند إلى قيم الصدق والأمانة والعدل والرحمة والحلم والحرية وغيرها من القيم التربوية المرتبطة بالإيمان بالله عز وجل .

الأساس السابع : المعرفة تتسم بالتثبت والدقة والتحديد

المعرفة الصالحة في الإسلام لا بد أن تتسم بالتثبت والدقة والتحديد ، "ولا بد أن يتوفر في المنهج الموصل إليها العديد من الشروط ، قد يكون من بينها : التزام الموضوعية التي تعني فيما تعني إقصاء الطابع الفردي والتحيز وتدخل الباحث بعواطفه وأهوائه ومصالحه الذاتية ، كما تعني النزاهة واستبعاد الاعتبارات الشخصية والتعصب من أي نوع ، وتوخي الحق إلى الحد الذي يجعل الباحث ينقد نفسه ، والاستقلال الفكري والروح النقدية " (الشيباني ، 1988 :216) .

والموضوعية أصيلة في المنهج العلمي في الإسلام،لأن أول أركان هذا المنهج هو"أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، فهو إذن عبادة،وهو لوجه الله . ذلك أن حقائق العلم هي آيات الله ، والتأمل في هذه الآيات عبادة ولأن العلم لوجه الله فهو إذن خالص مبرأ من كل مصلحة شخصية أو غاية دنيوية" (فرحان وزميلاه،1999 :130)، وفي هذا المناخ النفسي من الموضوعية التي يوفرها الإسلام "يفكر العالم ويشاهد ويجرب ويستنتج وهو مؤمن بالله ، وبأن محمد رسول الله ، وأن القرآن كلام الله ،لأن هذه نفسها حقائق موضوعية عنده دليل عقلي على صحتها ، إنها ليست دعاوى اعتقادية بل هي إيمان يقوم على علم" (شيخ إدريس،1988 :16) ﴿ **فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**

وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّـهُ يَعْلَـمُ مُتَقَلَّـبَكُمْ وَمَثْـوَاكُمْ ﴾ (محمـد،19). و يـرى "جـلال"(1977: 111 - 116) أن المعرفة الدقيقة تتحقق بما يلي :

1 - عدم التقليد دون نظر وفكر : إذ أن التقليد لا يوصـل إلـى العلـم ﴿ **وَإِذَا قِيـلَ لَهُـمُ اتَّبِعُـوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَـا عَلَيْـهِ آبَاءنَـا أَوَلَـوْ كَـانَ آبَـاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُـونَ شَـيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ**﴾ (البقرة :170) .

2 - عدم الأخذ بالظن : لقد عاب القرآن على أولئك الذي يتبعـون الظـن ﴿ **وَمَـا لَهُـم بِـهِ مِـنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا** ﴾ (النجم :28)

3 - تخليص العقل من كل الأحكام السابقة التي لـم تقـم علـى يقـين:لقـد عـاب القـرآن علـى الكافرين الذين استقرت في نفوسهم عبادة الأوثان فـأعمتهم عـن البـراهين الواضـحة وجعلـتهم في موضع يعجزون معه عن إدراك الدلائل الحسية الملموسـة ﴿ **وَلَـوْ نَزَّلْنَـا عَلَيْـكَ كِتَابًـا فِـي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَـذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ** ﴾ (الأنعام :7) .

4 -التدرج من المحسوس إلى المجرد ومن الجزئيات إلـى الكليـات : وهـذا واضـح فـي بحـث ابراهيم عليه السلام عن الإله الحـق ﴿ **وَكَـذَلِكَ نُـرِي إِبْـرَاهِيمَ مَلَكُـوتَ الـسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ *فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَي كَوْكَبًـا قَـالَ هَـذَا رَبِّـي فَلَمَّـا أَفَـلَ قَـالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ * فَلَمَّا رَأَي الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَـذَا رَبِّـي فَلَمَّـا أَفَـلَ قَـالَ لَـئِن لَّـمْ يَهْـدِنِي رَبِّـي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَي الشَّمْسَ بَازِغَـةً قَـالَ هَـذَا رَبِّـي هَـذَآ أَكْبَـرُ فَلَمَّـا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّـا تُـشْرِكُونَ * إِنِّـي وَجَّهْـتُ وَجْهِـيَ لِلَّـذِي فَطَـرَ الـسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾ (الأنعام :75 -79) .

5 - تمحيص الرأي واختباره قبل الأخذ به : فلقد ذم الله أولئـك الـذين يتبعـون أهـواءهم لأنهـا تبعدهم عن الوصول إلى الحقيقة:﴿ **فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَـكَ فَـاعْلَمْ أَنَّمَـا يَتَّبِعُـونَ أَهْـوَاءهُمْ وَمَـنْ أَضَلُّ مِمَّـنِ اتَّبَـعَ هَـوَاهُ بِغَيْـرِ هُـدًى مِّـنَ اللَّـهِ إِنَّ اللَّـهَ لَـا يَهْـدِي الْقَـوْمَ الظَّـالِمِينَ** ﴾ (القصص :50) .

وبعد بيان الأسس المعرفية للمنهج ، من المفيد بيان المعايير التـي يجـب أن تتـوفر فـي المـنهج لتحقيق هذا الجانب ، فلقـد وضـع "سـعادة وإبـراهيم"(2001 :316) ضـوابط تتعلـق بطبيعـة المعرفة عند تخطيط المناهج الدراسية مستقبلاً كما يلي :

1- تقديم المعرفة للمتعلم بشكل يساعده على فهم ذاته ومجتمعه والكون من حوله.
2- توجيه المعرفة بأسلوب يستثمر قدرات المتعلم العقلية ويدفعها للعمل والبحث والابتكار ويبتعد عن تعطيل تلك القدرات بعدم الاكتفاء فقط بوصف ما يقع أو ما يدور حوله من ظواهر ومشكلات .
3- التأكيد على مبدأ وحدة المعرفة من خلال الموضوعات المترابطة في المادة الدراسية الواحدة وبقية المواد الأخرى ، حتى يدرك المتعلم العالم من حوله إدراكاً منظماً ومنسقاً ، مما يساعده على الاستبصار واكتشاف العلاقات الجديدة في المواقف التي تواجهه .
4- شحن المعرفة انفعالياً بربطها بمواقف وأنواع سلوك لها معنى مؤثر لدى المتعلم بحيث تسهم في تعديل سلوكه نحو الأفضل . وهذا الشحن يقوم به المعلم أثناء معالجته للمحتوى المعرفي للمنهج الدراسي .

ويرى "الأسمر" (1997 :380 - 385) أن على المنهج التربوي تحقيق ما يلي :

1 - توفير متطلبات إتقان المعرفة بحيث يصل المتعلم إلى مرحلة السيطرة على المعرفة التي يتخصص بها مما يمكنه من الإبداع والابتكار .
2 - إتاحة هامش واسع من حرية الاختيار للمتعلمين ليؤموا مجالات المعرفة التي تتناسب مع ميولهم ومواهبهم وقدراتهم واستعداداتهم .
3 - إقامة المنهج التربوي على أساسيات التعلم وأصوله ، مع تزويد المتعلمين بمهارات وآليات متابعة المعرفة ، ليستكملوا معارفهم التي تلقوها في تعلميهم المنتظم من ناحية ، وليتعاملوا مع كل جديد في ميدان العلم والمعرفة ، انطلاقاً من مبدأ استمرارية التعلم والمعرفة ،فالله سبحانه وتعالى يقول لرسوله ﷺ **﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾** (طه :114)
4 - تحقيق التوازن بين النظريات و تطبيقاتها على أرض الواقع ، لتحقيق تدرج المتعلمين في مضمار استثمار العلوم ومعارفها ، في مجالات الإدارة والتنظيم وحفز الجهود ، وإعلاء الدوافع وتحقيق الكفايات الذاتية ، وذلك انطلاقاً من مبدأ نفعية المعرفة للإنسان ، وقد كان الرسول ﷺ يقول في دعائه " اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع " (النووي،2003 :362)

و تخلص الدراسة أن محتوى المنهاج لا بد أن يراعي الأسس المعرفية وأهمها أن يسعى إلى تكوين الإنسان المؤمن بربه والذي يتجه بنشاطه كله نحو الله ، و أن تكون غايته من

تحصيل العلم هي معرفة الله ، ولكي يصل إلى هذه الغايــة يجــب أن يكــسب محتــوى المنهــاج المتعلم مهارات البحث في الكون ضمن الضوابط التي وضعها الإسلام .

المحور الرابع : أهداف منهج العلوم في ضوء التصور الإسلامي

تنطلق أهداف المنهج التربوي من غاية الوجود الإنساني وهي تحقيق خلافة الإنسان لله في الأرض ، ومن هذه الغاية الرئيسية يستمد المنهج التربوي غايته وهي كما يراها" عطيفة" (1986 :33) : " إعداد الإنسان الصالح ، العابد لربه ، وهو الإنسان ذو الشخصية المتكاملة التي تعرف وظيفة خلقها ودورها على الأرض وحدود ذلك الدور وذلك في إطار ما رسمه الإسلام للفرد المسلم " . ويصف " النجار" (1977 :131 132) الإنسان الصالح بأنه ذلك الفرد الذي "يعرف ربه ويدين لله بالطاعة والعبادة ، ويعرف نفسه ، فيقدرها حق قدرها ، في حدود العبودية لله وحده ، ولكنها عبودية مكرمة لأن فيها نفخة من روح الله ، مفضلة على سائر الخلق بالعقل ، والقدرة على التفكير وعلى الاختيار ، ويعرف رسالته : خليفة لله في الأرض ، يعمر الحياة فيها ، في ظل من حكم الله وشريعته وهداه ... ، ويجتهد في الوصول إلى الكمال الإنساني الذي رسمه له الله ، اجتهاداً اختيارياً واعياً ، مستخدماً في ذلك كل الكلمات التي وهبها له الله ، وكل العلم الذي حباه إياه ، سواءً كان علماً سماوياً عن طريق الوحي ، أو إنسانياً مكتسباً عن طريق النظر في الكون بتفكر وتدبر وبصيرة ، أو موروثاً عن هذين المصدرين ، وهو في كل ذلك مطالب بتحكيم العقل ، منهي عن التقليد الأعمى والجمود على المفاهيم الخاطئة لمجرد أنها موروثة ، ويعرف مصيره بعد هذه الحياة ... موت ثم حساب عن كل ما قدمت يداه ، ثم حياة خالدة قدرها له الله ، يجزي فيها عن قيامه بتبعات التكليف والأمانة التي حملها في هذه الدنيا إن خيراً فخير، وإن شراً فشر "

وعندما تنبثق أهداف المنهج التربوي من تلك الغاية الرئيسة فإن ذلك يجعل مصدرها الأساسي القرآن الكريم والسنة المطهرة ، مع مراعاة طبيعة كل من المتعلم والمجتمع والمحتوى الدراسي والاتجاهات التربوية الحديثة ، وهذا يقودنا إلى تحديد مصادر أهداف المنهج التربوي على النحو التالي :

1 - الإسلام بمصادره المجمع عليها وهي القرآن الكريم والسنة المطهرة والإجماع والقياس والاجتهاد، وكذلك أعمال السلف الصالح والتراث الإسلامي الصالح.
2 - خصائص كل من المتعلم والمجتمع والمعرفة وفق التوجيه الإسلامي وحاجات كل منها.
3 - المجال الدراسي والاتجاهات الحديثة فيه .
4 - المناسب من الاتجاهات المعاصرة في مجال المناهج .

5 - المناسب من الاتجاهات التربوية والنفسية المعاصرة ، على وجه العموم .
6 - دراسات الخبراء والمختصون .
7 - دراسات حاجة سوق العمل ، واستشراف المستقبل
8 - التقدم العلمي والتكنولوجي .

مجالات أهداف المنهج التربوي

تختلف الآراء حول مجالات الأهداف التربوية ، فلها تقسيمات عدة ، ويمكن اعتبار تصنيف بلوم تصنيفاً مقبولاً ، حيث صنف الأهداف إلى ثلاثة مجالات : الأول هو المجال المعرفي ، والثاني هو المجال الانفعالي (الوجداني) ، والثالث هو المجال النفسحركي (المهاري) .

وقد قام " عطيفة " (1986 :35 -73) بأسلمة أهداف تدريس العلوم في المجالات السابقة ، أما " سعادة " و" ابراهيم" (2001 :318) فقد صنفا الأهداف في ثلاثة مجالات و هي : تزكية الجسم ، وتزكية العقل وتزكية الروح ، وأما " مدكور" (1997 :172 -256) فقد وضع خمسة وثلاثين هدفاً عاماً يجب على المنهج التربوي تحقيقها في المتعلم ،وأما "الشيباني" (1988 :320 -335) فقد وضع تسعة أهداف ، وأما " شوق " (1995 :67 - 72) فقد قسم أهداف المنهج التربوي إلى ستة عشر هدفاً عاماً تتفرع إلى أهداف فرعية . من الاجتهادات السابقة في هذا المجال بالإضافة إلى الأهداف العامة لتدريس العلوم العامة في المرحلة الأساسية العليا في المنهاج الفلسطيني يمكن إجمال أهداف منهج العلوم وفق التصور الإسلامي كما يلي :

أولاً : أهداف المجال المعرفي

يهتم المجال المعرفي بتلك الأهداف التي تهتم بتذكر أو استدعاء المعرفة وبنمو القدرات والمهارات العقلية ويمكن تصنيفها في ستة فئات هي : المعرفة ، الإدراك و يشمل (الترجمة و التفسير والتقدير الاستقرائي) ، التحليل ، التركيب ، والتقويم ولقد سبقت الإشارة إلى أهمية العلم بالنسبة للإنسان والمجتمع ، وإلى أهمية المعرفة والتفكير العلمي ومقوماته ، كما تم التقرير أن غاية المعرفة هي معرفة الله والإيمان به، ففي هذه المرحلة العمرية عندما يسأل الطالب المراهق عن إله الكون يجب أن "تكون الإجابة متمشية مع أساليب العلوم ونتائجها التي توصلت إلى أسرار الذرة وغزت الفضاء وكشفت عن سنن

الكون وأسراره وظواهره و لا تزال تكشف عما يستخرج العجب ويأخذ بالألباب ، إن الطالب المراهق يريد جواباً يقوم على استخدام المنطق السليم ويدعوه إلى الإيمان بربه إيماناً يقوم على الاقتناع لا على مجرد التسليم . ويسأل الطالب أيضاً : لماذا لا نرى الله ؟! وتجيب العلوم إجابة مقنعة عليه . فيدرس في البيولوجيا مثلاً أن البكتيريا التي تعيش أمعاء الإنسان لا يمكن أن تتصور ، إذا كانت لديها القدرة على التصور ، أنها تعيش داخل جسم كائن حي لا تعرف شيئاً عن مظهره . ونحن نشبه البكتيريا في هذا الشأن بالنسبة لأشياء فوق طاقة إدراكنا . كما يمكن للطالب أن يدرس في الفيزياء أن الكهرباء لا أحد يراها ومع ذلك نشعر بآثارها . أي أن عدم رؤية الشيء ليست دليلاً على عدم وجوده ... ويكفي أن ندرك وجود الخالق عن طريق روعة ما يبدعه من خلق " (إبراهيم ،1981 :7 -22) .

ويمكن إجمال الأهداف في هذا المجال كما أوردها كلاً" عطيفة " (1986 :35 -73) و "مدكور" (1997 :172 -256) ويجملها الباحث في ضوء أهداف منهج العلوم للمرحلة الأساسية العليا :

1 - اكتساب المعرفة المتصلة بالظواهر الكونية الحية وغير الحية .
2 - استخدام المعرفة المكتسبة استخداماً سليماً باعتبارها معرفة صالحة غايتها منفعة الفرد والمجتمع ، والإيمان بالله سبحانه وتعالى .
3 - كسب المعرفة العلمية بصورة وظيفية ، بحيث تكون دراسة العلوم أداة لفهم البيئة المحلية والعالمية ، وغايتها والتفاعل الإيجابي معها .
4 - إدراك مصادر المعرفة المنزلة والمكتسبة والعلاقات بينها .
5 - مساعدة المتعلمين على ممارسة مهارات التفكير العلمي والتأملي، بحيث يزيدون معرفتهم وإيمانهم بالله ، وبحيث يكونون أكثر قدرة على تطوير مجتمعهم .
6 - تنمية التفكير والتدبر في آيات الله في الكون والحياة والإنسان بالشكل الذي يسهم في تقوية الإيمان بالله وإبراز عظمته وقدرته وتأكيد وحدانيته .
7 - تنمية القدرة لدى المتعلم على التجديد والابتعاد عن التعصب والتقليد الأعمى والتحرر من أوهام السلبية والانعزالية.
8 - تنمية القدرة على التفكير الناقد الذي يسهم في إصلاح المتعلم ومجتمعه ومن ثم أمته الإسلامية ، ويحميه من التيارات الفكرية المغرضة والمعادية .
9 - توعية المتعلم بطبيعة جسمه ومكوناته وكيفية المحافظة عليه

10 - مساعدة المتعلم على معرفة الأمراض التي قد تصيب الجسم من حيث الأسباب والأعراض وطرق العلاج والوقاية منها .

11 - اكتساب المعرفة بأن منهج الإسلام هو عماد الحياة في الأسرة والمجتمع أفراداً وجماعات ومؤسسات .

12 - اكتساب المعرفة بأن الكون كله غيبه وشهوده بما فيه من أحياء وجوامد وغيرها من خلق الله ، وأن جميع ما فيه سخره الله لخدمة الإنسان ، وأن الهدف من هذا التسخير مساعدة الإنسان على أداء رسالته في الحياة الدنيا

13 - كسب ثقافة علمية وتكنولوجية لفهم طبيعة العلاقة بين كل من العلم والتكنولوجيا والمجتمع .

14 - اكتساب المعرفة بأن الحياة الدنيا مقدمة للحياة الآخرة وأن التوازن في العمل لكل منهما مطلوب .

15 - اكتساب المعرفة بأن الإنسان مخلوق مكرم عند الله وبخاصة العلماء وطلاب العلم ، وأن وظيفته هي تحقيق الخلافة بشقيها العبودية لله والسيادة على ما سخره له الله .

16 - اكتساب المعرفة بأن العلم كله من عند الله ، وأن الإنسان مكلف بتحصيله ، وأن غاية تحصيله تطبيقه للارتقاء بحياة المسلم وأمته الإسلامية بخاصة ، والبشرية بعامة .

17 - تقديم الخبرات المناسبة لكل من الفتى والفتاة والتي تتفق مع فطرة كل منهما ووظيفته في الحياة ، والعمل على توجيه حياتهما في المجتمع وفق هذه الفطرة.

18 - تقديم الخبرات التي تساعد المتعلمين على الكشف عن الخيرات التي أودعها الله في فلسطين بصفة خاصة ، وفي العالم الإسلامي بصفة عامة ، ودراسة إمكانات تكامل هذه الخبرات في سبيل تقدم هذا المجتمع والارتقاء بالأمة الإسلامية وحل مشكلات كل منهما ، ودور العلوم في المحافظة على تلك الثروات وإداراتها واستثمارها بشكل متوازن .

19 - تقديم الخبرات التي تساعد المتعلمين لتنمية المجتمع الفلسطيني على وجه الخصوص، والمجتمع المسلم على وجه العموم .

20 - التعرف على البيئة في فلسطين والعالم الإسلامي والمحافظة عليها والمساعدة في حل مشاكلها .

ثانياً : أهداف المجال الانفعالي

يهتم المجال الانفعالي ، بتلك الأهداف المتصلة بالمشاعر والوجدان والأحاسيس والعواطف ومن أهم الأهداف في هذا المجال تكوين الاتجاهات والميول والقيم والتقديرات ، وتتأثر أهداف هذا المجال بمدى تحقق أهداف المجال المعرفي ، فمثلاً لو تحقق لدى المتعلم تنمية قدرته على التفكير العلمي ، فإن هدفاً انفعالياً هاماً يكون قد تحقق وهو تكوين الاتجاه العلمي ، ذلك لأن المتعلم توفر له المناخ المناسب للتفكير العلمي من الناحيتين النفسية والاجتماعية ، "والإسلام يهيئ مثل هذا المناخ ، ذلك لأن العلم هو أحد الطرق الرئيسية التي يستطيع الفرد من خلالها معرفة الله سبحانه وتعالى والإيمان به . ولذا فإننا نجد في روح آيات القرآن الكريم ما يشجع حركة العلم وينميها . ومن هنا يمكن القول بأن أحد أسباب النهضة العلمية الكبيرة في العصور الإسلامية الأولى هو فهم المسلمين الصحيح لروح الإسلام ومعايشتهم للمناخ العلمي الإسلامي الذي ساعد على تكوين الاتجاه الإيجابي نحو العلم "(عطيفة،1986 :55) ، ولذلك يعد تقدير دور العلماء المسلمين ، وتقدير المناخ العقلي والنفسي والاجتماعي الذي هيأه لهم الإسلام ويهيئه لمن بعدهم ، من أهم الأهداف في هذا المجال . وهنا يدعو "منتصر"(1983 :44 -46) إلى إعادة الثقة إلى نفوس المتعلمين وذلك بإعادة تصحيح تاريخ العلوم الطبيعية الذي يهمل من زرعوا بذور هذا العلم وهم المسلمون منذ أربعة عشر قرناً " أولئك الذين استطاعوا أن يبنوا دولة امتدت من حدود الصين شرقاً إلى حدود فرنسا غرباً في أقل من قرن من الزمان ، إنما كان ذلك بالإسلام أولاً ، وبالعلم ثانياً . وبالإسلام ديناً وعقيدة وقيماً ، وخلقاً من أمانة وصدق ووفاء ، وشهامة وكرم ، وبالعلم من حساب وجبر ورياضيات ومن فيزياء وكيمياء وطب وصيدلة وهندسة وفلك ، ومن وضع لأسس المنهج التجريبي والطريقة العلمية "

والاتجاه العلمي كما يقول "عطيفة " (1986 :61 -62) هو حالة من الاستعداد الداخلي لدى الفرد تجعله يتسم بصفات من أهمها الأمانة ، والتفتح العقلي ، والقدرة على نقد الذات ، وعدم التعصب ، والموضوعية ، والإيمان بالسببية ، وهي صفات امتداحها الإسلام ، فهذا الرسول ﷺ يعد خيانة الأمانة من صفات المنافقين " آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان" (البخاري ،م2 ،ج4 65) ، كما أن القرآن ينادي بالتفتح العقلي وذم بني إسرائيل بسبب انغلاقهم ﴿ **وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّه بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ** ﴾ (البقرة :88) ، كما أن الإسلام أمر أتباعه بالموضوعية وعدم التعصب والبحث العلمي عن الأسباب والمسببات ، كما سبقت الإشارة إليه .

" ويعد وجود اتجاه ايجابي نحو العلوم لدى المتعلم بداية لا غنى عنها لغرس الميل في الطالب نحو العلوم والأنشطة والمهن المتصلة بها . فحب الإنسان أو كرهه لنشاط ما يحدد درجة نزوعه للمشاركة في ذلك النشاط أو عزوفه عنه ... وإذا كان الإسلام يحث معتنقيه على تلقي العلم والاستزادة منه فإن ذلك يعني أن غرس الميل في الطلاب نحو العلوم والأنشطة والمهن المتصلة بها يعد هدفاً إسلاميا يجب أن يسعى تدريس العلوم لتحقيقه ... فلن تتقدم المجتمعات الإسلامية ولن تتطور ... ما لم يكن هناك العلماء المتخصصون الذين يشعرون بالدور الخطير الذي يلعبه العلم في تطوير المجتمعات " (عطيفة،1986 :57 -58).

ويمكن إجمال الأهداف في هذا المجال كما أوردها كلاً" عطيفة " (1986 :35 -73) و "مدكور" (1997 :172 -256) ويجملها الباحث في ضوء أهداف منهج العلوم للمرحلة الأساسية العليا :

1. تعميق العقيدة الإسلامية في نفوس المتعلمين ، وتعزيز إيمانهم بالله ، وتقدير عظمته في تنظيم الكون ، من خلال التأمل فيه ، ومعرفة النظام الدقيق الذي يسير وفقه .
2. بناء الاتجاه العلمي لدى المتعلمين .
3. تنمية اتجاهات إيجابية نحو استخدام التكنولجيا في المجتمع .
4. تقدير الدور الذي قام به علماء الإسلام في تطوير العلم مع التأكيد على أهمية المناخ العقلي والنفسي والاجتماعي الذي هيأه الإسلام لهؤلاء العلماء ليقوموا بذلك الدور البارز والحاسم في حركة تطور العلم .
5. غرس الميل في المتعلمين نحو العلوم والأنشطة والمهن المتصلة بها .
6. تهذيب غرائز المتعلمين ودوافعهم ونزعاتهم وتحصينها بالعقيدة والقيم ، وتعوديهم على ضبط دوافعهم وتنظيم عواطفهم وحسن قيادتها وعلى التمسك بآداب السلوك في علاقاتهم ومعاملاتهم .
7. تعميق روح الإخوة والمحبة بين المتعلمين بغرس قيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتناصح والتكافل والتعاون واحترام الآخرين ، والاستماع إليهم .
8. تنمية المتعلمين تنمية شاملة متكاملة متوازنة اعتقادياً واجتماعياً وعقلياً وجسمياً ونفسياً.
9. توجيه قدرات المتعلم وميوله واتجاهاته وعاداته الوجهة السليمة ، والعمل على تكوين وتنمية المرغوب فيه منها ، والوفاء بمتطلبات تغذية الحاجات المختلفة للمتعلم .

10. توثيق صلة المتعلم بربه وتنمية حسن مراقبة المرء لنفسه ، وأن الله سبحانه وتعالى مطلع عليه في كل أحواله وأقواله وأفعاله وحركاته وسكناته .
11. تنمية وترسيخ الولاء أو الانتماء لله والتطلع الدائم إلى رضاه
12. تقوية الجوانب العقائدية والتعبدية الخالصة لله من جانب المتعلم من أجل تأكيد الصلة بينه وبين الله عز وجل
13. الحفاظ على الفطرة وتنميتها لدى المتعلم من خلال تعريفه بخالقه ، وبناء العلاقة بينه وبين الله على أساس الألوهية للخالق سبحانه وتعالى والعبودية للمخلوق . هذا بالإضافة إلى تزكية النفس وتطهيرها ، وتقوية جانب التقوى فيها والتغلب على جانب الفجور فيها من اجل الفلاح للإنسان
14. تنمية الشعور بالانتماء إلى الأمة الإسلامية والدفاع عنها بالجهاد ، والاجتهاد في سبيل إيجاد الحلول لمشاكلها .
15. تكوين عادة التخلق بالأخلاق الإسلامية ، وتكوين اتجاهات ضد ما سواها .
16. تنمية الوازع الديني والرغبة في العمل على الارتقاء بالأمة الإسلامية .
17. تكوين عادة البحث العلمي وحب الاستطلاع وارتياد المكتبة والتعليم المستمر.
18. تنمية الحس الجمالي من خلال الملاحظة الدقيقة والمستمرة للطبيعة ، والتفاعل الإيجابي معها ، وتنمية الإحساس بالمسئولية تجاه البيئة والمجتمع .
19. تكوين اتجاهات سليمة نحو خدمة المجتمع ، والمحافظة على وحدة الأمة وقوتها وتقدمها
20. غرس حب العمل في النفوس ، وتقديره والحث على إتقانه والإبداع فيه والتأكيد على أثره الكبير في بناء قوة الأمة وفي التمكين لحياة الفرد حياة عزيزة .
21. الحفاظ على قيمة الوقت واستثمار وقت الفراغ بما يعود على الفرد والمجتمع بالخير والنفع .
22. تنمية روح الرضا والتفاؤل والثقة بالنفس وتحمل المسئولية وتقدير الواجب والتعاون على البر والتقوى والعطف والرحمة .
23. تكوين الاتجاه لدى المتعلمين للعمل على إعادة تميز أمتهم ووحدتها وصدارتها، وذلك من خلال غرس قيمة تطبيق العلم والتكنولوجيا .
24. مساعدة المتعلمين على تحقيق ذواتهم .
25. غرس قيم الحرية والعدل والمساواة والشورى في نفوس المتعلمين وسلوكياتهم .
26. تقدير الجهود المبذولة لحماية البيئة ، وترشيد استغلال المصادر الطبيعية والثروات النباتية والحيوانية المسخرة للإنسان .

27. تقدير نعم الله على المتعلم ابتداء بنعم السمع والبصر والعقل وسائر الحواس وكل ما أنعم الله على الإنسان من تركيبه الداخلي وما هيأه له من البيئة الخارجية والقوانين الكونية .
28. تقدير العمل اليدوي وممارسته ، والشعور بفائدة المهن والحرف ، وتقدير العاملين فيها
29. تعزيز روح المقاومة والصمود ضد الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين .

ثالثاً : أهداف المجال النفسحركي

يهتم المجال النفسحركي بتلك المهارات المعالجية أو الحركية ، ومن أهم هذه الأهداف تنمية مهارات استخدام الأدوات المعملية ، والممارسة الآمنة لذلك . وتعد المهارة الأدائية مهمة جداً في منهج العلوم حيث أنها تمثل الجانب العملي منه ، وتعطي مؤشراً على القدرة على الابتكار ، ولقد سبق الإشارة إلى أهمية العمل في الإسلام ، وأهمية تطبيق المعرفة ، ولقد حث القرآن على اكتساب المهارات واتقانها ، فقد علم الله نبيه داود مهارة الحدادة وصناعة الدروع الحربية ﴿ **وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ** ﴾(الأنبياء :80) ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾ (سبأ:10 11) .

ويرى " عطيفة " (1986 :69 - 70) أن تحقق هذه الأهداف يخدم وظيفتين هما :

1 - تطوير المجتمع من خلال تسخير الموارد الفيزيقية المختلفة التي هيأها الله سبحانه لعباده ، وإتقان العمل كما أمر رسول الله ﷺ " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه " (الألباني ، م3 ، ح 1113)
2 - حماية أمن المجتمع المسلم والذود عنه ضد الأخطار المحيطة به، ولا يستطيع أن يقوم بهذا إلا أفراد لديهم المهارة التكنولوجية المناسبة انطلاقاً من قوله تعالى ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ** ﴾ (الأنفال :60) .

ويمكن إجمال الأهداف في هذا المجال كما أوردها كلاً" عطيفة " (1986 :35 -73) و "مدكور" (1997 :172 -256) ويجملها الباحث في ضوء أهداف منهج العلوم للمرحلة الأساسية العليا :

1 - ترسيخ السلوك الإسلامي لدى المتعلمين في القول والعمل
2 - اكتساب المتعلمين مهارة تشغيل أدوات وأجهزة حفظ المعلومات مثل الميكروفيلم والحاسوب .
3 - تنمية مهارات عمليات العلم مثل الملاحظة والتصنيف.
4 - اكتساب المتعلمين مهارة تشغيل الأدوات والأجهزة والآلات التي تستخدم في الحياة اليومية .
5 - اكتساب المتعلمين المهارات الحركية التي تسند إلى القواعد الرياضية والصحية لبناء الجسم السليم ، حتى يؤدي الفرد واجباته في خدمة دينه ومجتمعه بقوة وثبات .
6 - اكتساب المتعلمين العادات الصحية السليمة ونشر الوعي الصحي
7 - اكتساب المتعلمين لمهارات عقلية مثل الملاحظة ، والتصنيف ، والاتصال ، والقياس ، والتجريب ، والاستقراء ، والاستنتاج ، والتنبؤ ، وصياغة الفرضيات ، وعزل المتغيرات ، وضبطها .
8 - توظيف مهارات رياضية مناسبة لمعالجة البيانات العلمية مثل : إجراء الحسابات الملائمة ،والرسم البياني .
9 - تنمية القدرة على الاتصال من خلال ممارسة التعليم العلمي اللفظي والكتابي والرمزي بشكل سليم .
10 - اكتساب مهارات عملية (أدائية) بصورة وظيفية مثل : جمع العينات وحفظها ، واستخدام الأدوات والأجهزة ، والقيام بقياسات ، وصنع مستنبطات من مواد متوافرة في البيئة المحلية .

المحور الخامس :محتوى منهج العلوم وفق التصور الإسلامي

يعرف شوق (1995 72) محتوى المنهج بأنه "ذلك الجزء من المنهج الدراسي الذي يتكون من الخبرات التي تقدمها المقررات الدراسية التي تعدها المؤسسة التربوية للمتعلمين لدراستها ، ويشمل المحتوى :

- ❖ الحقائق والتفسيرات والمبادئ والتعريفات.
- ❖ المهارات والعمليات، واتخاذ القرارات.
- ❖ القيم والمعايير.

وسيتناول الباحث بالتفصيل أسس اختيار محتوى منهج العلوم وتنظيمه كما يلي :

أولا : أسس اختيار محتوى منهج العلوم

محتوى منهج العلوم يجب أن تحكمه مجموعة من المعايير التي يجب أن تتوفر فيه ، ويرى "مدكور" (1997 :269 -271) أن أهم هذه المعايير ما يلي :

1- أن يكون متسقاً مع التصور الإسلامي شكلاً ومضموناً .
2- أن يكون محققاً للأهداف العامة للمنهج .
3- أن تتكامل فيه الحقائق والمعايير والقيم الثابتة مع المعارف والخبرات والمهارات الإنسانية المتغيرة .
4- الصدق : أن تكون المعارف حديثة وصحيحة وقابلة للتطبيق .
5- الدلالة : أن يكسب المحتوى المتعلم مهارات البحث العلمي وحل المشكلة ، والتفكير الإبداعي .
6- التوازن بين العمق والشمول : عرض الموضوعات بدرجة مناسبة من العمق في المفهوم بالمقارنة مع شموليتها جميع مجالات المادة الأساسية .
7- التوازن بين التنظيم المنطقي و السيكولوجي .
8- أن يلبي المحتوى حاجات المتعلمين في هذه المرحلة العمرية التي تتمثل في حاجتهم لمعرفة مصدرهم ومصيرهم ، وعلاقتهم بالكون من حولهم ، ووظيفتهم في الحياة ، وهنا تبرز أهمية تعميق التصور الإسلامي لحقيقة الألوهية ، وحقيقة الكون والإنسان والحياة ، كما تظهر أهمية غرس قيم الحرية والمسؤولية ، والعلم ، والعدل ، والوحدة ، والجهاد ،

والتعاون ، والتراحم ، والتكافل ، كما من المهم تهيئة الفرص للمتعلمين لتصريف طاقتهم بالانشغال في الأنشطة الإيجابية مما يخفف من حدة الدوافع الجنسية .

9- أن يكون المحتوى نظرياً وتطبيقياً،وهذا يعني أن محتوى المنهج يجب أن يزود المتعلمين بالحقائق والمفاهيم والمهارات والخبرات التي تزيد من إيجابيتهم وفاعليتهم في القيام بإعمار الأرض،وترقية الحياة على ظهرها، وهذا مقتضى الخلافة في الأرض .

ومهما يكن من أمر فإن القاعدة الأساسية لاختيار محتوى المنهج هي أن يكون ذلك المحتوى متناسقاً مع الأهداف المرغوب تحقيقها ، وعلى هذا الأساس وضع "عطيفة"(1986 :78) بعض النقاط التي يجب أن يشملها محتوى المنهج منها :

1- توضيح موقف الإسلام من العلم وحثه لمعتنقيه على الاجتهاد في طلبه باعتباره طريقاً للإيمان بالله .
2- توضيح موقف الإسلام من قضية التفكير باعتباره فريضة إسلامية .
3- توضيح المناخ العقلي والنفسي الذي هيأه الإسلام للعلماء المسلمين الذين استرشدوا بتعاليم دينهم فنبغوا وطوروا المعرفة العلمية وأسهموا إسهامات قيمة ما زال أثرها واضحاً حتى يومنا هذا .
4- توضيح قدر من المعرفة الأساسية في مجالات العلوم المختلفة يكون ملائماً للتلميذ من حيث الكم والمستوى أي مستوى نموه العقلي .
5- بعض التطبيقات العلمية للمعرفة العلمية لتوضيح دور العلم في خدمة الفرد والبشرية في الواقع .
6- بعض المواقف التي تعرض لها العلماء في أثناء تناولهم للمشكلات العلمية التي واجهتهم والكيفية التي توصلوا بها إلى حل لهذه المشكلات وذلك لكي تتكون لدى الطالب فكرة مبدئية عن الأسلوب العلمي للتفكير من واقع تفكير العلماء .
7- مواقف مشكلة تتطلب من الطالب قدراً من التفكير للوصول إلى حل لها حتى يعتاد استخدام أساليب التفكير الملائمة لحل ما يواجهه من مشكلات .
8- أنشطة علمية متنوعة في مسيرة مشروعات علمية بسيطة يقوم بها الطلاب وذلك لتنمية ميولهم نحو العلوم والأنشطة المتصلة بها ونحو المهن العلمية .
9- توضيح قدر ملائم من التجارب التي يقوم الطلاب بإجرائها بأنفسهم وذلك لإكسابهم مهارات تصميم التجارب وتناول الأجهزة والأدوات المختلفة .

ثانياً : تنظيم محتوى منهج العلوم

من الممكن تنظيم محتوى منهج العلوم إلى ثلاث أجزاء رئيسية وهي : المقدمة الأساسية ، الموضوعات الدراسية ، ودراسات تطبيقية :

أ: المقدمة الأساسية

تمثل المقدمة الأساسية نقطة البدء التي يرتكز عليها الطالب في أثناء تعلمه وينطلق منها في مراحل تعلمه المختلفة ، وترجع أهمية تلك المقدمة الأساسية إلى أنها تحدد بوضوح لكل من الطالب والمدرس فلسفة المنهج ومدى ارتباط ذلك المنهج بالإسلام مما يولد الدافعية لتحقيق الأهداف المرغوبة . ويقترح " عطيفة " (1986 81) أن تشتمل المقدمة الأساسية على عدة قضايا منها :

1 -توضيح العلاقة بين العلم والإسلام وأهمية اكتساب الفرد المسلم للمعرفة وإتقانه للمهارات المختلفة التي تمكن مجتمعه من التطور الاقتصادي والعسكري .
2 -توضيح موقف الإسلام من العلم في الواقع وذلك من خلال تقديم بعض الأمثلة عن علماء المسلمين واسترشادهم بتعاليم الإسلام ، و مقارنة موقف الإسلام من قضايا العلم والعلماء بموقف الكنيسة في أوروبا العصور الوسطى من العلماء .
3 -توضيح مفهوم التفكير العلمي وعناصره وموقف الإسلام من التفكير وضرورة تنمية قدرة الفرد المسلم على التفكير العلمي باعتباره فريضة إسلامية .

ب : الموضوعات الدراسية

الموضوعات الدراسية تشمل مكونات العلم وهي الحقائق والمفاهيم والتعميمات والفرضيات والقوانين والنظريات والتجارب العلمية، ويفصلها الباحث على النحو التالي:

1 - الوقائع العلمية

وهي ما يطلق عليها الحقائق العلمية وهي معلومات بسيطة يحصل عليها الإنسان من الملاحظة مثل الحقيقة القائلة أن :" الحديد يتمدد بالحرارة "، ولعل السمة الرئيسية لها التكرار في الحدوث بما يحقق لها نوعاً من الثبات النسبي ضمن قدرة الإنسان على استخدام حواسه ، وقد سبقت الإشارة عند الحديث عن العلم أن الله قد علم الإنسان أسماء

الأشياء ولم يعلمه حقائقها ، فضلاً عن أن حواس الإنسان محدودة وقاصرة " إذن لا يمكن بأي حال من الأحوال القول بأن جميع ما لدينا من حقائق هي حقائق مطلقة كما يقول " نشوان "(1992 :126 127) ويعلل ذلك بقوله : إن " الحقائق العلمية صحيحة في إطار قدرتنا على إدراكها بحواسنا وفهمها بعقولنا ، ولعل الحقيقة المطلقة الوحيدة هي أن الله سبحانه هو خالق الكون وما به من حياة وجماد ، لأن جميع ما يستنبط فيها من حقائق جزئية صحيح وثابت ، وليس أدل على ذلك من هذا الإعجاز الهائل في خلقه وهذا التنظيم البديع لهذا الخلق " ، فالحقائق العلمية ليست ثابتة ثبوتاً مطلقاً والدليل على ذلك ما ثبت من خطأ الكثير من الحقائق العلمية الماضية فمثلاً كان الفيزيائيون يعتقدون بوجود مادة اسمها الأثير تملأ كل مكان بين الكواكب ، وكل مكان بين النجوم ، وتمثل الوسيط الذي ينقل الموجات الكهرومغناطيسية . لكن " إدريس"(2000 : الشبكة الدولية) يرى أن " إطلاق القول بتغير الحقائق العلمية إطلاق غير صحيح، بل هو خطأ محض؛ وذلك لأن العلوم الطبيعية ــ كما هو معروف ــ منها ما هو حقائق جزئية تقوم عليها أدلة حسية أو عقلية قاطعة،ومنها ما هو حقائق جزئية، أو قوانين عامة تقوم عليها أدلة راجحة لا قاطعة،ومنها ما هو نظريات هي المعرَّضة للتغير،ولا سيما ما كان ذا دليل غير قوي".

ويتفق الباحث مع "نشوان" في رأيه القاضي بنسبية الحقائق العلمية ، وذلك لنسبية القدرات البشرية التي تكتشفها ، وإنما يمكن تقريرها في ضوء الواقع المعاش ، ويمكن التوفيق بينها وبين الآيات القرآنية المفسرة وفق ميزان التفسير الذي سبقت الإشارة إليه، ولذلك ومراعاة للدقة يمكن تسميتها بالوقائع العلمية ، ولذا يجب أن يكون واضحاً في محتوى المنهج ما يلي :

1 - الوقائع العلمية ليست ثابتة ثبوتاً مطلقاً ويمكن أن تتغير ، اللهم إلا بعض الحقائق التي وافقها القرآن وثبتت تجريبياً ، ذلك أن الله سمى نفسه بالحق ﴿ **فَذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ**﴾ (يونس:32) "ولكن الله -جل وعلا -، بالإضافة إلى أنه الحق ، فهو مصدر ما نراه في هذه الدنيا من حق وحقيقة،لأنه هو الذي خلق بالحق،وهو الذي يقضي بالحق ويهدي به " (باشا،2003: 1789) يقول تعالى﴿**وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾(غافر،20)ويقول ﴿**قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن**

يَهْدِي إلى الْحَـقِّ أَحَـقٌّ أَن يُتَّبَـعَ أَمَّـن لاَّ يَهِـدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْـدَى فَمَـا لَكُـمْ كَيْـفَ تَحْكُمُـونَ ﴾ (يونس :35) .

2- لا يجوز إخضاع تفسير آيات القرآن الكـريم للوقـائع أو النظريـات العلميـة لأنهـا نـسبية ،ولكن يمكن التوفيق بين الآيـات القرآنيـة والحقـائق العلميـة والقـوانين العلميـة بعـد تفـسير الآيات وفق ميزان معروف ، وعندها يجب الإشارة إلـى أن الله قـد قـرر هـذه الحقـائق لأنـه خلقها وأشار إليها في كتابه الكريم ، ولكننا لم نفهـم دلالـة الآيـات إلا بعـد أن اتـسعت دائـرة معارفنا العلمية .

3- لا يجوز ذكر الوقائع العلمية مجـردة ، "وإنمـا يجـب أن تـشير مـن حـين وحـين إلـى معجزة الله في هذا الخلق وذلك حتى ننمـي فـي تلاميـذنا القـدرة علـى الإحـساس والـشعور والقدرة على التفكير في هذا الكون وفي خالقه ، ذلك التفكيـر الـذي يميـز الإنـسان عـن سـائر المخلوقات الأخرى "(عطيفة ،1986 85) . ولذلك يجـب " أن نعطـي الفرصـة للمـتعلم لكـي يتأمل في خصائص الظواهر الكونية والطبيعية ،وأن يدرك الدقـة والنظـام الـذي تـسير عليـه ، وأن نستشهد له بأمثلة من القرآن الكريم أو السنة النبوية أو بهما معـاً كلمـا كـان ذلـك ممكنـاً، لكي يعرف المتعلم أن الله سبحانه وتعـالى هـو الخـالق والمـدبر والمهـيمن علـى هـذا كلـه" (سعادة وإبراهيم ،2001 :323). والقرآن يوجه الإنسان للكـشف عـن الحقـائق وللكـشف عـن دلالتها، وهذا ما يشير إليه "يـالجن" (1976 :91) فـي تعليقـه علـى الآيـة ﴿ **وَتَـرَى الْجِبَـالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَـيْءٍ إِنَّـهُ خَبِيـرٌ بِمَـا تَفْعَلُـونَ** ﴾ (النمل ،88) ، فيقول " إن الله بعد أن يشير إلـى حقيقـة علويـة حيـة وهـي دوران الأرض وما فيها من جبال يلفت النظر بعد ذلك إلى دلالـة ذلـك علـى وجـود قـدرة الله الفائقـة التـي صنعت هذا الصنع العجيب إذ كيف تدور الأرض بهذه العظمة دوراناً سريعاً لا نحس به "

2 - المفاهيم العلمية

يعرف "كاظم" و"زكي" (1975 :71) المفاهيم بأنها : ما يتكـون لـدى كـل فـرد مـن معنـى وفهم يرتبط بكلمات أو عبارات أو عمليات معينة ، فالمفهوم أكثـر مـن مجموعـة مـن الحقـائق المنظمة . والمفاهيم أنواع منها :

- المفاهيم الحسية البسيطة مثل الضغط والحجم .

- المفاهيم المركبة وهي مكونة من مفاهيم بسيطة مثل مفهوم الكثافة الذي يشتق من مفهومي الكتلة والحجم .
- المفاهيم المجردة مثل التضخم والحرية وهي تختلف باختلاف المرجعية القيمية والفكرية " فمفهوم الحرية على سبيل المثال يختلف في معناه باختلاف الأفراد والمجتمعات تبعاً لاختلاف هرمهم القيمي الناشيء عن ثقافتهم، فمفهوم الحرية في مجتمع إسلامي يختلف عنه في دولة غير إسلامية، فما ننبذه نحن كمسلمين ونبتعد عنه من سلوك يمكن أن محبباً لشعوب أخرى ، وما نرى أنه حرام قد يكون حلالاً من وجهة نظر الآخرين " (نشوان،1992 :130) .

ويرى الباحث أن هناك علاقات بين المفاهيم الحسية والمجردة ولذلك يجب أن يتضمن محتوى المنهج على العديد من التشبيهات مثل التشابه بين مفهومي الجاذبية الأرضية وجاذبية الحياة الدنيا ، فإذا أرد الإنسان التغلب على قوة الجاذبية الأرضية فهو بحاجة إلى قوة دفع تتزود دوماً بالوقود وإلى استمرارية في الحركة إلى أعلى، وكذلك إذا أراد المؤمن أن يتغلب على جاذبية الحياة الدنيا فهو بحاجة إلى قوة إيمان والتزود بالتقوى وإلى استمرارية في السمو والارتقاء ، ولقد ضرب الله الأمثال في القرآن الكريم﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾ (النور :35) ﴿**وَأَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء** ﴾ (ابراهيم :24) .

ويرى الباحث أنه يجب تقديم المفاهيم بشكل مترابط ومتكامل وبتسلسل منطقي ، كما يجب أن يختتم الموضوع بملخص للمفاهيم الرئيسية ، وهذا المبدأ أصيل في المنهج الإسلامي فنجد القرآن الكريم يعرض المفاهيم المترابطة كما يبدأ أو السورة بعرض عام ويختتم السورة بآيات تلخص الأفكار الرئيسية . كما يرى الباحث وجوب إيضاح المفاهيم برسوم توضيحية فهذا الرسول ﷺ يوضح للمؤمنين مفهوم قصر الأمل "فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال خط النبي ﷺ خطا مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط فقال هذا الإنسان وهذا أجله محيطا به أو قد أحاط به وهذا الذي هو خارج أمله وهذه الخطط الصغار الأعراض فإن أخطأه هذا نهشه هذا وإن أخطأه هذا نهشه هذا" (النووي ،2003 :187) .

ولذلك يرى الباحث أن يشتمل المحتوى على :

1. فقرات توضح المفاهيم من وجهة النظر الإسلامية .
2. الربط بين المفاهيم الحسية العلمية والمفاهيم المجردة التي تتعلق بالإنسان والحياة .
3. تقديم المفاهيم العلمية باللغة العربية الفصحى .
4. تقديم المفاهيم العلمية بطريقة تتضح فيها أثر قدرة الله ومشيئته .

3 - التعميمات العلمية

يعرف "نشوان " (1992 :132) التعميم العلمي بأنه عبارة عن "سلسلة مرتبطة من المفاهيم العلمية تصف الظاهرة أو الحدث وصفاً كيفياً " . فمثلاً يمكن ربط مفهوم المعادن والحرارة بالتعميم التالي : جميع المعادن تتمدد بالحرارة . وتساعد التعميمات العلمية على توظيف التفكير الاستقرائي والاستنباطي الأمر الذي ينادي به المنهج الإسلامي .

4 - القوانين العلمية

هي علاقات كمية تصف الظواهر والأحداث العلمية يعبر عنها بصورة رمزية بها درجة من الثبات النسبي . مثل التعبير عن العلاقة العكسية بين الضغط والحجم عن ثبوت درجة الحرارة بقانون رمزي وهو قانون بويل ، وهو صحيح بشرط ثبات الظروف (ثبوت درجة الحرارة) ﴿ **سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا** ﴾ (الفتح :23) . و يرى الباحث أن يراعي محتوى منهاج العلوم ما يلي في هذا المجال :

1- إعطاء أبعاد قيمية ومعنوية للقوانين العلمية ، وذلك لأن هذه القوانين إن ثبتت صحتها مع ملاحظة اكتشاف خطأ بعضها في المستقبل هي من السنن الكونية التي خلقها الله وهي تنطبق أيضاً على الإنسان والحيوان كما تنطبق على جسيمات الكون وموجاته ، وهناك الكثير من الأمثلة في هذا المجال ومنها المثال التالي : أشعة الضوء المتفرقة الضعيفة عندما تتجمع وتترابط فإنها تنتج شعاعاً قوياً فعالاً وهو شعاع الليزر ، إن هذا القانون يجب أن يغرس في المتعلمين قيمة الوحدة والترابط بين المسلمين ومن رحمة الله أن أرشدهم إلى هذا القانون قبل أن يكتشفوه فقال لهم ﴿ **وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ (آل عمران :103) .

2- تفسير القوانين العلمية على أساس أن قوة الله الخالق المبدع هي التي تنظمها ، وأن الأحداث الكونية الكبرى هي مظاهر لإرادة الله سبحانه في ملكوته .

3- إعادة صياغة بعض المفاهيم والقوانين التي قد لا تتفق صياغتها مع التصور الإسلامي ، وكمثال لذلك قانون بقاء المادة القائل : بأن المادة لا تفنى و تستحدث من العدم . وقانون بقاء الطاقة القائل بأن الطاقة لا تفنى و لا تستحدث من العدم وإنما تتحول من صورة إلى أخرى . إن هذين القانونين - بهذه الصياغة - يتعارضان مع مبادئ التصور الإسلامي القائلة بأن كل الكون قد خلقه الله من العدم وأنه قادر على أن يفنيه في أي لحظة ، ولقد دلل علم الفيزياء الحديث على بطلان هذين القانونين ، فالمادة ليست أزلية ولا حتى الذرات التي تتكون منها المادة فلقد أثبت العلم أن الذرات تتكون من أجزاء أصغر يسمى الكوارك وهذه أيضاً ليست أزلية لأنه ليس هناك دليل على عدم تكونها من أجزاء أصغر منها ، ولأنها لا تستطيع أن تستغني عن غيرها ، فالشيء الأزلي لا بد أن يكون قائم بذاته كما يقول "إدريس" (2001: 75 -82) ويضيف " إن هذه الأجزاء يمكن أن تتحول إلى طاقة ، وأن الطاقة نفسها يمكن أن تتحول إلى مادة . ولكن قابلية التحول هذه تعنى أن بقائها على هيئتها هذه كان معتمداً على ظروف خارجة عن ذاتها ، فلما زالت تلك الظروف زالت تلك الهيئة ، وإذاً فهي ليست معتمدة في وجودها على نفسها ، وإذاً فقد استحال أن تكون أزلية ، وإذاً فالمادة في كل شكل من شكلها قابلة للفناء فهي إذن حادثة ، وإذاً فالمادة تستحدث وتفنى " والحقيقة أن الاستنتاج الذي يمكن أن نخرج منه أن كمية المادة والطاقة في الكون ثابتة في الظروف التجريبية الحالية ، فآدم خلق من تراب ، والإنسان يخلق من ماء مهين ، وعندما يدفن في التراب تتحلل جثته إلى مواد أخرى ثم يعيده الله يوم القيامة﴿ **مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى**﴾ (طه :55) ، ولكننا نعلم أن الله قد خلق الكون بما فيه من مادة وطاقة من العدم ، وأن الله قادر أن يفنيه في أي لحظة فهو على كل شيء قدير . ومن ثم يمكن إعادة صياغة القانونين السابقين كما يلي :

- ❖ قانون بقاء المادة : المادة لا تفنى و لا تستحدث من العدم في ظل الظروف التجريبية الحالية ، ولكن الله خلقها من العدم وسيفنيها في أي لحظة شاء .
- ❖ قانون بقاء الطاقة: الطاقة لا تفنى و لا تستحدث من العدم ، ويمكنها أن تتحول من صورة إلى أخرى في ظل الظروف التجريبية الحالية ، ولكن الله هو الذي خلقها من العدم وقادر على إفنائها .

5 - الفرضيات والنظريات العلمية

الفرض العلمي هو تصور ذهني يفسر الظاهرة العلمية . ويعرف "عطيفة "(1986 :84) النظرية بأنها "مجموعة من المسلمات التي تهدف إلى تفسير عدد كبير من الظواهر المرتبطة بعضها ببعض وذلك في ضوء ما تقرره القوانين التي تحدد طبيعة العلاقة بين الظواهر وفي ضوء ما يتوفر من معلومات عن هذه الظواهر". وهذا يعني أنه كلما توافرت لدينا مجموعة جديدة من المعلومات عن ظاهرة ما فإننا نحتاج إلى أن نعدل من مسلمات النظرية لندخل في اعتبارنا تلك المتغيرات الجديدة . ولذا فإننا نجد أن النظريات التي تحاول تفسير سلوك المادة قد تعدلت عدداً من المرات ويحتمل أن تحدث فيها تعديلات أخرى في المستقبل . والمطلوب هو تصحيح المفاهيم والنظريات العلمية بأن نضعها في موضعها الطبيعي بإضافة الجانب الإسلامي المنبعث مباشرة من عقيدتنا ، كما يقول " عطية" (1997 :185، 186) ويضيف بأنه لا يجوز الوقوف مثلاً أمام نظرية مثل نظرية الانفجار العظيم ، وإنما يمكن إضافة أن هذا الانفجار الذي نشأ به الكون في لحظة واحدة هو ما يعبر عنه المسلمون (كن فيكون) المشيئة الإلهية التي أرادت لهذا الكون أن يظهر فظهر ، كما أن هناك المفهوم الذي يغلب على العلوم الطبيعية من أن الكون مادة فقط ، وبالتالي الإنسان شأنه شأن المادة مكون من عناصر الأرض ، وهنا يجب إضافة أن الإنسان مكون من مادة وروح .

ويرى الباحث أن يشتمل المحتوى على ما يلي :

1. أنشطة محفزة وأسئلة مثيرة للتفكير العلمي وتدفعهم لفرض الفرضيات .
2. تناول بعض النظريات العلمية المتعارضة مع الإسلام والتي ثبت خطأها علمياً مثل نظرية دارون، وذلك لتوضيح موقف الإسلام منها وليكون المتعلمين على معرفة ودراية بها من المصادر الصحيحة قبل أن يتلقوها من مصادر مسمومة ، وكذلك لكي نغرس في نفوس المتعلمين مبدأين أساسيين الأول:قصور الإنسان يمنع من إعطاء صفة الدوام للنظرية العلمية ، والثاني: أنه إذا تعارضت النظرية(المعرفة المكتسبة) مع القرآن والسنة (المعرفة النقلية) ، فإنه يجب رفض النظرية ومحاولة إثبات خطأها تجريبياً .
3. تناول النظريات العلمية والاكتشافات العلمية الجديدة مثل كوكب بلوتو ، والأشعة تحت الحمراء و الفوق بنفسجية ، والموجات فوق الصوتية ، وذلك من زاوية قصور حواس الإنسان عن الإدراك المباشر ، إذ أن جميع الاكتشافات السابقة وغيرها تمت

من خلال إدراك أثرها في الوجود دون مشاهدة كوكب بلوتو أو رؤية الأشعة تحت الحمراء و الفوق بنفسجية أو الموجات فوق الصوتية ، وهذا يغرس في نفوس المتعلمين الإيمان بالله وبوجوده دون رؤيته ، وإنما من خلال مشاهدة آثار قدرته وعظمته في ما خلق ، وهذا يوضح للمتعلمين أيضاً فساد نظريات العلمانية والشيوعية والإلحاد .

ه - التجارب العلمية

التجارب العلمية تمثل المحور الأساسي في دراسة العلوم حيث تتعامل مع ظواهر الكون المختلفة من إنسان وحيوان ونبات وجماد ، ولقد حث القرآن الكريم على إجراء التجارب العلمية وجعلها مصدراً أساسياً من مصادر المعرفة ، وهناك الكثير من الأمثلة على ذلك من أبرزها عندما بدأ إبراهيم بالتساؤل العلمي فأمره الله سبحانه بإجراء التجربة ليجد الإجابة ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ (البقرة :260) .

ويرى " عطيفة" (1986 :86،87) أنه " لا يمكن أن يكتسب الطالب مهارات في تصميم وإجراء التجارب دون ممارستها ، كما أنها لو أحسن التخطيط لها فإنها يمكن أن تمثل مصدراً أساسياً من المصادر التي تساعد على إكساب الطلاب القدرة على التفكير العلمي ومن ثم تكوين اتجاهات إيجابية نحو العلوم وتكوين الاتجاهات العلمية،كما أن ممارستها قد تنمي في التلميذ الرغبة في المداومة على ممارسة الأنشطة المتصلة بالعلوم".

ويرى الباحث أن التجارب العلمية يجب أن تصاغ في محتوى المنهج بشكل يساعد على تنمية قدرة الطالب على التفكير العلمي بأن تعطى الفرصة له للتفكير في إجراءات التجربة ونتائجها والاستنتاجات وهذا يحتم أن تعطى للطالب التعليمات العامة لإجراء التجربة وترك فراغات مفتوحة خاصة بالنتائج والاستنتاجات والتطبيقات ، ويطلب من الطالب تعبئتها .

ثالثاً : دراسة تطبيقية (قراءات ومشروعات)

يقترح"عطيفة"(1986 :87،88) أن تشتمل الدراسات التطبيقية على جانبين رئيسيين هما:

أ- قراءات علمية دينية يمكن أن تشتمل على ثلاثة أنواع من القراءات هي :

1- قراءات عن العلماء المسلمين البارزين وعن تاريخ حياتهم وإسهاماتهم العلمية ودور الإسلام في بناء هؤلاء العلماء وتكوينهم .
2- قراءات عن العلاقة بين العلم والدين .
3- قراءات علمية مبسطة تتناسب ومستوى نمو التلاميذ عن بعض الاكتشافات العلمية والاختراعات التكنولوجية الحديثة ، وذلك بهدف توسيع مدارك التلاميذ إلى أبعد من حدود الموضوعات الدراسية المقررة .

ب- مشروعات مبسطة يقترح أن يقوم بها التلاميذ بأنفسهم وذلك بهدف زيادة ميول التلاميذ نحو العلوم والأنشطة والمهن المتصلة بها .

تعقيب

استعرض هذا الفصل : مفهوم المنهج التربوي وخصائصه وأسسه وأهدافه ومحتواه وفق التصور الإسلامي . وقد اتضح كيف أن المنهج التربوي الإسلامي يتفرد بربانيته وثباته وشموله وإيجابيته وواقعيته وعالميته ، ويتميز عن غيره من المناهج بأسسه المستمدة من عقيدة الإيمان بالله ومنهجه القويم ، مما جعله يتميز بغايته وأهدافه ومحتواه . وقد تبين أن هناك بعض النقاط المشتركة بين التصور الإسلامي وغيره من التصورات الوضعية للمناهج التربوية، وربما تزداد هذه المساحة بين المنهج التربوي الفلسطيني والمنهج التربوي في ضوء التصور الإسلامي ، ويرى الباحث أن ذلك نتيجة طبيعية لهداية الله عقول البشر إلى بعض الحقائق عن طريق العلم والخبرة ، غير أن تصوراتهم ستظل قاصرة قصور عقولهم عن التفكير وحواسهم عن الإدراك ، ولذلك فإن السلامة لا يمكن أن تتم إلا ببناء المناهج الدراسية وفق التصور الإسلامي .

إن بناء منهاج العلوم وفق المعايير الإسلامية سيضمن حلولاً شاملة لكافة المشكلات التي يعانيها المجتمع الفلسطيني ، وهذه الحقيقة تنطلق من كون هذه المعايير مستمدة من منهج الله المبرأ من الجهل البشري والضعف البشري والقصور الإنساني ، وهو المنهج الوحيد المتناسق مع القوانين الكونية والفطرة البشرية ، وهو المنهج الوحيد الذي يتضمن إجابة لأكثر الأسئلة إلحاحاً وهو : ما هي غاية الوجود الإنساني ؟!

ولقد اتضحت المعايير الإسلامية لمحتوى منهاج العلوم في المحاور التي تم مناقشتها في هذا الفصل ، وخاصة في المحور الخامس الذي يتحدث عن محتوى منهاج العلوم في ضوء التصور الإسلامي .

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

- المجال الأول : الدراسات التي تناولت مناهج العلوم من حيث التقويم في ضوء التصور الإسلامي
- المجال الثاني : الدراسات التي تناولت العلوم الطبيعية في ضوء التصور الإسلامي
- تعليق عام على الدراسات السابقة

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

يتناول الفصل الحالي الدراسات السابقة ، ولقد قام الباحث بمراجعة الدراسات السابقة التي تناولت المناهج الدراسية والعلوم في ضوء التصور الإسلامي ، ولتعدد الدراسات في هذا المجال ولغاية الوضوح والترتيب فقد قسم الباحث الدراسات إلى مجالين هما :المجال الأول ويشمل الدراسات التي تناولت مناهج العلوم من حيث التقويم في ضوء التصور الإسلامي ، والمجال الثاني وشمل الدراسات التي تناولت العلوم الطبيعية في ضوء التصور الإسلامي . وقد عرضت الدراسات السابقة حسب التسلسل التاريخي من الحديث إلى القديم في كل مجال من المجالات السابقة .

المجال الأول : الدراسات التي تناولت مناهج العلوم من حيث التقويم في ضوء التصور الإسلامي

1 - دراسة عسقول (2004)

هدفت الدراسة إلى توصيف وتحليل أسس بناء المنهاج الفلسطيني الأول ، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وتمثلت عينة الدراسة بأسس المنهاج الأربعة الفكرية والنفسية والاجتماعية والمعرفية ، وعرضت الدراسة مجموعة من الملاحظات على هذه الأسس تتعلق بإعادة صياغة بعض العبارات ، وتفعيل موقع الإسلام في الأسس وتم إضافة بعض الجوانب التي لم تتعرض لها الأسس المختلفة ، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها : غياب تبني واضح وصريح للفلسفة الإسلامية ، وعدم التعرض إلى العقيدة الإسلامية كأساس ومنطلق ورضا الله تعالى كغاية والمنهج الإسلامي كإطار ،وتبني المنهج الإنساني على حساب المنهج الإسلامي ، ناهيك عن التناقض الواضح لبعض العبارات مثل تعزيز الديمقراطية والرقص الشعبي وغيرها مع أسس التصور الإسلامي ، نص الأساس الاجتماعي على أهمية القيم الدينية ولكن التعبير بكلمة "دينية" يعد تعبيراً عاماً ويعطي الفرصة لتجنب القيم الإسلامية أو جانب منها مراعاة للقيم الدينية غير الإسلامية . وخرجت الدراسة بعدة توصيات أهمها : التركيز ضمن الأساس الفلسفي على الإسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة ، كونه يمثل دين أغلبية الشعب الفلسطيني .

2 - دراسة الكثيري (1994)

هدفت الدراسة إلى تحديد مجالات التراث العلمي الإسلامي التي تناسب مراحل التعليم العام، والتعرف على واقع التراث العلمي الإسلامي في مناهج العلوم ، وتقويم هذا الواقع ، ثم تقديم مقترحات وبدائل لكيفية توظيف هذا التراث العلمي في مناهج العلوم . وأجريت الدراسة في دول الخليج العربية ،وتمثلت عينة الدراسة في بعض الكتب التي تتناول التراث العلمي للمسلمين ، وكتب العلوم بمراحل التعليم العام بدول الخليج العربية ، ومجموعة من الخبراء ، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، ولذلك قامت بتحليل بعض الكتب التي تتناول التراث العلمي للمسلمين ، كما قامت بتحليل المحتوى العلمي لكتب العلوم بمراحل التعليم العام ، كما أعدت استبانة للخبراء بهدف معرفة آرائهم حول أهم عناصر التراث الإسلامي وكيفية توظيف تلك العناصر ، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها :

- التراث العلمي الإسلامي يزخر بكثير من المفاهيم والقوانين والإكتشافات والإختراعات العلمية .
- المحتوى العلمي لكتب العلوم بمراحل التعليم العام بدول الخليج العربية لم يهتم بإبراز أوجه التراث العلمي الإسلامي كما يجب ، فيما عدا بعض الكتب .
- أبرزت الدراسة أهم أوجه التراث العلمي الإسلامي الذي يناسب مراحل التعليم العام ، وأيضاً كيفية توظيفه في تلك المراحل .
- قدمت الدراسة بعض الاقتراحات حول إحياء التراث العلمي الإسلامي . وأوصت الدراسة بتوصيات عديدة أهمها : ضرورة أن يشتمل المحتوى العلمي لكتب العلوم بمراحل التعليم العام بالدول الإسلامية على ما هو مناسب من التراث العلمي الإسلامي ، والاهتمام بأوجه التراث العلمي الإسلامي المختلفة وتطعيم موضوعات العلوم ودروسها بهذا التراث.

3 - دراسة عطيفة (1986)

هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لأسلمة مناهج العلوم في العالم العربي والإسلامي ، واتبعت الدراسة المنهج الفلسفي التحليلي ، وتناولت الدراسة عناصر المنهج التربوي من خلال التصور الإسلامي ، وقد أجريت الدراسة في المملكة العربية السعودية ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية : بينت الدراسة أهمية ربط تدريس العلوم بالدين الذي لا غنى

عنه للأمة العربية والإسلامية .و تناولت الدراسة الكيفية التي يمكن من خلالها أسلمة أهداف تدريس العلوم ، ومحتوى مناهج العلوم ، ثم أوضحت الكيفية التي يمكن بها لأساليب ووسائل تدريس العلوم أن تحقق أهداف تدريس العلوم من منظورها الإسلامي مشيرة إلى الدور الحاسم الذي يمكن أن يؤديه مدرس العلوم في تحقيق تلك الأهداف ، حيث إنه بدون اقتناع المدرس بأهمية تحقيق هذه الأهداف وبدون سعيه نحو تحقيقها فإن طموحات مطوري ذلك المنهج لن تجد طريقها للتحقيق في الواقع ومن خلال الممارسة الفعلية ، الأمر الذي يوقف هذه الآمال والطموحات عند حد التصورات النظرية فقط . وفي النهاية أوضحت الدراسة أن كل أسلوب يمكن استخدامه لتقويم مدى تحقق أهداف تدريس العلوم من منظورها الإسلامي هو أسلوب إسلامي ، وقد أعطت الدراسة اهتماماً خاصاً لدور الملاحظة كأسلوب من أساليب التقويم باعتبارها أحد الأساليب الرئيسية التي تظهر لنا ما إذا كان تغيراً جديراً بالاعتبار قد حدث في سلوك التلاميذ من النواحي المعرفية والوجدانية والمهارية والايجابية كنتيجة لدراستهم تلك المناهج .

4 - دراسة عبد السميع (1983)

هدفت هذه الدراسة إلى تخطيط المناهج الدراسية للعلوم الطبيعية وفق الرؤية الإسلامية ، وتمثلت عينة الدراسة في جميع كتب العلوم التي تدرس في مختلف المراحل الدراسية في الباكستان ، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها : أن معظم كتب العلوم لا تعكس أي قيمة إسلامية ، كما أنها تحتوى على الكثير من الأخطاء التي تتعارض مع مبادئ التصور الإسلامي ، وقدمت الدراسة مجموعة من الاقتراحات أهمها : أنه يجب أن يتولى كتابة كتب العلوم رجل يؤمن بالإسلام كنظام حياة ، ويجب أن يبدأ كل كتاب دائماً بسم الله الرحمن الرحيم ، وتأكيد أن الله خالق الكائنات الحية جميعها وخالق المادة والطاقة وسخرها للإنسان المتميز عن جميع الحيوانات ، كما يجب أن يعتني باختيار النص القرآني أو الحديث الذي يتفق وأغراض الدراسة العلمية والموضوع ، كما يجب ألا يشرح النص القرآني أو الحديث وفقاً للمنطلقات والمفاهيم الفلسفية ، كما يجب حث علماء الأحياء المسلمين على إدخال تعديلات جوهرية وأساسية في مفاهيم علم الأحياء ، وذلك بهدف القضاء على بذور الإلحاد والاتجاه العلماني واستبعادها من هذا المجال .

5 - دراسة أخرى لعبد السميع (1983)

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الأسلوب الذي ينبغي إتباعه في تدريس الكيمياء وفق الرؤية الإسلامية ،واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ،وتمثلت عينة الدراسة في كتاب الكيمياء المقرر لطلاب الصف الحادي عشر والذي نشر عام 1974م في باكستان وكتاب الكيمياء للصف التاسع الذي يدرس في الباكستان . وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها : تناولت الدراسة تدريس الكيمياء وفق الرؤية الإسلامية التي تعتمد على عدم تقديم الحقائق مجردة وإنما يجب أن تنصب على تعزيز الإيمان بالله في نفوس المتعلمين لأن الله هو الذي أنعم عليهم بالنعم الظاهرة والباطنة ومن ضمنها المواد الكيميائية والتفاعلات الكيميائية ، ثم تناولت الدراسة علاقة القرآن الكريم وعلم الكيمياء التي تتلخص في ثلاث نقاط كما تراها الدراسة وهي : أن كل أشكال المادة إنما تدل على قدرة الخالق ، وأن الله يدعو الإنسان إلى أن يفكر ويتدبر، وأن العلم يعد معرفة غير كاملة وبالتالي فإنه لا ينبغي تفسير الآيات القرآنية في ضوء النتائج العلمية ، ثم تناولت الدراسة تاريخ علم الكيمياء وإسهامات المسلمين في ذلك ، كما قدمت الدراسة نصوص قرآنية ذات صلة بنصوص كتاب الكيمياء المقرر لطلاب الصف الحادي عشر والذي نشر عام 1974 ، وقدمت مثالاً عملياً لفصول كتاب الكيمياء المقرر على الصف التاسع وفق المبادئ التالية : يجب أن يكون الفصل الأول حول القرآن الكريم والكيمياء ، والفصل الثاني حول تاريخ الكيمياء وإسهامات المسلمين ، ويجب أن يبدأ كل فصل بآية قرآنية مناسبة أو حديث نبوي مناسب ، وتجدر الإشارة إلى عظمة الله ونعمه ورحمته وإلى إسهامات المسلمين في مجالات الكيمياء ، ويجب ألا تسمى القوانين والمبادئ العلمية الجديدة باسم مكتشفيها .

6 - دراسة سجاد (1983)

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أسلوب تدريس علم الحيوان وفق الرؤية الإسلامية ، وقد أجريت الدراسة في باكستان ،واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وتوصلت الدراسة إلى نتائج هامة منها : أنها قدمت دروساً نموذجية في موضوعين من موضوعات علم الأحياء ،كما تناولت ملامح التغيير المطلوب في مناهج العلوم . وقدمت الدراسة عدة توصيات أهمها : أن يتضمن المنهج الدراسي فصلاً كاملاً شاملاً لتاريخ العلوم يركز فيه على ما حققه العلماء المسلمون من منجزات ، وأن يبدأ كل فصل من فصول الكتاب المدرسي بفقرة توضح ما ساهم به المسلمون من خدمات علمية في هذا المجال ،وإعداد برنامج تدريبي في تاريخ العلوم ، اختيار آيات من القرآن الكريم باعتبارها المدخل

الصحيح لدروس علم الحيوان ، أن يتم تناول بعض الموضوعات تناولاً عقائدياً مثل نظرية التطور وعلم الوراثة الخلوي وعلم الأجنة وعلم التبيؤ والتأقلم ودراسة النوع ، لما لهذه المواضيع من أهمية على سلامة العقيدة وتعزيز الإيمان.

تعليق على الدراسات السابقة في هذا المجال

- ❖ اتفقت جميع الدراسات السابقة على اتباع المنهج الوصفي التحليلي
- ❖ تميزت دراسة (الكثيري ،1994) و(عبد السميع ،1983) و(سجاد ،1983) بتناول محتوى منهاج العلوم بالدراسة في ضوء التصور الإسلامي .
- ❖ تميزت دراسة (عطيفة ،1986) بأسلمة جميع عناصر منهج العلوم وهي : الأهداف المحتوى طرق التدريس التقويم .
- ❖ تميزت دراسة (عبد السميع ،1983) ودراسة (سجاد ،1983) بتقديم أمثلة عملية على إثراء وتدريس منهاج العلوم في ضوء التصور الإسلامي .
- ❖ اتفقت جميع الدراسات السابقة على غياب تبني واضح للتصور الإسلامي في المناهج الدراسية وتدني القيم الإسلامية فيها وخاصة مناهج العلوم .
- ❖ اتفقت معظم الدراسات السابقة على ضرورة بناء المناهج الفلسطينية في ضوء التصور الإسلامي .

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في هذا المجال على النحو التالي :

- ❖ استفاد الباحث من دراسة كل من (عبد السميع ،1983) و (الكثيري ،1994) و (عسقول 2004) في بناء قائمة المعايير الإسلامية .
- ❖ استفاد الباحث من دراسة (عسقول ،2004) في تفسير النتائج .
- ❖ استفاد الباحث من دراسة (الكثيري ،1994) في بناء الإطار النظري .
- ❖ استفاد الباحث من دراسة (عطيفة ،1986) في بناء قائمة المعايير الإسلامية ، وبناء الإطار النظري .

المجال الثاني : الدراسات التي تناولت المناهج الدراسية والعلوم الطبيعية من حيث التصور العام في ضوء التصور الإسلامي

1 - دراسة كشكو (2005)

هدفت الدراسة إلى بناء وتجريب برنامج تقني مقترح في ضوء الإعجاز العلمي لتنمية التفكير التأملي في العلوم لدى طلبة الصف التاسع الأساسي ، وأجريت الدراسة في غزة ، وتمثلت أداة الدراسة في اختبار التفكير التأملي ، وطبقت هذه الأداة على عينة مكونة من مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة مكونة من خمسة وثلاثين طالباً وطالبة لكل منهما واتبعت الدراسة المنهج التجريبي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية .
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لصالح الطالبات .

وخرجت الرسالة بعدة توصيات أهمها :

- الاستفادة من البرنامج التقني المقترح في ضوء الإعجاز العلمي .
- التركيز على وضع مناهج وأساليب تدريس جديدة تنمي التفكير التأملي .
- الأخذ بعين الاعتبار عند تطوير مناهج العلوم في فلسطين ، وضع الآيات القرآنية التي تتوافق مع الحقائق العلمية من خلال الإعجاز العلمي في القرآن .

2 - دراسة باشا (2002)

هدفت الدراسة إلى الوقوف على فوائد تحقيق التراث العلمي ، وتناولت الدراسة التراث العلمي العربي وكيفية توظيفه في تدريس العلوم ، وقد أجريت الدراسة في مصر ، وتوصلت إلى أهمية تحقيق التالي :

- إثراء المدخل التاريخي في تدريس العلوم ، وتنمية الحس النقدي والثقة بالنفس
- تصحيح تاريخ العلم والتأصيل الجيد لمختلف فروعه .
- الكشف عن المزيد من النظريات والإختراعات المتقدمة في التراث الإسلامي
- يمكن توظيف نصوص جيدة من التراث العلمي العربي في أغراض التأصيل لمناهج البحث وفلسفة العلم .

3 - دراسة باشا(2000)

هدفت الدراسة إلى تقديم تصور فكري ومنهج إجرائي لأسلمة العلوم الكونية ، واتبعت الدراسة المنهج الفلسفي التحليلي ، وتناولت واقع النظام التعليمي في العالم العربي بشكل عام بالنقد والتحليل ، وقد أجريت الدراسة في مصر ، وتوصلت إلى نتائج أهمها :

- ضرورة إيجاد حل لمشكلة الازدواج التعليمي في العالم الإسلامي والمتمثلة في إيجاد نظامين أحدهما ديني والآخر علماني .
- ضرورة العمل على زيادة التقارب بين علماء الدين الإسلامي والعلماء المتخصصين في العلوم الكونية .
- ضرورة القيام بمسح شامل لكتب ومخطوطات التراث العلمي للحضارة الإسلامية وإعادة صياغتها وتحقيقها بلغة العصر وأسلوبه .
- اعتماد اللغة العربية لغة للعلوم والتقنية في جميع مراحل التعليم .
- ضرورة الانفتاح على العلوم النافعة في الثقافات والحضارات الأخرى .
- ضرورة إعداد مناهج جديدة للعلوم في مختلف مراحل التعليم العام من منظور إسلامي ، بحيث يكون محتوى منهج العلوم منظماً على شكل مقدمات أساسية ، وموضوعات ومشروعات علمية متناسقة مع أسس التصور الإسلامي .

4 - دراسة الهنيدي (2000)

هدفت الدراسة إلى إبراز الدروس التي يمكن أن تستفيد منها التربية المعاصرة من تربية علماء الطبيعيات والكونيات ، ولتحقيق هذا الهدف حاولت الدارسة تتبع جذور الاتجاه العلمي في التربية عند المسلمين ، والمناهج والأساليب التي ابتكرها المسلمون لتربية العالم ، وقد استخدمت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي . وقد أجريت الدراسة في مصر ، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها : أن العلم في الإسلام شقان أحدهما شرعي والآخر كوني ، وأن مصادر المعرفة متعددة في الإسلام ما بين وحي وعقل وتلقي وإلهام وتقوى وحواس ، ولقد دعا القرآن إلى دراسة الكون ، كما أن الإسلام يحارب التفكير الخرافي أو التقليدي أو الظني أو العاطفي أو السحر عند التعامل مع قوانين الوجود بل إن علماء المسلمين تعاملوا مع هذه القوانين بموضوعية وبالشك المنهجي .

أما بخصوص علماء الطبيعيات والكونيات فقد توصلت الدراسة إلى أنهم لم يكونوا من أصحاب التخصص الضيق بل كان لهم باع في معارف أخرى غير علومهم التخصصية ، ولقد انفتحوا على الغرب بنوع من النقد أدى إلى إبداعهم مؤلفات خاصة بهم ، ولقد تنوعت طرق إعدادهم ما بين الملاحظة والممارسة والمصاحبة والمحاضرة والمراسلات والرحلات ، ولقد عنيت التربية الإسلامية بأن يتلقى الطلاب العلم من المعلمين لا من الصحف والكتب .

أما بالنسبة لأخلاقيات المهنة لعلماء الطبيعيات والكونيات المسلمين فلقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها : أن العلم في الإسلام يعتمد على الناحية الخلقية وعلى مراقبة الضمير وخشية الله ، أكثر مما يعتمد على الالتزام والسيطرة التي توفرها القوانين الوضعية لأن سلطان الخلق والضمير أقوى من سلطان القانون .

وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بضرورة أن ينظر المسلم إلى العلوم الطبيعية والكونية على أنها من صميم الإسلام وأنها تقف سواء بسواء مع العلوم الشرعية .

5 - دراسة أمزيان (1998)

هدفت الدراسة في بعض جوانبها إلى تحديد علاقة الوحي بالعلوم البحتة ، ولتحقيق هذا الهدف تناولت الحقائق العلمية التي تمس قضايا الإيمان ، وقد أجريت الدراسة في مصر ، وتوصلت الدراسة في هذا الصدد إلى ما يلي :

- تستخدم الكثير من النتائج العلمية لتأكيد بعض الفرضيات والمواقف التي تمس قضية الإيمان .
- إن تقدم العلم المستمر قد طرح مشكلات جديدة تمس قضايا إنسانية متصلة بالدين.
- الوحي وحده يضمن إعادة التوازن إلى المجتمع الإنساني وإعادة بناء الإنسان وإعادة الإعتبار لأبعاده الروحية والمعنوية بعد تقدم العلم على حساب الروح .

يقدم الوحي المعطيات العلمية في شكل معارف مجملة أو مفصلة ، والتي ينتهي العلم إلى اكتشافها مع تطور الزمن ، والحقائق العلمية التي تضمنها الوحي إذا واجهها العلماء بعقلية مجردة من الخلفية اللادينية تشكل مصدراً معرفياً مهماً .

6 - دراسة بكار (1994)

هدفت الدراسة إلى تحديد معطيات القرآن الكريم في المفهوم الحديث للمعرفة لاستخلاص قواعد ومبادئ يمكن في ضوئها بناء وتصميم وتقييم عناصر المناهج التعليمية ، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ،وتمثلت عينة الدراسة ببعض آيات القرآن الكريم ، وقد أجريت الدراسة في القاهرة ، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :

- استخلاص المبادئ الحديثة للمعرفة من القرآن الكريم وتحديد استراتيجيات وأساليب في ضوء هذه المبادئ المستخلصة .
- نماذج القرآن الكريم تجمع بين الجوانب الثلاثة للمعرفة (المعرفي ، المهاري العقلي ، الوجداني) .
- توضيح كيفية تصميم وبناء مكونات المنهج الأربع في ضوء كل من معطيات القرآن في المفهوم الحديث للمعرفة .

وخرجت الدراسة بعدة توصيات أهمها : إعداد مناهج تعليمية وكتب دراسية تجمع بين التوجيه الإسلامي والصياغة التربوية الحديثة .

7 - دراسة الحسن (1993)

هدفت الدراسة إلى توضيح التصور الإسلامي لكل عنصر من عناصر المنهج التربوي وهي الأهداف والمحتوى وطرق التدريس ووسائله والتقويم ، واتبعت الدراسة المنهج الفلسفي التحليلي ، وتناولت الدراسة عناصر المنهج التربوي من خلال التصور الإسلامي ، وقد أجريت الدراسة في السودان وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- من أهداف التربية الإسلامية ترسيخ العقيدة الإسلامية ، وتحقيق العبودية لله ، وتزكية النفوس وترسيخ الأخلاق ، والتطبيق العملي في واقع الحياة .
- يجب أن تكون خبرات المحتوى شاملة لجميع جوانب الإنسان فتعمل على النمو العقلي الجسمي والخلقي .
- أهم الطرق وأساليب التعليم هي القدوة والتلقين والتعويد والموعظة الحسنة والتجربة العملية
- التقويم من سنن الله في الكون وهو عملية مستمرة وهدفه النهائي التمييز بين الحق والباطل

8 - دراسة حسنين (1992)

هدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم العلم وطبيعته وخصائصه في ضوء التوجيه القرآني للعلم، ولتحقيق هذا الهدف تناولت الدراسة طبيعة العلم من خلال التصور الإسلامي ، وقامت بتحديد الخطوات التي يمكن أن تمثل المنهج العلمي للتفكير في ضوء التوجيه القرآني للعلم ، وقد أجريت الدراسة في قطر ، وتوصلت الدراسة إلى أن مفهوم العلم في القرآن الكريم بمعناه العام أنه نور وروح من أمر الله يوحيه الله لعباده العلماء ، وبمعناه الطبيعي هو ذلك العلم الذي يختص بالتفكير في الكون بهدف إدراك عظمة الخالق وبما يسهم في تقدم المجتمع ، كما توصلت الدراسة إلى أن القرآن الكريم يحث على التفكير وفق خطوات منهجية بما يحقق إرتباط الباحث دائماً بخالقه،ويدعوه دائماً إلى تنمية الصفات المرغوبة من صدق وأمانة. وخرجت الدراسة ببعض التوصيات منها : العمل على إيجاد الفلسفة التربوية الإسلامية والأخذ بالنظرة الدينية للعلم ومنهجه، وعدم إهمال بعض نتائج العلم بحجة عدم إتفاقها مع حقائق الدين لأن القرآن الكريم ليس كتاب علم .

9 - دراسة زرزور (1991)

هدفت الدراسة في أحد جوانبها إلى بناء مفهوم واضح للتوجيه الإسلامي للعلم التجريبي وأهدافه ، وتناولت الدراسة بالتحليل قضية أسلمة العلوم ، وقد أجريت الدراسة في قطر ، وتوصلت الدارسة إلى أن مفهوم التوجيه الإسلامي للعلم التجريبي يقوم على دعامتين رئيسيتين هما :

- إعادة صياغة العلوم التجريبية على النحو الذي يخلصها من الروح العلمانية ويعيد صلتها بالخالق .
- إن أسلمة العلوم لا تتأتى لأن التمييز بين فيزياء إسلامية وأخرى مسيحية غير مفهوم ، ولهذا فإن الدعامة الثانية تقوم على أسلمة الأغراض والوظائف والضوابط والأخلاقيات .

وتوصلت الدراسة إلى بعض الأفكار التي تسهم في بلورة بعض أهداف التوجيه الإسلامي للعلوم وهي :

- ليس من التوجيه الإسلامي للعلوم أسلمة العناوين ولا من أهدافه إجراء المطابقة أو إلتماسها بين الكشوف والنظريات العلمية وبين آيات القرآن الكريم ، و الزعم بأن كل إكتشاف له أصل في كتاب الله لأن هذا تبرير لواقع الكسل والجمود ، لأن طريقة

الكشف تتم من خلال الإمتثال لخطوات المنهج العلمي التي رسمها القرآن الكريم والمناخ العقلي الذي أوجده .

- يجب الوقوف على المنهج العلمي الذي أقره القرآن ، والإلمام بالإسهام التاريخي للحضارة الإسلامية في باب العلوم .
- لا بد من بيان عدم الإرتباط في باب النقل والترجمة والإقتباس بين العلم التجريبي والثقافة، ولا يجوز الإقتصار على الترجمة وإستيراد التكنولوجيا ، بل يجب التقدم نحو الإنتاج .

10 - دراسة إدريس Idris (1987)

هدفت الدراسة إلى وضع خطوات إجرائية لأسلمة العلوم ، وتناولت الدراسة فلسفة أسلمة العلوم وبيان مدى إمكانية ذلك ، وقد أجريت الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية ، و توصلت الداراسة إلى خطوات مهمة في هذا المجال وهي :

- قبول كل الحقائق العلمية المكتشفة .
- إضافة الآيات القرآنية ذات العلاقة في المجال الخاص بالحقائق المكتشفة .
- البحث في ا لقرآن والسنة ضمن أي قانون يمكن أن توضع الحقائق المكتشفة وتشرح .
- تطوير النظريات التي تشرح هذه القوانين والحقائق .
- الحذر من الأفكار الفلسفية غير الإسلامية التي قد تتضمنها الحقائق والنظريات والعلوم الوافدة من الغرب .
- وضع هذه الحقائق والقوانين والنظريات في الإطار الإسلامي .

11 - دراسة باشا (1987)

هدفت الدراسة إلى تحديد مسلمات المنهج العلمي وعناصره وأدواته في التراث الإسلامي ، ولتحقيق هذا الهدف تناولت الدراسة بالتحليل التراث الإسلامي ، وقد أجريت الدراسة في مصر ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، فمن مسلمات المنهج العلمي في التراث الإسلامي :

- الإلتزام بالمنهج الإسلامي في التفكير العام .
- رد كل شيء في هذا الكون إلى الله الذي أخضعه لقوانين ثابتة .

ومن عناصر المنهج العلمي في التراث الإسلامي : الملاحظة العملية ، التجربة العلمية ، والفرض العلمي .

12 - دراسة حسين (1987)

هدفت الدراسة إلى تحديد المقصود بأسلمة العلوم الطبيعية، ولتحقيق هذا الهدف تناولت الدراسة مبررات الدعوة إلى أسلمة العلوم ، وناقشت إلى أي مدى يمكن أسلمة العلوم كمحتوى علمي وطريقة ، وما مدى إسهام معلم العلوم الطبيعية في تعميق الإتجاه الديني أثناء تدريس العلوم ، وقد أجريت الدراسة في مصر ، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها :

- المقصود بأسلمة العلوم الطبيعية هو أن يكون المقياس الأساسي الذي تستند عليه عند اختيار وانتقاء الموضوعات العلمية الممثلة للمحتوى الدراسي لمناهج العلوم هو العقيدة الإسلامية .
- من مبررات الدعوة إلى أسلمة العلوم أنها تشكل مخرجاً من حالة رفض العلم لآثاره السلبية سواء من تقدم وسائل الدمار والتلوث أو طغيان المادية ، أو الاعتقاد بأن العلم هو سبب تقدم الدول الاستعمارية وسيطرتها التكنولوجية على العالم العربي ، ومن المبررات كذلك الحفاظ على هوية الأمة .
- يمكن أسلمة العلوم كمحتوى وطريقة مع الأخذ بالاعتبار خصائص العلم الطبيعي وتميز العلم الإلهي عنه ، ذلك أن العلم الإلهي يشمل كل جوانب الكون وحقائقه مطلقة ويعرض لكليات شاملة تحتاج إلى تفسير متعمق لفهم ما تحتويه من حقائق جزئية يمكن الاستفادة منها لفهم كلا الجانبين المادي والمعنوي للكون ، وقد يتوصل العلم الطبيعي إلى بعض هذه الحقائق الجزئية مما يسهم في فهم الكليات الواردة في كتاب الله .
- دراسة العلوم الطبيعية وتدريسها يسهم إسهاماً قوياً في تعميق العقيدة الإسلامية لدى الدارسين .

قدمت الدراسة عدة اقتراحات أهمها :

- إعداد معلم العلوم دينياً وعلمياً قبل الخدمة وبعدها و إعداد دليل المعلم .
- أن يهيئ معلم العلوم الفرص التربوية المناسبة لإكساب تلاميذه القيم الإسلامية
- أن يختار معلم العلوم الطبيعية الأساليب التدريسية التي ترسخ الإيمان بالله .
- حث التلاميذ على تقدير العلماء المسلمين .

13 - دراسة النقيب (1984)

هدفت الدراسة إلى إظهار كيفية استخدام التعاليم الإسلامية كدوافع للتربية الصحية وكجزء هام من أجزاء المنهج الدراسي وكأداة لخلق بيئة صحية مناسبة ووسط مدرسي يقدر الصحة ويسعى إليها ، وتناولت الدراسة أهداف و أساليب التربية الإسلامية في المجال الصحي ، وقد أجريت الدراسة في مصر . وأظهرت الدراسة نتائج منها : أنه يجب أن تهدف التربية الصحية إلى تحقيق الصحة البدنية والروحية معاً ، ومن حيث الوسائل فإن التربية الصحية تستخدم الأسلوب العقائدي في تشكيل البيئة المدرسية ، وتقديم الخدمات المدرسية الصحية ، وبناء منهج التربية الصحية الذي يمتزج فيه الطب والإيمان والتربية والحضارة الإسلامية . و أوصت الدراسة بضرورة الأخذ بالأسلوب العقائدي الإسلامي في التربية الصحية وضرورة إعادة كتابة التربية الصحية في مدارسنا من منظور إسلامي ، مع تأليف " دليل التربية الصحية " كمرجع شامل للعاملين بحقل التربية الصحية.

14 - دراسة الصياد (1984)

هدفت الدراسة إلى الوقوف على موقع جوانب الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في مناهج التعليم الطبي ، وقد تناولت الدراسة بعض الآيات القرآنية التي يتضح فيها الإعجاز العلمي ، وقد أجريت الدراسة في الكويت ، وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها :

- يجب أن يكون إدخال الآيات القرآنية في المنهج الطبي جزءاً من خطة عامة لأسلمة العلوم على أساس دراسة الآيات مع تفسيرها في موقعها المناسب مرتبطة بدراسة الموضوع المتعلق بها ، وعلى أساس أن المنهج الطبي يجب أن يركز على الصلة بين الجسم البشري وقدرة الله في خلقه وتنظيم وظائفه وأحكامه .
- يجب أن يتضمن المنهج الدراسي مقرراً في الطب الإسلامي يشتمل على موضوعات متخصصة تتناول نظرة الإسلام للممارسة الطبية ، ودراسة الفقه الإسلامي اللازم للطبيب المسلم ، وآداب مهنة الطب في المنظور الإسلامي .

15 - دراسة قاضي (1983)

هدفت الدراسة إلى تحديد المعايير التي من خلالها يتم تعلم وتعليم المواد العلمية كجزء من منهج إسلامي شامل.وتوصلت الدراسة إلى خطة عمل أهم بنودها ما يلي:

- ضرورة وجود مقدمة أساسية تشمل أهمية العلم كفريضة والإسلام كمنهاج حياة، وأهمية علوم الوحي .
- ضرورة التقارب بين العلماء الشرعيين والعلماء الطبعيين لفحص الثقافة الإسلامية .
- مطالبة العلماء المسلمين بكتابة الكتب المدرسية التي يجب أن تعكس وجهة نظر العالم الإسلامي في العلوم .
- إبراز دور علماء المسلمين في تقدم العلوم .
- القيام ببرنامج شامل لتدريب المعلمين .

16 - دراسة النجار (1976)

هدفت الدراسة إلى تحديد الخطوط العريضة لإعادة كتابة العلوم من وجهة النظر الإسلامية ، ولتحقيق هذا الهدف تناولت الدراسة أهمية إعادة كتابة العلوم من وجهة النظر الإسلامية والخطوات الإجرائية لذلك ، وقد أجريت الدراسة في مصر ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- التأكيد على الإيمان بالله و تطهير الكتابات العلمية من أية إشارة تناقض ذلك .
- التأكيد على قيمة العلم في الإسلام ، والبحث العلمي هو نوع من الجهاد .
- إبراز عظمة الكون وأنه مبنى على نفس النظام من الذرة إلى المجرة مما يدل على أن الخالق واحد وهو الله .
- العلم الإنساني لا يتعدى كونه محاولة بشرية لتفسير الظواهر الكونية ، ولا يمكنه الوصول إلى جوهر الأشياء ، وبالتالي فإنه بحاجة إلى علم الله .
- التأكيد على أن القرآن الكريم يحوي إشارات علمية ومن الواجب استخلاصها .
- إبراز الاستنتاجات العلمية الكبرى ذات المغزى الأهم بالنسبة للإنسان .
- إبراز إضافات المسلمين للعلوم في مختلف العصور .

17 - دراسة بريمة (د . ت)

هدفت الدراسة إلى تقديم برنامج مقترح للبحث العلمي في أسلمة العلوم ، كما هدفت إلى تسويق الأسباب التي تبرر مشروع التأصيل المعرفي من خلال إبراز الإختلاف الجوهري بين النسق المعرفي الإسلامي ونظيره العلماني في كل أركان المعرفة التي تتمثل في التالي : مصدر المعرفة ، ومحتوى المعرفة ، ومتلقي المعرفة ، ومنهجية المعرفة وأهداف وتطبيقات المعرفة . وقد أجريت الدراسة في السودان ، ولتحقيق الهدف السابق وضعت الدراسة الفرضية التالية : النموذج المعرفي العلماني حالة خاصة للنموذج المعرفي الإسلامي الأشمل . ولإثبات هذه الفرضية استخدمت الدراسة نظرية منهجية برنامج البحث العلمي لمؤلفها "إيمري لاكاتوس" ، ولقد عرفت الدراسة هذه النظرية حيث قسم "لاكاتوس" برنامج البحث العلمي إلى جزئين رئيسيين هما القلب الصلب الذي لا يقبل التبديل ، والحزام الواقي الذي يمثل منطقة المرونة في برنامج البحث العلمي ، ولذلك أدخلت الدراسة كل الثوابت الإسلامية في القلب الصلب ، بينما مجال الاجتهاد المتجدد بتجدد واقع الحياة يكون مكانه الحزام الواقي . واختتمت الدراسة في رسم بياني يجمع بين النسقين المعرفيين . وتوصلت الدراسة إلى النتيجة التالية : النموذج المعرفي العلماني إنما هو حالة خاصة للنموذج المعرفي الإسلامي الأشمل ، كما أن النموذج الإسلامي يغني عن نظيره العلماني وليس العكس ، وهذه الحالة الخاصة تنتج عندما نسقط من النموذج الإسلامي مبدأ الإيمان بالله تعالى ومن ثم يتطابق النموذجان .

18 - دراسة درار (د . ت)

هدفت الدراسة إلى استنباط منهجية علمية إسلامية عامة بديلة للمنهجيات الوضعية الأخرى ، وقد أجريت الدراسة في السودان وتوصلت الدراسة إلى مرتكزات المنهجية العلمية الإسلامية وتتمثل هذه المرتكزات في أن هذا الكون خلق بإحكام وبتدبير حكيم سليم ؛ لذا فإن تعاملنا مع هذا الكون يتطلب ألا نغير سنن الله في خلقه بل أن نجتهد في محاكاة الطبيعة ومحاولة الاستفادة من إبداع الخالق عند ابتكارنا لتقنيات جديدة . أما الركن الثاني من هذه المرتكزات فهو يتمثل في الاستفادة مما ورد في القرآن الكريم من موجهات في علوم الطبيعة (الفيزياء) والكيمياء والأحياء والهندسة والطب ، وفي مجال العلوم الإنسانية ويشمل ذلك علوم الاقتصاد ، والإدارة ، والنفس ، والتربية ، وغيرها من فروع العلم والمعرفة المختلفة ، كما استخلصت الدراسة الكثير من مبادئ وأساسيات العلوم الطبيعية من القرآن والسنة ، وتوصلت الدراسة إلى أن القرآن الكريم والسنة المطهرة ، قد حويا

مبادئ عامة وموجهات في مجالات العلوم الطبيعية مما يستوجب منا أن نعيد النظر للقرآن الكريم ، والسنة المطهرة ، ولا نعاملها كمصدرين لفقه العبادات والمعاملات فقط ، بل ينبغي علينا أن نستنبط منهما منهجيتنا ونظمنا لكل مجالات الحياة عسى الله أن يقوم لنا بهما اعوجاجنا الذي أصبح ظاهراً للعيان ، بعد أن أثبتت المنهجيات الوضعية الأخرى فشلها في كل مجالات الحياة تقريباً .

تعليق على الدراسات السابقة في هذا المجال

- ❖ اتفقت الدراسات السابقة على أهمية أسلمة المناهج الدراسية بشكل عام ومناهج العلوم بشكل خاص ، وأن ذلك يزيد من عقيدة الإيمان بالله .
- ❖ اتفقت جميع الدراسات السابقة على ضرورة إثراء المنهاج بآيات قرآنية وأحاديث نبوية مناسبة للموضوعات الدراسية .
- ❖ اختلفت الدراسات السابقة في الرأي القائل بضرورة استنباط الحقائق العلمية من القرآن والسنة و الاستفادة من الموجهات العلمية الورادة فيهما فبينما يرى هذا الرأي كلاً من (أمزيان،1998) و(إدريس،1987) و(النجار،1976) و(حسين،1987) و (درار، د.ت) و(بريمة ، د . ت) ، يخالفه آخرون مثل (زرزور،1991) و (حسنين ،1992) .
- ❖ تميزت دراسة (كشكو، 2005) التي تميزت بالمنهج التجريبي والتي أثبتت جدوى إثراء محتوى منهج العلوم بآيات الإعجاز العلمي وتدريس العلوم في ضوء ذلك .
- ❖ تميزت دراسة (بكار ،1994) و دارسة(الحسن،1993) بتقديم تصور نظري لمكونات المنهج الأربعة في ضوء التصور الإسلامي .

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في هذا المجال على النحو التالي :

- ❖ استفاد الباحث من دراسة (درار ، د .ت) و (باشا ،2000) و (النجار،1976) في بناء قائمة المعايير الإسلامية لمحتوى منهاج العلوم .
- ❖ استفاد الباحث من دراسة (بريمة ، د . ت) و(أمزيان ،1998) و (درار، د .ت) في الإطار النظري .
- ❖ استفاد الباحث من باقي الدراسات في تفسير نتائج الدراسة الحالية .

- ❖ استفاد الباحث من دراسة (كشكو، 2005) في تعزيز أهمية الدراسة كونها أكدت العلاقة الإيجابية بين التدريس في ضوء الإعجاز العلمي في القرآن وتنمية التفكير التأملي لدى الطلبة .

تعليق عام على الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الدراسات السابقة نلاحظ ما يلي :

- ❖ القليل منها تناول تقويم محتوى منهاج العلوم .
- ❖ معظمها اتبع المنهج الوصفي التحليلي ونادراً منها ما استخدم المنهج التجريبي .
- ❖ اتفقت الدراسات السابقة على ضرورة تبني الرؤية الإسلامية عند تخطيط وتطوير المناهج الدراسية .
- ❖ اتفقت الدراسات السابقة على إمكانية تخطيط منهاج العلوم في ضوء التصور الإسلامي .
- ❖ اتفقت الدراسات السابقة على غياب تبني واضح للتصور الإسلامي في أهداف ومحتوى المناهج الدراسية سواءً في فلسطين أو العالم العربي والإسلامي .
- ❖ اتفقت الدراسات السابقة وخاصة (عطيفة ،1986) و(باشا ،2000) و (قاضي ،1983) و(عبد السميع ،1983) و(سجاد ،1983)على ضرورة وجود مقدمة أساسية في منهاج العلوم تتضمن العلاقة بين العلم والإسلام وتتضمن كذلك إسهامات العلماء المسلمين في تطور العلوم ، واتفقت كذلك على ضرورة إثراء منهاج العلوم بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والإشارة إلى عظمة الله في خلقه .

ما اتفقت به الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة :

- ❖ اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في إتباع المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لموضوع الدراسة .
- ❖ اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام أداة تحليل المحتوى .
- ❖ اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة في تقريرها تدني نسبة المعايير الإسلامية في مناهج العلوم .

ما اختلفت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة :

- ❖ اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة حيث تميزت في استخدامها أداة الإستبانة الموجهة لمعلمي الصف العاشر الأساسي .
- ❖ اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة حيث قامت ببناء قائمة واضحة بالمعايير الإسلامية لمحتوى منهاج العلوم ، الأمر الذي لم يكن موجوداً من قبل على حد علم الباحث .
- ❖ اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أسلوب تحليل المحتوى حيث قامت بتحليل المحتوى في ضوء قائمة المعايير الإسلامية لمحتوى منهاج العلوم ، أما الدراسات السابقة فكان التحليل بدون قائمة كما هو الحال في دراسة (الكثيري،1994) و(عبد السميع ،1983) .
- ❖ اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في المحور الثاني والمحور الثالث في إتباعها المنهج الوصفي التحليلي ، بالقيام بدراسة ميدانية على معلمي العلوم ، وتحليلية على كتاب العلوم ، بخلاف تلك الدراسات التي اقتصرت على الوصف النظري لجوانب المنهج التربوي الإسلامي .
- ❖ تميزت الدراسة الحالية بتقويم محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الذي يدرس وفق المنهاج الفلسطيني الجديد ، وهي الدراسة الأولى لهذا المنهاج في ضوء التصور الإسلامي .

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

- منهج الدراسة
- مجتمع الدراسة
- عينة الدراسة
- أدوات الدراسة
- المعالجة الإحصائية
- خطوات الدراسة

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

يتناول الفصل الحالي وصفاً لإجراءات الدراسة متمثلة في : منهج الدراسة، مجتمع الدراسة ، عينة الدراسة، أدوات الدراسة ، المعالجة الإحصائية ، وخطوات الدراسة .

أولاً:منهج الدارسة

اتبعت الدراسة لدراسة الوصفي التحليلي وهو"يتناول دراسة أحداث و ظواهر وممارسات قائمة موجودة متاحة للدراسة والقياس كما هي ، دون تدخل الباحث في مجرياتها ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحللها " (الأغا ،2000: 43) . وقد تم استخدام هذا المنهج وذلك بوصف مدى وجود المعايير الإسلامية في محتوى مقرر العلوم من خلال وجهة نظر المعلمين ، وكذلك وصف مدى وجود تلك المعايير في المقرر باستخدام أسلوب تحليل المحتوى .

ثانياً:مجتمع الدراسة

يتألف مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات العلوم للصف العاشر الأساسي في المدارس الحكومية في محافظات غزة ، حيث بلغ عددهم (244) معلماً ومعلمة للعام الدراسي 2006/2005 م*.وقد اختير هذا المجتمع على اعتبار أن الدراسة أجريت في بداية العام الدراسي 2007/2006 م وأفراد هذا المجتمع هم الأكثر خبرة بمحتوى منهاج العلوم الأمر الغير متوفر عند المعلمون الجدد ، وأفراد هذا المجتمع موزعين على خمس مديريات وهي : رفح خانيونس الوسطى غزة شمال غزة . والجدول رقم (1) يوضح مجتمع الدراسة في العام الدراسي 2006/2005م .

جدول رقم (1)

مجتمع الدراسة لمعلمي ومعلمات العلوم للصف العاشر الأساسي للعام الدراسي2006/2005م

المحافظة	العدد
رفح	32
خانيونس	52
الوسطى	34
غزة	85
شمال غزة	41
المجموع	244

* حسب إحصائية وزارة التربية والتعليم العالي .

ثالثاً:عينة الدراسة

اختيرت عينة الدراسة بطريقة عشوائية من المدارس الحكومية في محافظات لتوزيع الإستبانة على معلمي ومعلمات العلوم للصف العاشر الأساسي وقد روعي تمثيل هذه العينة لكافة محافظات قطاع غزة الجنوبية و الوسطى و غزة والشمال ، وقد بلغ عدد أفراد العينة (100) معلم ومعلمة .

رابعاً :أدوات الدراسة

استخدمت الدراسة الحالية ثلاث أدوات لجمع البيانات وتحليلها :

1 - قائمة المعايير الإسلامية لمحتوى مقرر العلوم للصف العاشر الأساسي .
2 - استبانة المعايير الإسلامية لمحتوى مقرر العلوم للصف العاشر الأساسي .
3 - أداة تحليل مقرر العلوم للصف العاشر الأساسي في ضوء المعايير الإسلامية.

الأداة الأولى : قائمة المعايير التي ينبغي توفرها في محتوى كتاب منهج العلوم للصف العاشر في فلسطين .

1 - بناء القائمة :

تكونت القائمة في صورتها النهائية من (6) مجالات رئيسة، وشمل كل مجال عدة معايير. وتم تحديد قائمة المعايير التي ينبغي توفرها في محتوى منهج العلوم للصف العاشر بالإعتماد على :

أ- الإطار النظري ، وما يتضمنه من مصادر علمية متخصصة في هذا المجال من كتب في مناهج العلوم والمنهج التربوي الإسلامي ، وأبحاث ومقالات في مجال أسلمة المناهج وأسلمة العلوم .

ب -الدراسات السابقة وما توصلت إليه من نتائج وخاصة دراسة " الكثيري " (1994) ودراسة " عطيفة " (1986) ودراسة "عبد السميع " (1983) ودراسة "سجاد " (1983) وغيرها .

2 - الصورة الأولية للقائمة :

في ضوء الإجراءات السابقة تم التوصل إلى الصورة الأولية لقائمة المعايير التي ينبغي توفرها في محتوى كتاب العلوم للصف العاشر الأساسي . حيث تكونت الصورة الأولية للقائمة من (83) معياراً توزعت على (6) مجالات رئيسية هي :

- مجال الحقائق العلمية ويشتمل على (17) معياراً .
- مجال المفاهيم العلمية ويشتمل على (17) معياراً .
- مجال القوانين والنظريات العلمية ويشتمل على (11) معياراً .
- مجال المهارات العملية ويشتمل على (12) معياراً .
- مجال الإتجاهات ويشتمل على (8) معايير .
- مجال القيم ويشتمل على (18) معياراً .

3 - ضبط القائمة :

تم عرض الصورة الأولية للقائمة على مجموعة من المحكمين . ملحق رقم (1) بلغ عددهم (11) محكماً ، منهم واحداً من أساتذة المناهج وطرق تدريس العلوم ، واثنان من أستاذة أصول التربية الإسلامية ، وثمانية من معلمي ومعلمات العلوم للصف العاشر الأساسي منهم ثلاثة متخصصين في علم المناهج وطرق التدريس ملحق رقم (2) . حيث طلب منهم إبداء الرأي في الأمور التالية :

- مناسبة فقرات القائمة أو عدم مناسبتها للغرض الذي أعدت لأجله .
- حذف أو تعديل ما يروه مناسباً .
- انتماء الفقرات للمجال الذي وضعت فيه .
- اقتراح معايير للقائمة يرونها مناسبة .

وقد أسفرت عملية التحكيم عن مناسبة فقرات القائمة لما تهدف إليه من تحليل محتوى كتاب العلوم في ضوء المعايير الإسلامية لمحتوى منهج العلوم. كما حذفت بعض المعايير لعدم إرتباطها أو مناسبتها لمحتوى كتاب العلوم للصف العاشر الأساسي مثل المعايير (5) و(10) من المجال الأول ، و المعايير (1) (5) (14) و (16) من المجال الثاني ، والمعايير (1) ، (4) ، (5) (6) و (10) من المجال السادس . وتبين عدم إنتماء بعض المعايير إلى المجال الذي وضعت فيه فتم نقلها إلى مجال آخر .كما أضيفت بعض التعديلات وأعيدت صياغة بعض الفقرات . كما أضيفت بعض المعايير الجديدة .

وأصبحت القائمة مكونة من ستة مجالات رئيسية تشمل (73) معياراً .

4 - الصورة النهائية للقائمة :

بعد إجراء التعديلات التي أشار إليها المحكمون تم وضع القائمة في صورتها النهائية الموضحة في ملحق رقم (3) ، حيث أشار المحكمون بأن القائمة مناسبة بعد حذف بعض المعايير وإضافة البعض الآخر ، فتضمنت القائمة ستة مجالات رئيسية وهي :

- مجال الحقائق العلمية ويشتمل على (12) معيار .
- مجال المفاهيم العلمية ويشتمل على (13) معيار .
- مجال القوانين والنظريات العلمية ويشتمل على (13) معيار .

- مجال المهارات العملية ويشتمل على (12) معيار .
- مجال الإتجاهات ويشتمل على (10) معايير .
- مجال القيم ويشتمل على (13) معيار .

الأداة الثانية: استبانه المعايير الإسلامية لمحتوى منهاج العلوم والموجهة للمعلمين

تم بناء الإستبانة المخصصة لاستيضاح وجهة نظر المعلمين عن مدى وجود المعايير الإسلامية لمحتوى كتاب العلوم المقرر على طلبة الصف العاشر الأساسي في فلسطين ، و بنود الإستبانة هي نفسها بنود قائمة المعايير الإسلامية لمحتوى كتاب العلوم مع تحديد شكل أو كيفية الاستجابة ، وبحيث تشمل التعليمات والبيانات الخاصة بمن يملأها .

وقد أعدت أداة الإستبانة بإتباع الخطوات التالية :

1 - إعداد قائمة ببنود الإستبانة التي ستوجه لمعلمي علوم الصف العاشر الأساسي

جرى إعداد فقرات الإستبانة بناء على قائمة المعايير الإسلامية لمحتوى منهاج العلوم التي تم إعدادها مسبقاً ،وقد تم تزويد هذه المعايير باستجابات محددة متدرجة (المقياس الرباعي) ، على أساس سؤال موجه للمعلمين عن درجة توافر كل معيار(الفقرة) بدرجة : كبيرة متوسطة قليلة غير موجودة ، وتم إعطاء كل إجابة قيمة كمية كما يوضح ذلك جدول رقم (2) :

جدول رقم (2)

الدرجات الكمية لاستجابات المعلمين

الإجابة	غير موجودة	قليلة	متوسطة	كبيرة
الدرجة الكمية	صفر	1	2	3

2 - تحديد الهدف من الإستبانة :

تهدف عملية توجيه الإستبانة لمعلمي مقرر العلوم للصف العاشر الأساسي ، استطلاع آرائهم عن مدى توافر المعايير الإسلامية في محتوى منهاج العلوم المقرر على الصف العاشر ، على اعتبار أن معلم العلوم هو الأكثر خبرة في المنهاج المقرر .

3 - صدق الإستبانة :

تم تقدير صدق الأداة بالاعتماد على صدق قائمة المعايير الإسلامية لمحتوى منهاج العلوم التي تم الاستدلال على صدقها من خلال صدق المحكمين ، فقد عرضت الأداة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين ملحق رقم (1) ، وذلك للتأكد من الصدق الظاهري للأداة ومراجعة بنودها ، وقد تم تعديل ما طلب تعديله بناء على اتفاق المحكمين .

4 - الاتساق الداخلي للإستبانة :

تم تطبيق الإستبانة على عينة استطلاعية عددها (30) معلماً ومعلمة ، وتم إعطاء كل استجابة درجة كمية معبرة عنها ، وتم تفريغ الدرجات في جداول ، بحيث تم عمل جدول بكل مجال من مجالات الإستبانة الستة يوضح درجة كل فقرة لكل استبانه والمجموع الكلي لفقرات كل مجال في كل إستبانة ، وتم إيجاد معامل ارتباط بين كل فقرة والمجموع الكلي لفقرات المجال باستخدام معادلة بيرسون بواسطة برنامج الحاسوب spss ، وتم التوصل للنتائج التي يوضحها جدول (3) حيث تم حذف (8) فقرات و التي كان معامل ارتباطها أقل من 0.36 *، وهي الفقرات (1 ، 2 3 7 ، 11) في المجال الثاني ، والفقرتين (5 6) في المجال الثالث ، والفقرة (3) في المجال السادس . وبذلك يصبح العدد النهائي لفقرات الإستبانة (65) فقرة موزعة على ستة مجالات . ملحق رقم (4) . وبهذا يتأكد الباحث بأن معامل الارتباط عالي بين كل فقرة والمجال الذي تنتمي إليه . والنتائج يوضحها جدول (3) كما يلي :

جدول رقم (3)

معاملات ارتباط كل فقرة بمجالها

المجال الأول		المجال الثاني		المجال الثالث		المجال الرابع		المجال الخامس		المجال السادس	
الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الإرتباط	الفقرة	معامل الإرتباط	الفقرة	معامل الإرتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	0.64	1	0.32	1	0.51	1	0.66	1	0.54	1	0.39
2	0.80	2	0.26	2	0.68	2	0.53	2	0.71	2	0.44
3	0.62	3	0.12	3	0.82	3	0.55	3	0.50	3	0.34
4	0.55	4	0.57	4	0.44	4	0.66	4	0.57	4	0.75
5	0.51	5	0.40	5	0.36	5	0.57	5	0.63	5	0.66
6	0.77	6	0.57	6	0.02-	6	0.76	6	0.73	6	0.66
7	0.47	7	0.33	7	0.58	7	0.72	7	0.68	7	0.65
8	0.64	8	0.72	8	0.70	8	0.78	8	0.78	8	0.47
9	0.63	9	0.57	9	0.73	9	0.64	9	0.66	9	0.49
10	0.69	10	0.67	10	0.39	10	0.56	10	0.38	10	0.49
11	0.58	11	0.16	11	0.63	11	0.72	-	-	11	0.74
12	0.51	12	0.47	12	0.45	12	0.57	-	-	12	0.56
-	-	13	0.57	13	0.59	-	-	-	-	13	0.65

* حيث قيمة ر الحرجة = 0.36 عند درجة حرية 28 و مستوى دلالة 0.05

وللتأكد من اتساق كل مجال مع باقي مجالات الإستبانة الستة من جهة ومع المجموع الكلي للمجالات (الإستبانة بكاملها) من جهة أخرى، تم إيجاد معاملات ارتباط درجات كل مجال مع المجموع الكلي لدرجات مجالات الإستبانة باستخدام معادلة "بيرسون" بواسطة برنامج الحاسوب spss وتبين أن النتائج تشير إلى معامل إتساق عالي ، أي أن الاتساق كان كبيراً بين كل مجال والمجالات الأخرى وبين كل مجال و الإستبانة بكاملها،كما يوضح ذلك جدول رقم (4):

جدول رقم (4)

معاملات ارتباط كل مجال بالمجالات الأخرى ومع الإستبانة بكاملها

المجال	المجال الأول	المجال الثاني	المجال الثالث	المجال الرابع	المجال الخامس	المجال السادس	المجموع
المجال الأول	_	0.41	0.77	0.53	0.64	0.49	0.78
المجال الثاني	_	_	0.69	0.59	0.62	0.56	0.73
المجال الثالث	_	_	_	0.68	0.78	0.60	0.91
المجال الرابع	_	_	_	_	0.73	0.68	0.85
المجال الخامس	_	_	_	_	_	0.68	0.89
المجال السادس	_	_	_	_	_	_	0.81

* حيث قيمة ر الحرجة = 0.36 عند درجة حرية 28 و مستوى دلالة 0.05

يتضح من جدول رقم (4) وجود ارتباطات قوية بين كل مجال والمجالات الأخرى وكذلك بين المجال والإستبانة ككل ، مما يؤكد أن الإستبانة تم بناؤها بطريقة موضوعية ، و يمكن الاعتماد عليها في جمع البيانات المتعلقة بالدراسة ، كأداة صالحة للغاية التي وضعت من أجلها .

5 - ثبات الإستبانة

تم حساب معامل الارتباط للإستبانة بما تحتويه من (73) فقرة - قبل عملية الحذف الناتجة عن عمل الاتساق - باستخدام الفا كرونباخ ، فبلغ معامل الارتباط 0.95 وهو معامل ثبات عالي للإستبانة .

وتم حساب معاملات ثبات كل مجال على حدة باستخدام الفا كرونباخ فوجد أنها معاملات ثبات عالية كما يبينها الجدول رقم (5) :

جدول رقم (5)

الفا كرونباخ لكل مجال من مجالات الإستبانة

المجال	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ
الأول	12	0.85
الثاني	13	0.69
الثالث	13	0.79
الرابع	12	0.87
الخامس	10	0.82
السادس	13	0.82
المجموع	73	0.95

بعد إجراءات التأكد من الثبات والاتساق الداخلي للإستبانة والتعديل الذي تبع ذلك ،تكون الصورة النهائية للإستبانة كما يلي :

تتكون الإستبانة من (65) معيار موزعة على ستة مجالات على النحو التالي :

- مجال الحقائق العلمية ويشتمل على (12) معياراً .
- مجال المفاهيم العلمية ويشتمل على (8) معايير .
- مجال القوانين والنظريات العلمية ويشتمل على (11) معياراً .
- مجال المهارات العملية ويشتمل على (12) معياراً .
- مجال الاتجاهات ويشتمل على (10) معايير .
- مجال القيم ويشتمل على (12) معياراً .

الأداة الثالثة : أداة تحليل محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي

استخدم لتحليل محتوى كتاب العلوم للصف العاشر الأساسي أداة تحليل ، والتي اشتملت على قائمة المعايير التي ينبغي توفرها في محتوى كتاب العلوم ، وقد أعدت أداة تحليل المحتوى بإتباع الخطوات التالية :

1 - إعداد قائمة بالمعايير التي ينبغي توفرها في محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي .

2 - تحديد الهدف من التحليل :

هدفت عملية التحليل إلى معرفة مدى توافر المعايير التي ينبغي توفرها في محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي .

3 - تحديد عينة التحليل :

عينة التحليل لمدى توافر المعايير التي ينبغي توفرها في محتوى منهاج العلوم المقرر على الصف العاشر الأساسي في فلسطين شملت كتاب العلوم الجزء الأول المقرر في الفصل الدراسي الأول ، وكتاب العلوم الجزء الثاني المقرر في الفصل الدراسي الثاني . وجدول رقم (6) يصف وحدات الكتاب :

جدول رقم (6)

وحدات كتاب العلوم للصف العاشر

الكتاب	كتاب الفصل الدراسي الأول		كتاب الفصل الدراسي الثاني	
الوحدة الأولى	مصادر الطاقة المتجددة	32 صفحة	الوراثة	36 صفحة
الوحدة الثانية	الحسابات الكيميائية	17 صفحة	مدخل إلى الكيمياء العضوية	17 صفحة
الوحدة الثالثة	قوانين الحركة	36 صفحة	الموائع	31 صفحة
الوحدة الرابعة	أجهزة جسم الإنسان	31 صفحة	الحرارة	28 صفحة

4 - تحديد فئات التحليل :

اعتمدت الدراسة الحالية على قائمة المعايير التي ينبغي توفرها في محتوى منهاج العلوم لكونها الأنسب لتحقيق هدف الدارسة وفئات التحليل هي البنود المرتبة في قائمة المعايير الإسلامية لمحتوى منهاج العلوم .

5 - تحديد وحدة التحليل :

للتوصل إلى التقدير الكمي لفئات التحليل لا بد من وجود وحدات يمكن الاستناد إليها في عد هذه الفئات ،ولذا فقد تم اتخاذ الفقرة كوحدة تحليل يستند إليها في رصد فئات التحليل .

6 - تحديد وحدة التسجيل :

هي أصغر جزء في المحتوى ويختاره الباحث للعد والقياس،ويعتبر ظهوره أو غيابه أو تكراره دلالة معينة في رسم نتائج التحليل مثل الكلمة أو الجملة أو الفقرة. والفقرة هي العبارات المترابطة المعنى التي قد تمتد إلى صفحة . وفي هذه الدراسة تم اعتماد الفقرة كوحدة للتسجيل .

7 - ضوابط عملية التحليل :

لأجل ضبط عملية التحليل روعيت الضوابط الآتية أثناء عملية التحليل :

أ - يتم التحليل في إطار المحتوى لكتاب العلوم .

ب -يشمل التحليل محتوى كتاب العلوم للصف العاشر الجزء الأول والجزء الثاني.

ت -يشمل التحليل الرسومات والأشكال والجداول والفقرات الكاملة وأسئلة الفصل وأسئلة الوحدة باعتبارها ضمن محتوى منهاج العلوم .

ث -استخدام جداول لرصد النتائج وتكرار وحدة التحليل وفئاته لمحتوى كتاب العلوم بجزئيه الأول والثاني .

8 - صدق أداة تحليل المحتوى :

"يقصد بصدق التحليل أو صحته أو سلامته أن يكون التحليل صالحاً لترجمة الظاهرة التي يحللها بأمانة " (طعيمة ، 1987 :1971) . وقد تم تقدير صدق الأداة بالاعتماد على صدق القائمة التي تم الاستدلال على صدقها من خلال صدق المحكمين ، فقد عرضت الأداة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين ملحق رقم (1) ، وذلك للتأكد من الصدق الظاهري للأداة ومراجعة بنودها (فئات التحليل) ، وقد تم تعديل ما طلب تعديله بناء على اتفاق المحكمين .

9 - ثبات أداة تحليل المحتوى :

بعد التأكد من صدق القائمة تم إجراء التأكد من ثبات التحليل ، "ويعنى بالثبات ببساطة أن كل باحث يستخدم نفس الأسلوب ويتبع نفس الإجراءات المطبقة على مادة معينة سوف ينتهي إلى نفس النتائج " (طعيمة ، 1987 :175). وللحكم على ثبات عملية التحليل فقد قام الباحث بتحليل عينة من كتاب العلوم وهي الوحدة الأولى من كتاب الفصل الدراسي الأول وهي بعنوان مصادر الطاقة المتجددة ، واستخدم الجدول الخاص لرصد تكرار المعايير الإسلامية التي ينبغي توفرها في محتوى كتاب العلوم للصف العاشر الأساسي . كما قامت معلمة علوم للصف العاشر الأساسي ، ملحق رقم (5) بتحليل نفس العينة بعد الاتفاق على جميع الإجراءات الخاصة بالتحليل . وتم حساب نقاط الاتفاق والاختلاف بين الباحث والمعلمة المحللة الموضحة في جدول رقم (7) :

جدول رقم (7)

نقاط الاتفاق والاختلاف بين الباحث والمعلمة المحللة

في الوحدة الأولى "مصادر الطاقة المتجددة"

المحلل	الحقائق العلمية	المفاهيم العلمية	القوانين والنظريات العلمية	المهارات العملية	الإتجاهات	القيم	المجموع
الباحث	-	41	10	48	21	3	123
المعلمة المحللة	6	37	12	37	19	3	114
نقاط الإتفاق	-	37	10	37	19	3	106
نقاط الإختلاف	6	4	2	11	2	-	25

وتم حساب معامل الثبات بين كلا التحليلين على حدة وفق معادلة الثبات لهولستي(طعيمة،1987:178) :

$$C.R.=2M/(N1+N2)$$
$$= 2\times106/(123+114)$$
$$= 212/237$$
$$= 0.895$$

مما سبق يظهر أن معامل الثبات بلغ 0.895 وهو معامل ثبات عالي يطمئن الباحث لاستخدام أداة تحليل المحتوى .

خامساً :المعالجة الإحصائية

للإجابة على أسئلة الدراسة فقد تم استخدام معاملات الشيوع (النسب المئوية) لبيان مدى توافر المعايير الإسلامية في محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي .

سادساً:خطوات الدارسة

استهدفت الدراسة الحالية تقويم محتوى مقرر العلوم للصف العاشر الأساسي في ضوء المعايير الإسلامية . ولتحقيق أهداف الدراسة تم إتباع الخطوات الآتية :

1 - إعداد قائمة بالمعايير الإسلامية التي ينبغي توفرها في محتوى كتاب العلوم للصف العاشر الأساسي،ولتحقيق ذلك تم الإطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة في مجال المناهج التربوية من منظور إسلامي ومجال أسلمة العلوم واستعان بالإطار النظري للدارسة الحالية .

2 - إعداد القائمة في صورتها الأولية ، وتضمنت ستة مجالات رئيسة للمعايير وهي : الحقائق العلمية ، المفاهيم العلمية ، القوانين والنظريات العلمية ، المهارات العملية ، الاتجاهات ، والقيم ، وشملت هذه المجالات (83) معياراً ملحق رقم (2) ، و تم عرضها على المحكمين وذلك للتأكد من صدق محتوى الأداة ملحق رقم (1)، وتم الإقرار بأن القائمة مناسبة بعد حذف وإضافة وتعديل فأصبح عدد المعايير (73) معياراً .

3 - إعداد إستبانة موجهة لمعلمي علوم الصف العاشر خاصة بالمعايير الإسلامية التي ينبغي توفرها في محتوى كتاب العلوم للصف العاشر الأساسي ، وفقرات الإستبانة هي نفس فقرات قائمة المعايير الإسلامية ،وتم الحكم على صدقها بناء على صدق المحكمين ، وتم توزيع الإستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (30) معلماً ومعلمة وتم تحويل استجاباتهم إلى درجات كمية ، وتم اختبار الثبات بواسطة معامل ألفا كرونباخ فبلغ معامل الثبات (0.95) وهو معامل ثبات مرتفع وتم اختبار الاتساق الداخلي للإستبانة فتبين وجود اتساق داخلي عالى بين كل مجال وفقراته وبين درجة كل مجال ودرجة المجموع الكلي لمجالات الإستبانة بشكل عام وذلك بعد حذف (8) فقرات وبالتالي يصبح العدد النهائي لفقرات كل من الإستبانة والقائمة (65) فقرة ملحق رقم (4) .

4 - تم أخذ الإذن من وزارة التربية والتعليم للقيام بتوزيع الإستبانة على معلمي ومعلمات العلوم للصف العاشر في مدارس قطاع غزة ملحق رقم (6) .

5 - تم توزيع الإستبانة بصورتها النهائية على العينة الأساسية وقد بلغت(100) معلم ومعلمة من معلمي ومعلمات العلوم للصف العاشر الأساسي

6 - تم رصد النتائج وتفسيرها .

7 - إعداد أداة تحليل المحتوى بهدف معرفة مدى توفر المعايير الإسلامية في محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي ، وللتأكد من صدق وثبات التحليل ، قام الباحث بتحليل الوحدة الأولى من الكتاب الجزء الأول وهي بعنوان (مصادر الطاقة المتجددة) وقامت معلمة علوم للصف العاشر الأساسي بتحليل نفس العينة ملحق رقم (5) ، وبلغ معامل الثبات (0.895) وهو معامل ثبات عالي ، كما وجد أن معامل ثبات القائمة باستخدام طريقة ألفا كرونباخ (0.95) .

8 - بعد التأكد من صدق وثبات التحليل ، تم إعداد أداة التحليل ، لمعرفة مدى توفر المعايير الإسلامية في محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي ، وقام وفقاً لهذه الأداة بتحليل وحدات المنهاج .

9 - تم رصد النتائج وتفسيرها.

10 -تحليل النتائج ودراستها وتفسيرها .

11 -صياغة التوصيات في ضوء نتائج الدراسة ، ومن ثم اقتراح بعض الدراسات المكملة لمجال الدراسة الحالية .

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها

- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول
- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني
- النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث
- توصيات الدراسة
- مقترحات الدراسة

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها

يتناول الفصل الحالي نتائج الدراسة متمثلة بالإجابة على أسئلة الدراسة وذلك على النحو التالي :

أولاً النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وهو :

ما المعايير الإسلامية الواجب توفرها في محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي ؟

وللإجابة على السؤال السابق فقد قام الباحث بالإطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة في مجال المناهج الدراسية في ضوء التصور الإسلامي ، ومن ثم قام ببناء قائمة بالمعايير الإسلامية وقد جرى تأصيل كل معيار من خلال الإطار النظري وقد مرت عملية بناء القائمة بعدة مراحل وهي : التأكد من صدق القائمة بعرضها على (11) محكماً وتم التوصل إلى الصورة النهائية للقائمة بعد إجراءات التأكد من الاتساق الداخلي والثبات ، وهي كما توضحها القائمة التالية :

قائمة المعايير الإسلامية لمحتوى منهاج العلوم

أولاً : الحقائق العلمية

1. يشير المحتوى إلى أن الله هو خالق الكون والموت والحياة
2. يشير إلى جوانب الإعجاز الإلهي في الظواهر الكونية
3. يوضح أن فهم الإنسان للحقائق الكونية متغير ومتطور
4. يوضح أن الله هو مصدر الحقائق المطلقة وهو الذي يهدي إليها
5. يستشهد بآيات قرآنية أو أحاديث نبوية تشير إلى حقائق علمية
6. يشير إلى أن القرآن يوجه الإنسان للكشف عن الحقائق ودلالاتها
7. يبين أن حواس الإنسان القاصرة لا تدرك كثيراً من الحقائق الكونية
8. يوضح حقيقة أن الكون غيب وشهادة
9. يبرز حقيقة أن الكون مسخر للإنسان
10. يبين أن الله تعالى (خلق الأرض وقدر فيها أقواتها)
11. يوضح جوانب الطبيعة الإنسانية ، وبديع صنع الله فيها
12. يوضح أن أصل خلق الإنسان من تراب

ثانياً : المفاهيم العلمية

1. المفاهيم مترابطة ومتكاملة وتعرض بتسلسل منطقي
2. المادة العلمية خالية من الأخطاء العلمية أو الأخطاء التاريخية
3. يقترن عرض المفاهيم برسوم وأشكال توضيحية
4. تُذيل الموضوعات بقائمة تتضمن مستخلصات بأهم جوانب التعلم فيها
5. يتضمن المحتوى بعض المفاهيم التي تناولها علماء المسلمين
6. يوضح المفاهيم العلمية المجردة بالأمثلة الحسية المشاهدة
7. يوضح أن الإنسان مخلوق مكرم ومتميز عن باقي المخلوقات

ثالثاً : القوانين والنظريات العلمية

1. يربط المحتوى القوانين العلمية بأبعادها القيمية والغائية
2. يبين أن قوانين الكون من خلق الله
3. يوضح وحدة وتناسق القوانين الكونية ودلالتها على وحدة الخالق
4. يحث على دراسة الظواهر الطبيعية واكتشاف القوانين الطبيعية
5. يبين وجود قانون كوني يحكم جميع المخلوقات وهو الخضوع لمشيئة الخالق
6. يبين ضرورة إتباع الإنسان شريعة الإسلام كونها جزء من القانون الكوني
7. يحث المتعلم على عدم معاندة سنن الله في خلقه
8. يتضمن أنشطة أو أسئلة تثير التفكير العلمي وتدفع لفرض الفرضيات
9. يوضح موقف الإسلام من النظريات العلمية التي تعارضه
10. يظهر قانون الزوجية في الكون (ومن كل شيء خلقنا زوجين)
11. تتفق صياغة القوانين العلمية مع أسس التصور الإسلامي

رابعاً : المهارات العملية

1. أنشطة الكتاب تتيح الفرصة للطالب ليتوصل إلى النتائج بنفسه
2. يتضمن المحتوى تطبيقات عملية للمعرفة العلمية
3. يتضمن مشكلات علمية تعرض لها العلماء المسلمون ووضعوا لها حلولاً
4. يتضمن تجارب علمية من التراث الإسلامي
5. يتضمن مواقف مشكلة تتطلب من الطالب قدراً من التفكير لحلها
6. يطلب من المتعلمين أنشطة تتطلب الملاحظة واستخدام الحواس
7. يربط المحتوى المهارات بحاجات المجتمع المهنية
8. يقدم مواقف تتطلب جمع معلومات عنها وإصدار حكم عليها
9. يقدم خبرات تتطلب إطلاق التأمل
10. يكسب المتعلمين العادات الصحية المستنبطة من الشريعة الإسلامية
11. يكسب المتعلمين مهارة التفاعل مع البيئة دون إسراف
12. يتضمن مشروعات علمية بسيطة يقوم بها المتعلمون

خامساً : الاتجاهات

1. يرسخ المحتوى الاتجاه القاضي بأن العلم طريق الإيمان
2. يوضح موقف الإسلام من قضية التفكير باعتباره فريضة إسلامية
3. يوضح أهمية العلم في تحقيق وظيفة الإنسان في الحياة
4. يوضح المناخ العقلي والنفسي الذي هيأه الإسلام للبحث العلمي
5. يطلب إجراء بحوث عن بعض علماء المسلمين وموقفهم من العلوم الطبيعية
6. يناقش معايير العلم من خلال جهود علماء المسلمين في التقدم العلمي
7. يشجع المتعلمين على نبذ التفكير الخرافي والتقليد والهوى
8. يشير إلى إسهامات بعض علماء المسلمين في تقدم المعرفة العلمية
9. يعنى المحتوى بتفسير الآيات القرآنية العلمية تفسيراً علمياً صحيحاً
10. خبرات المحتوى تواكب عصر تكنولوجيا المعلومات

سادساً : القيم

1. يذكر تحت عنوان الدرس آية كريمة أو حديث نبوي يدل على الموضوع
2. يحث المتعلم على تلبية حاجاته دون إفراط ولا تفريط
3. يقدم معلومات تهذب الدوافع الفطرية وتنمي العفة في المتعلمين
4. يقدم المهارات التي تعزز قيم الإنتاج عند المتعلمين
5. يثير الاهتمام بمشكلات المجتمع مثل البطالة والسلبية والعادات السيئة
6. يدعم البعد الأخلاقي للمعرفة
7. يرشد إلى التأمل في عنصر الجمال المقصود في الكون
8. يربط بين قواعد السلامة والصحة والعبادات
9. يكسب المتعلم قيماً تساعد على حل مشكلات مرحلة البلوغ
10. يتضمن أنشطة جماعية ترشد و تعزز قيم التعاون والتكافل
11. يتضمن إرشادات قرآنية ونبوية ذات علاقة بالمادة العلمية
12. تتضمن التجارب إرشادات للمتعلم بالصبر، وعدم استعجال النتائج

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول :

اشتملت قائمة المعايير الإسلامية لمحتوى منهاج العلوم على (65) معياراً موزعة على ستة مجالات على النحو التالي :

- مجال الحقائق العلمية ويشتمل على (12) معياراً .
- مجال المفاهيم العلمية ويشتمل على (8) معايير .
- مجال القوانين والنظريات العلمية ويشتمل على (11) معياراً .
- مجال المهارات العملية ويشتمل على (12) معياراً .
- مجال الاتجاهات ويشتمل على (10) معايير .
- مجال القيم ويشتمل على (12) معياراً .

من خلال استعراض المعايير السابقة والموضحة خلال الإطار النظري ، والدراسات السابقة، تم الوقوف على كثير من التقاطعات بين هذه الدراسة والدراسات السابقة ، حيث تكاد معظمها تتفق في الأبعاد التالية :

1 - امتلاك مهارات التفكير العلمي .
2 - التفكر في خلق الله بهدف معرفة عظمته .
3 - ضرورة تضمن محتوى منهاج العلوم على آيات قرآنية وأحاديث نبوية ذات علاقة بالمادة العلمية .
4 - ضرورة إشارة المحتوى إلى علماء المسلمين وإنجازاتهم العلمية .
5 - ضرورة تضمن المحتوى القيم الإسلامية التي يجب على الطالب التحلي بها .

وتختلف الدراسات السابقة عن بعضها البعض في بعض النقاط منها :

1 - التفسير العلمي للآيات القرآنية .
2 - العلاقة بين الإسلام والنظريات العلمية .
3 - مدى ثبات الحقائق العلمية .

ومن خلال ملاحظة نقاط الاتفاق في المعايير الإسلامية لمحتوى منهاج العلوم ، يتضح أن نتيجة هذه الدراسة تتفق مع معظم ما توصلت إليه الدراسات السابقة في بعض نتائجها وتوصياتها مثل دراسة

(الكثيري ،1994)، و دراسة (عطيفة،1986) و دراسة (عبد السميع ،1983) ، ودراسة (سجاد ، 1983) .

ثانياً النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني وهو :

ما مدى توافر المعايير الإسلامية في محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي من وجهة نظر المعلمين؟

وللإجابة على السؤال السابق فقد تم إعداد أداة استبانة المعايير الإسلامية لمحتوى منهاج العلوم ، وتم توجيهها لأفراد العينة الأساسية وعددهم (100) معلماً ومعلمة من معلمي مادة العلوم للصف العاشر الأساسي ، ولقد تم رصد النسبة المئوية لأراء المعلمين في مدى توفر كل فقرة من فقرات كل مجال من مجالات معايير الإستبانة عند اختيارهم لمدى التوافر من ضمن الخيارات التالية (كبيرة متوسطة قليلة غير موجودة) . وقد تم توضيح نتائج كل مجال من مجالات المعايير التي أبدى المعلمون استجاباتهم لها كما في الجداول التالية :

جدول رقم (8)

النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة * على كل مجال

المجال	المتوسط	النسبة المئوية
1 - الحقائق العلمية	1.58	53%
2 - المفاهيم العلمية	1.82	61%
3 - القوانين والنظريات العلمية	1.53	51%
4 - المهارات العملية	1.69	56%
5 - الاتجاهات	1.36	45%
6 - القيم	1.48	49%
النسبة العامة	1.58	53%

*** ن = 100**

يتضح من الجدول رقم (8) أن النسب المئوية لآراء المعلمين في تحقق المعايير الإسلامية في محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي قد تراوحت ما بين 45% - 61%

حيث يرى 53% من المعلمين أن معايير الحقائق العلمية قد تحققت ، بينما حصلت المفاهيم العلمية على نسبة 61% من المعلمين يرون أنها متوفرة ، والقوانين والنظريات العلمية على نسبة 51% ، والمهارات العملية على نسبة 56% والاتجاهات على نسبة 45% والقيم على نسبة 49 % ، ووجد أن النسبة العامة لآراء المعلمين في مدى تحقق المعايير الإسلامية في محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي هي 53% .

يتضح من دراسة النتائج أن النسبة العامة لمجموع آراء المعلمين حول مدى توافر المعايير الإسلامية في محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي غير مرضية إذ بلغت النسبة 53% وهي نسبة ضعيفة حسب المقياس العالمي (أقل من 60% ضعيف)، ويرجع ذلك إلى تدني نسبة الكثير من المعايير في محتوى منهاج العلوم

جدول رقم (9)

نتائج استجابات معلمي العلوم للصف العاشر وفقاً لمعايير المجال الأول (الحقائق العلمية)

المجال الأول : الحقائق العلمية		النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة				مجموع الدرجات الخام	المتوسط	النسبة المئوية
	المعايير	كبيرة	متوسطة	قليلة	غير موجودة			
1	يشير المحتوى إلى أن الله هو خالق الكون والموت والحياة	32	38	28	2	200	2	67%
2	يشير إلى جوانب الإعجاز الإلهي في الظواهر الكونية	17	38	34	11	161	1.61	54%
3	يوضح أن فهم الإنسان للحقائق الكونية متغير ومتطور	22	40	28	10	174	1.74	58%
4	يوضح أن الله هو مصدر الحقائق المطلقة وهو الذي يهدي إليها	23	34	33	10	170	1.7	57%
5	يستشهد بآيات قرآنية أو أحاديث نبوية تشير إلى حقائق علمية	14	34	42	10	152	1.52	51%
6	يشير إلى أن القرآن يوجه الإنسان للكشف عن الحقائق ودلالاتها	9	31	41	19	130	1.3	43%
7	يبين أن حواس الإنسان القاصرة لا تدرك كثيراً من الحقائق الكونية	13	36	31	20	142	1.42	47%
8	يوضح حقيقة أن الكون غيب وشهادة	9	26	24	41	103	1.03	34%
9	يبرز حقيقة أن الكون مسخر للإنسان	18	35	31	16	155	1.55	52%
10	يبين أن الله تعالى (خلق الأرض وقدر فيها أقواتها)	24	24	25	27	145	1.45	48%
11	يوضح جوانب الطبيعة الإنسانية ، وبديع صنع الله فيها	21	37	27	15	200	2	67%
12	يوضح أن أصل خلق الإنسان من تراب	16	21	21	42	161	1.61	54%
المتوسط والنسبة المئوية للمجال							1.58	53%

يتضح من الجدول رقم (9) المتعلق بمجال الحقائق العلمية :

أن المعيار (يشير المحتوى إلى أن الله هو خالق الكون والموت والحياة) والمعيار (يوضح المحتوى جوانب الطبيعة الإنسانية وبديع صنع الله فيها) قد حصلا على أعلى نسبة 67% أما المعيار (يوضح المحتوى حقيقة أن الكون غيب وشهادة) حصل على أدنى نسبة وهي 34% . كما يتبين من الجدول رقم (9) أن المعلمين استجابوا لكل المعايير إيجابياً باستثناء المعايير التالية والتي حصلت على نسب أقل من 50% ، وهذه المعايير هي :

- يوضح المحتوى حقيقة أن الكون غيب وشهادة .
- يبين المحتوى أن حواس الإنسان القاصرة لا تدرك كثيراً من الحقائق الكونية .
- يشير إلى أن القرآن يوجه الإنسان للكشف عن الحقائق ودلالاتها
- يبين أن الله تعالى" خلق الأرض وقدر فيها أقواتها"

مناقشة النتائج المتعلقة بمجال الحقائق العلمية

حصلت الحقائق العلمية وفق المعايير الإسلامية على نسبة عامة 53% من آراء المعلمين ، وقد حصل على أعلى نسبة 67% المعيار المتعلق بتوضيح المحتوى حقيقة خلق الله للكون والموت والحياة ، وقد يرجع ذلك للانطباع الذي تكون لدى المعلمين عن محتوى المنهاج لتضمنه بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ولو أن المحتوى لم يشر بوضوح إلى هذه الحقيقة . كذلك حقق النسبة نفسها المعيار المتعلق بالطبيعة الإنسانية وبديع صنع الله فيها ، وقد يرجع السبب في ذلك إلى تضمن محتوى المنهاج حقائق علمية عن بعض أجهزة جسم الإنسان وعن انتقال الصفات الوراثية عبر الأجيال ، مما أدى إلى ربط المعلمين ذلك المعيار بهذه الحقائق .

أما المعايير التي حصلت على نسب أقل من 50% فهي التي تتعلق بإشارة المحتوى إلى حقيقة أن الكون غيب وشهادة ، وقصور الحواس الإنسانية ، وإشارة المحتوى إلى أن القرآن يوجه الإنسان إلى الكشف عن الحقائق الكونية ، وإشارة المحتوى إلى حقيقة أن الله خلق الأرض وقدر فيها أقواتها وأرزاقها . وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن المنهاج الفلسطيني لم يتبنى الفلسفة الإسلامية بصورة واضحة وصريحة ، ولم يتعرض إلى العقيدة الإسلامية كأساس ومنطلق ورضا الله تعالى كغاية والمنهج الإسلامي كإطار ، وإنما تبني المنهج الإنساني على حساب المنهج الإسلامي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عسقول ،2004) .

جدول رقم (10)

نتائج استجابات معلمي العلوم للصف العاشر الأساسي وفقاً لمعايير المجال الثاني (المفاهيم العلمية)

المجال الثاني : المفاهيم العلمية		النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة				مجموع الدرجات الخام	المتوسط	النسبة المئوية
	المعايير	كبيرة	متوسطة	قليلة	غير موجودة			
1	المفاهيم مترابطة ومتكاملة وتعرض بتسلسل منطقي	46	41	11	2	231	2.31	77%
2	المادة العلمية خالية من الأخطاء العلمية أو الأخطاء التاريخية	24	42	32	2	188	1.88	63%
3	يقترن عرض المفاهيم برسوم وأشكال توضيحية	57	32	9	2	244	2.44	81%
4	تُذيل الموضوعات بقائمة تتضمن مستخلصات بأهم جوانب التعلم فيها	13	43	22	22	147	1.47	49%
5	يتضمن المحتوى بعض المفاهيم التي تناولها علماء المسلمين	7	16	43	34	96	0.96	32%
6	يوضح المفاهيم العلمية المجردة بالأمثلة الحسية المشاهدة	19	54	26	1	191	1.91	64%
7	يوضح أن الإنسان مخلوق مكرم ومتميز عن باقي المخلوقات	28	30	20	22	164	1.64	55%
8	يربط المفاهيم العلمية بالبيئة المحلية	33	37	24	6	197	1.97	66%
المتوسط والنسبة المئوية للمجال							1.82	61%

يتضح من الجدول رقم (10) المتعلق بالمفاهيم العلمية : أن المعيار (يقترن عرض المفاهيم برسوم وأشكال توضيحية) قد حصل على أعلى نسبة وهي 81% أما المعيار(يتضمن المحتوى بعض المفاهيم التي تناولها علماء المسلمين) فقد حصل على أدنى نسبة 32% . كما يتبين من الجدول رقم (10) أن المعلمون استجابوا لكل المعايير إيجابياً باستثناء المعايير التالية فقد تحققت بنسبة أقل من 50% وهي :

- يتضمن المحتوى بعض المفاهيم التي تناولها علماء المسلمين .
- تُذيل الموضوعات بقائمة تتضمن مستخلصات بأهم جوانب التعلم فيها .

مناقشة النتائج المتعلقة بمجال المفاهيم العلمية :

حصلت المفاهيم العلمية وفق المعايير الإسلامية على نسبة عامة 61% من وجهة نظر المعلمين ، ويرجع السبب في ذلك إلى تراوح نسبة المعايير في هذا المجال بين نسبة 81% و 32% ، و قد حصل على أعلى نسبة المعيار المتعلق باقتران المفاهيم بالرسوم والأشكال التوضيحية ، و يرجع السبب في ذلك إلى طبيعة منهاج العلوم الذي يحتم ضرورة توضيح المفاهيم بالأشكال والرسوم ، وكذلك حصل على نسبة 77% المعيار المتعلق بترابط المفاهيم منطقياً ، ويرجع السبب في ذلك إلى طبيعة العلم التراكمي والذي يتطلب ترابط المفاهيم وبنائها بشكل منطقي .

أما المعايير التي حصلت على نسب أقل من 50% فهي التي تتعلق بتضمن المحتوى بعض المفاهيم التي أشار إليها علماء المسلمين ، وكذلك التي تتعلق بتضمن المحتوى مستخلصات تبين أهم جوانب التعلم . وقد يعود السبب في ذلك إلى التضخم في المعرفة العلمية الحديثة التي تضمنها المنهج على حساب تاريخ العلم ، وإسهامات العلماء المسلمين فيه ، وأدى ذلك إلى تضخم عدد الصفحات مما سبب استنكاف واضعوا المنهاج عن وضع مستخلصات تبين أهم جوانب التعلم .

جدول رقم (11)

نتائج استجابات معلمي العلوم للصف العاشر الأساسي وفقاً لمعايير المجال الثالث (القوانين العلمية والنظريات العلمية)

المجال الثالث :القوانين والنظريات العلمية		النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة				مجموع الدرجات الخام	المتوسط	النسبة المئوية
	المعايير	كبيرة	متوسطة	قليلة	غير موجودة			
1	يربط المحتوى القوانين العلمية بأبعادها القيمية والغائية	17	52	23	8	178	1.78	59%
2	يبين أن قوانين الكون من خلق الله	16	33	32	19	146	1.46	49%
3	يوضح وحدة وتناسق القوانين الكونية ودلالتها على وحدة الخالق	17	32	28	23	143	1.43	48%
4	يحث على دراسة الظواهر الطبيعية واكتشاف القوانين الطبيعية	30	40	18	12	188	1.88	63%
5	يبين وجود قانون كوني يحكم جميع المخلوقات وهو الخضوع لمشيئة الخالق	16	35	27	22	145	1.45	48%
6	يبين ضرورة اتباع الإنسان شريعة الإسلام كونها جزء من القانون الكوني	13	19	42	26	119	1.19	40%
7	يحث المتعلم على عدم معاندة سنن الله في خلقه	17	30	26	27	137	1.37	46%
8	يتضمن أنشطة أو أسئلة تثير التفكير العلمي وتدفع لفرض الفرضيات	38	43	13	6	213	2.13	71%
9	يوضح موقف الإسلام من النظريات العلمية التي تعارضه	5	19	44	32	97	0.97	32%
10	يظهر قانون الزوجية في الكون (ومن كل شيء خلقنا زوجين)	29	30	27	14	174	1.74	58%
11	تتفق صياغة القوانين العلمية مع أسس التصور الإسلامي	19	27	36	18	147	1.47	49%
المتوسط والنسبة المئوية للمجال							1.53	51%

يتضح من الجدول رقم (11) المتعلق بالقوانين والنظريات العلمية :

أن المعيار(يتضمن المحتوى أنشطة أو أسئلة تثير التفكير العلمي وتدفع لفرض الفرضيات) قد حصل على أعلى نسبة 71% ، أما المعيار (يوضح المحتوى موقف الإسلام من النظريات العلمية التي تعارضه) فقد حصل على أدنى نسبة 32%. كما يتبين من الجدول رقم (11) أن المعلمين استجابوا إيجابياً لأربعة معايير فقط أما باقي المعايير فقد حصلت على نسب أقل من 50% فهي :

- يوضح المحتوى موقف الإسلام من النظريات العلمية التي تعارضه
- يبين ضرورة إتباع الإنسان شريعة الإسلام كونها جزء من القانون الكوني
- يحث المتعلم على عدم معاندة سنن الله في خلقه
- يوضح وحدة وتناسق القوانين الكونية ودلالتها على وحدة الخالق
- يبين وجود قانون كوني يحكم جميع المخلوقات وهو الخضوع لمشيئة الخالق
- يبين أن قوانين الكون من خلق الله
- تتفق صياغة القوانين العلمية مع أسس التصور الإسلامي

مناقشة النتائج المتعلقة بمجال القوانين والنظريات العلمية

حصلت القوانين العلمية وفق المعايير الإسلامية على نسبة عامة 51%، وقد حصل المعيار المتعلق بتضمن المحتوى أنشطة أو أسئلة تثير التفكير العلمي على أعلى نسبة وهي 71% ويرجع السبب في ذلك إلى وجود هوامش في الكتاب تتضمن أسئلة تثير التفكير العلمي، مما أدى إلى تفاعل المعلمون والمتعلمون معها .

أما المعايير التي حصلت على نسب أقل من 50% فهي التي تتعلق باتفاق القوانين مع أسس التصور الإسلامي وتوضيح المحتوى موقف الإسلام من النظريات العلمية المعارضة له ، و كذلك تلك تتعلق بإشارة المحتوى إلى أن القوانين من خلق الله ، وإشارة المحتوى إلى تناسق القوانين الكونية ووحدتها وأنها تحكم جميع المخلوقات بالخضوع لله وحده ، ولا يجوز معاندتها أو التمرد عليها ، وشريعة الإسلام جزء منها وإتباعها يمثل تناسق الإنسان مع القوانين الكونية .ويرجع السبب في تدني نسبة هذه المعايير إلى أن المنهاج الفلسطيني لم ينطلق من أساس العقيدة الإسلامية . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عسقول ،2004) .

جدول رقم (12)

نتائج استجابات معلمي العلوم للصف العاشر الأساسي وفقاً لمعايير المجال الرابع (المهارات العملية)

المجال الرابع : المهارات العملية		النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة				مجموع الدرجات الخام	المتوسط	النسبة المئوية
المعايير		كبيرة	متوسطة	قليلة	غير موجودة			
1	أنشطة الكتاب تتيح الفرصة للطالب ليتوصل إلى النتائج بنفسه	33	40	25	2	204	2.04	68%
2	يتضمن المحتوى تطبيقات عملية للمعرفة العلمية	38	53	8	1	228	2.28	76%
3	يتضمن مشكلات علمية تعرض لها العلماء المسلمون ووضعوا لها حلولاً	7	30	26	37	107	1.07	36%
4	يتضمن تجارب علمية من التراث الإسلامي	1	20	33	46	76	0.76	25%
5	يتضمن مواقف مشكلة تتطلب من الطالب قدراً من التفكير لحلها	20	58	19	3	195	1.95	65%
6	يطلب من المتعلمين أنشطة تتطلب الملاحظة واستخدام الحواس	40	43	14	3	220	2.2	73%
7	يربط المحتوى المهارات بحاجات المجتمع المهنية	13	42	36	9	159	1.59	53%
8	يقدم مواقف تتطلب جمع معلومات عنها وإصدار حكم عليها	13	43	38	6	163	1.63	54%
9	يقدم خبرات تتطلب إطلاق التأمل	13	39	35	13	152	1.52	51%
10	يكسب المتعلمين العادات الصحية المستنبطة من الشريعة الإسلامية	15	46	22	17	159	1.59	53%
11	يكسب المتعلمين مهارة التفاعل مع البيئة دون إسراف	21	48	26	5	185	1.85	62%
12	يتضمن مشروعات علمية بسيطة يقوم بها المتعلمون	21	48	26	5	185	1.85	62%
المتوسط والنسبة المئوية للمجال							1.69	56%

يتضح من الجدول رقم (12) المتعلق بالمهارات العملية :

أن المعيار (يتضمن المحتوى تطبيقات عملية للمعرفة العلمية) قد حصل على أعلى نسبة 76%، أما المعيار (يتضمن المحتوى تجارب علمية من التراث الإسلامي) فقد حصل على أدنى نسبة 25% . كما يتبين من الجدول رقم (12) أن المعلمون استجابوا إيجابياً لجميع المعايير باستثناء المعايير التالية والتي حصلت على نسب أقل من 50%وهذه المعايير هي :

- يتضمن المحتوى تجارب علمية من التراث الإسلامي .
- يتضمن المحتوى مشكلات علمية تعرض لها العلماء المسلمون ووضعوا لها حلولاً .

مناقشة النتائج المتعلقة بمجال المهارات العملية :

حصلت المهارات العملية وفق المعايير الإسلامية على نسبة عامة 56% ، وقد حصل المعيار المتعلق بالتطبيقات العملية على أعلى نسبة وهي 76% ويرجع السبب في ذلك إلى حرص محتوى منهاج العلوم على مبدأ تطبيق العلم ومواكبة التقدم العلمي وتفاعل المعلمين والمتعلمين مع ذلك .

أما المعايير التي كانت نسبتها أقل من 50% فهي التي تتعلق بتضمن المحتوى تجارب علمية ومشكلات علمية من التراث الإسلامي ، وقد يرجع السبب في ذلك إلى عدم اهتمام المنهاج بالإشارة إلى التراث العلمي الإسلامي والتجارب التي أجراها علماء المسلمين باعتبارها قديمة لا تتفق وروح العصر الحديث وبقدر اهتمامه بالتراث العلمي الغربي وحداثة تجاربه العلمية . ولكن ينبغي الإشارة إلى وجوب الإشارة إلى تجارب المسلمين العلمية بالإضافة إلى التجارب الحديثة ، إذ أن ذلك من شأنه أن يحدث نسقاً فكرياً عند المتعلم ينمي فيه التفكير العلمي من خلال تعلم التجريب والاكتشاف والتطور الذي مر به العلم ، وكذلك من شأنه أيضاً أن يعزز الانتماء للمتعلم لدينه وأمته .

جدول رقم (13)

نتائج استجابات معلمي العلوم للصف العاشر الأساسي وفقاً لمعايير المجال الخامس (الاتجاهات)

المجال الخامس : الاتجاهات		النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة				مجموع الدرجات الخام	المتوسط	النسبة المئوية
	المعايير	كبيرة	متوسطة	قليلة	غير موجودة			
1	يرسخ المحتوى الاتجاه القاضي بأن العلم طريق الإيمان	13	38	32	17	147	1.47	49%
2	يوضح موقف الإسلام من قضية التفكير باعتباره فريضة إسلامية	7	14	33	36	82	0.82	27%
3	يوضح أهمية العلم في تحقيق وظيفة الإنسان في الحياة	26	41	25	8	185	1.85	62%
4	يوضح المناخ العقلي والنفسي الذي هيأه الإسلام للبحث العلمي	3	33	37	27	112	1.12	37%
5	يطلب إجراء بحوث عن بعض علماء المسلمين وموقفهم من العلوم الطبيعية	4	26	44	26	108	1.08	36%
6	يناقش معايير العلم من خلال جهود علماء المسلمين في التقدم العلمي	5	25	37	33	102	1.02	34%
7	يشجع المتعلمين على نبذ التفكير الخرافي والتقليد والهوى	23	36	19	22	160	1.6	53%
8	يشير إلى إسهامات بعض علماء المسلمين في تقدم المعرفة العلمية	5	37	35	23	124	1.24	41%
9	يعنى المحتوى بتفسير الآيات القرآنية العلمية تفسيراً علمياً صحيحاً	8	13	44	35	94	0.94	31%
10	خبرات المحتوى تواكب عصر تكنولوجيا المعلومات	54	37	6	3	242	2.42	81%
المتوسط والنسبة المئوية للمجال							1.36	45%

يتضح من الجدول رقم (13) المتعلق بالاتجاهات :

أن المعيار (خبرات المحتوى تواكب عصر تكنولوجيا المعلومات) قد حصل على أعلى بنسبة 81% ، أما المعيار (يوضح المحتوى موقف الإسلام من قضية التفكير باعتباره فريضة إسلامية) فقد حصل على أدنى نسبة 27% . كما يتبين من الجدول رقم (13) أن المعلمين قد استجابوا إيجابياً لثلاثة معايير فقط ، أما باقي المعايير فقد حصلت على نسب أقل من 50% وهي :

- يوضح المحتوى موقف الإسلام من قضية التفكير باعتباره فريضة إسلامية
- يعنى المحتوى بتفسير الآيات القرآنية العلمية تفسيراً علمياً صحيحاً
- يطلب إجراء بحوث عن بعض علماء المسلمين وموقفهم من العلوم الطبيعية
- يوضح المناخ العقلي والنفسي الذي هيأه الإسلام للبحث العلمي
- يشير إلى إسهامات بعض علماء المسلمين في تقدم المعرفة العلمية
- يرسخ المحتوى الاتجاه القاضي بأن العلم طريق الإيمان
- يناقش معايير العلم من خلال جهود علماء المسلمين في التقدم العلمي

مناقشة النتائج المتعلقة بمجال الاتجاهات :

حصلت الاتجاهات وفق المعايير الإسلامية على نسبة عامة 45% وهي نسبة متدنية ، إذ أن ثلاثة معايير فقط هي التي حصلت على نسب أعلى من 50% ، وقد حصل على أعلى نسبة 81% المعيار المتعلق بمواكبة المحتوى لعصر تكنولوجيا المعلومات ، ويرجع ذلك إلى تفاعل المعلمين والمتعلمين مع خبرات المحتوى التي تطلب منهم استخدام برامج الحاسوب والإنترنت للتوصل إلى المعلومات .

أما المعايير التي حصلت على نسب أقل من 50% فهي التي تتعلق بتوضيح المحتوى موقف الإسلام من قضية التفكير باعتباره فريضة إسلامية ، وتفسير المحتوى الآيات القرآنية تفسيراً علمياً صحيحاً ، و توضيح العلاقة بين العلم والإيمان ، و توضيح إسهامات علماء

المسلمين في المعرفة العلمية والمناخ النفسي الذي وفره لهم الإسلام ومعايير العلم التي كانوا يتمتعون بها وطلب بحوث عنهم . وقد يرجع السبب في تدني هذه النسبة إلى عدم وجود مقدمة أساسية في محتوى منهاج العلوم تشرح العلاقة بين العلم والدين ، وتشرح تاريخ العلم وإسهامات علماء المسلمين فيه . وتتفق هذه النتيجة مع كل من دراسة (باشا ،2002) و دراسة (عطيفة ،1986) ودراسة (قاضي ،1983) ودراسة (عبد السميع ، 1983) ودراسة (سجاد، 1983) .

جدول رقم (14)

نتائج استجابات معلمي العلوم للصف العاشر الأساسي وفقاً لمعايير المجال السادس (القيم)

المجال السادس : القيم		النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة				مجموع الدرجات الخام	المتوسط	النسبة المئوية
المعايير		كبيرة	متوسطة	قليلة	غير موجودة			
1	يذكر تحت عنوان الدرس آية كريمة أو حديث نبوي يدل على الموضوع	10	35	38	17	138	1.38	46%
2	يحث المتعلم على تلبية حاجاته دون إفراط ولا تفريط	9	49	35	7	160	1.6	53%
3	يقدم معلومات تهذب الدوافع الفطرية وتنمي العفة في المتعلمين	16	32	43	9	155	1.55	52%
4	يقدم المهارات التي تعزز قيم الإنتاج عند المتعلمين	13	47	27	13	160	1.6	53%
5	يثير الاهتمام بمشكلات المجتمع مثل البطالة والسلبية والعادات السيئة	10	24	38	28	116	1.16	39%
6	يدعم البعد الأخلاقي للمعرفة	14	39	36	11	156	1.56	52%
7	يرشد إلى التأمل في عنصر الجمال المقصود في الكون	11	31	35	23	130	1.3	43%
8	يربط بين قواعد السلامة والصحة والعبادات	12	32	42	14	142	1.42	47%
9	يكسب المتعلم قيماً تساعد على حل مشكلات مرحلة البلوغ	27	43	18	12	185	1.85	62%
10	يتضمن أنشطة جماعية ترشد و تعزز قيم التعاون والتكافل	12	48	26	14	158	1.58	53%
11	يتضمن إرشادات قرآنية ونبوية ذات علاقة بالمادة العلمية	5	24	52	19	115	1.15	38%
12	تتضمن التجارب إرشادات للمتعلم بالصبر، وعدم استعجال النتائج	12	49	27	12	161	1.61	54%
المتوسط والنسبة المئوية للمجال							1.48	49%

- يتضح من الجدول رقم (14) المتعلق بالقيم :

أن المعيار(يكسب المحتوى المتعلم قيماً تساعد على حل مشكلات مرحلة البلوغ) قد حصل على أعلى نسبة 62% ، أما المعيار (يتضمن المحتوى إرشادات قرآنية ونبوية ذات علاقة بالمادة العلمية) فقد حصل على أعلى نسبة 38% . ويتبين من الجدول (14) أن المعلمين استجابوا لجميع المعايير إيجابياً باستثناء المعايير التالية فقد حصلت على نسب أقل من 50% وهي :

- يتضمن المحتوى إرشادات قرآنية ونبوية ذات علاقة بالمادة العلمية .
- يثير الاهتمام بمشكلات المجتمع مثل البطالة والسلبية والعادات السيئة
- يرشد إلى التأمل في عنصر الجمال المقصود في الكون
- يذكر تحت عنوان الدرس آية كريمة أو حديث نبوي يدل على الموضوع
- يربط بين قواعد السلامة والصحة والعبادات

مناقشة النتائج المتعلقة بمجال القيم :

حصلت القيم وفق المعايير الإسلامية على نسبة عامة 49% ، ويرجع تدني هذه النسبة إلى تراوح النسب التي حصلت عليها المعايير في هذا المجال من 62% إلى 38% . ولقد حصل على أعلى نسبة المعيار المتعلق بمساعدة المحتوى المتعلم على حل مشكلاته في مرحلة البلوغ ، وقد يعود السبب في ذلك إلى اعتقاد المعلمين أن ما يتضمنه المحتوى من مواد علمية تتعلق بالجهاز التناسلي للذكر والأنثى وخصائص مرحلة البلوغ لدى كل منهما يمثل هذا المعيار .

أما المعايير التي حصلت على نسب أقل من 50% فهي التي تتعلق بتضمن المحتوى آيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو إرشادات قرآنية ونبوية ، والتي تتعلق بالتوجيه نحو عنصر الجمال في الكون ، والتي تتعلق بمشكلات المجتمع ، والتي تتعلق بقواعد السلامة والصحة

وربطها بالعبادة . وقد يرجع السبب في هذه النتيجة إلى التضخم المعرفي في المنهاج على حساب الأبعاد القيمية لهذه المعرفة ، و اقتصار واضعي المنهاج على بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي لم تصل إلى المستوى الذي يكون انطباع عام لدى المعلمين .

وعند النظرة الإجمالية إلى النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني يتضح أن المعيار المتعلق باقتران المفاهيم بالرسوم والأشكال التوضيحية ، والمعيار المتعلق بمواكبة عصر تكنولوجيا المعلومات ، قد حققا أعلى نسبة وهي 81% ، ويرجع ذلك إلى تضمن المحتوى الكثير من الرسوم التوضيحية ، وكذلك لمحاولة واضعي المنهاج مواكبة التكنولوجيا الرقمية بتقديم أنشطة تقوم على الحاسوب والإنترنت .

أما أدني نسبة بين كافة المعايير فكانت 25% من نصيب المعيار المتعلق بالتجارب العلمية من التراث الإسلامي ، وقد يرجع ذلك إلى عدم تبنى المنهاج للتراث العلمي الإسلامي بالشكل المطلوب فضلاً عن عدم اتساعه لتجارب التراث القديم .

ثالثاً النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث وهو:

ما مدى توافر المعايير الإسلامية في محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي بناءً على تحليل المحتوى ؟

وللإجابة على السؤال السابق فقد تم إعداد أداة تحليل محتوى كتاب العلوم للصف العاشر الأساسي للحكم على مدى توافر المعايير الإسلامية لمحتوى منهاج العلوم في هذا المحتوى وقد تم توضيح نتائج كل مجال من مجالات المعايير التي أسفرت عنها عملية التحليل في الجداول الآتية:

جدول رقم (15)

النسبة المئوية للمعايير الإسلامية في محتوى مقرر العلوم للصف العاشر الأساسي

المجال	التكرار	النسبة %
المجال الأول : الحقائق العلمية	0	0.0 %
المجال الثاني : المفاهيم العلمية	146	26.99%
المجال الثالث : القوانين والنظريات العلمية	60	11.09%
المجال الرابع : المهارات العملية	297	54.90%
المجال الخامس : الاتجاهات	30	5.55%
المجال السادس : القيم	8	1.48%
النسبة العامة لتوافر المعايير في محتوى المنهاج	44.6%	

يتضح من الجدول رقم (15) أن النسبة العامة لتوافر المعايير الإسلامية في محتوى منهاج العلوم 44.6% ، و بلغ متوسط النسب 16.7 % وقد توافرت معايير بعض المجالات بنسب أعلى من المتوسط أعلاها المهارات العملية 54.90% ، ثم المفاهيم العلمية فبلغت نسبتها 26.99% في محتوى منهاج العلوم ، أما باقي المجالات فكانت نسبتها ضعيفة أدنى من المتوسط وهي على الترتيب : الحقائق العلمية ونسبتها 0.0% ، والقيم ونسبتها 1.48% و الاتجاهات ونسبتها 5.55% ، و القوانين والنظريات العلمية ونسبتها 11.09% .

جدول رقم (16)

نتائج تحليل محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي وفقاً للمجال الأول : الحقائق العلمية

فئات التحليل	الجزء الأول								الجزء الثاني								المجموع	النسب %
	الوحدات								الوحدات									
	الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		الخامسة		السادسة		السابعة		الثامنة			
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %		
يشير المحتوى إلى أن الله هو خالق الكون والموت والحياة	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يشير إلى جوانب الإعجاز الإلهي في الظواهر الكونية	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يوضح أن فهم الإنسان للحقائق الكونية متغير ومتطور	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يوضح أن الله هو مصدر الحقائق المطلقة وهو الذي يهدي إليها	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يستشهد بآيات قرآنية أو أحاديث نبوية تشير إلى حقائق علمية	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يشير إلى أن القرآن يوجه الإنسان للكشف عن الحقائق ودلالاتها	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يبين أن حواس الإنسان القاصرة لا تدرك كثيراً من الحقائق الكونية	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يوضح حقيقة أن الكون غيب وشهادة	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يبرز حقيقة أن الكون مسخر للإنسان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يبين أن الله تعالى (خلق الأرض وقدر فيها أقواتها)	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يوضح جوانب الطبيعة الإنسانية ، وبديع صنع الله فيها	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يوضح أن أصل خلق الإنسان من تراب	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
المجموع																	0	0%

يتضح من الجدول رقم (16) انعدام نسبة الحقائق العلمية في محتوى منهاج العلوم وفق المعايير الإسلامية .

مناقشة النتائج المتعلقة بمجال الحقائق العلمية :

يتضح من النتائج السابقة انعدام الحقائق العلمية الواجب توفرها في ضوء المعايير الإسلامية في محتوى منهاج العلوم ، ويرجع السبب في ذلك إلى أن محتوى منهاج العلوم لم يتضمن أي إشارة صريحة وواضحة يمكن أن يعتبرها المحلل ممثلة لأي فقرة من فقرات التحليل في مجال الحقائق العلمية . وهذا يشير إلى عدم انطلاق المنهاج من الحقائق الكبرى التي تتعلق بالله والكون والحياة وفق التصور الإسلامي ، وهذا يؤكد غياب تبني واضح وصريح للفلسفة الإسلامية ، وعدم التعرض إلى العقيدة الإسلامية كأساس ومنطلق ورضا الله تعالى كغاية والمنهج الإسلامي كإطار . وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (عسقول ، 2004) .

وتفسر إختلاف هذه النتيجة عما عبر عنه المعلمون بتفاعل المعلمين مع عناصر المنهج الأخرى أو أنه تكون لديهم انطباع عن بعض جوانب المحتوى تخدم المعايير الإسلامية بشكل غير مباشر ، بينما اعتمدت آداة التحليل على النص الظاهر في محتوى المنهاج .

جدول رقم (17)

نتائج تحليل محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي وفقاً للمجال الثاني : المفاهيم العلمية

فئات التحليل	الجزء الأول								الجزء الثاني								المجموع	النسب %
	الوحدات								الوحدات									
	الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		الخامسة		السادسة		السابعة		الثامنة			
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %		
المفاهيم مترابطة ومتكاملة وتعرض بتسلسل منطقي	10	1.8	4	0.74	10	1.8	9	1.7	6	1.1	2	0.37	1	0.18	5	0.92	47	8.69%
المادة العلمية خالية من الأخطاء العلمية أو الأخطاء التاريخية	9	1.7	4	0.74	10	1.8	9	1.7	6	1.1	2	0.37	1	0.18	5	0.92	46	8.5%
يقترن عرض المفاهيم برسوم وأشكال توضيحية	6	1.1	4	0.74	3	0.55	9	1.7	3	0.55	2	0.37	0	0	5	0.92	32	5.91%
تُذيل الموضوعات بقائمة تتضمن مستخلصات بأهم جوانب التعلم فيها	0	0	3	0.55	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	3	0.55%
يتضمن المحتوى بعض المفاهيم التي تناولها علماء المسلمين	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يوضح المفاهيم العلمية المجردة بالأمثلة الحسية المشاهدة	2	0.37	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	2	0.37%
يوضح أن الإنسان مخلوق مكرم ومتميز عن باقي المخلوقات	0	0	1	0.18	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	0.18%
يربط المفاهيم العلمية بالبيئة المحلية	7	1.3	0	0	3	0.55	1	0.18	4	0.74	0	0	0	0	0	0	15	2.77%
المجموع																	146	26.99%

يتضح من الجدول رقم (17) :

أن نسبة المحتوى الذي تضمن المفاهيم العلمية وفق المعايير الإسلامية فقد كانت 26.99% وقد حصل معيار(المفاهيم مترابطة ومتكاملة وتعرض بتسلسل منطقي)على أكبر نسبة وهي 8.69 % ، أما المعيار(يتضمن المحتوى بعض المفاهيم التي تناولها علماء المسلمين) فقد حقق أدنى نسبة وهي 0.0 %.

مناقشة النتائج المتعلقة بمجال المفاهيم العلمية :

بلغت نسبة المفاهيم العلمية المتفقة مع المعايير الإسلامية 26.99% وهي نسبة أعلى من المتوسط ، ويرجع السبب في توافر المفاهيم العلمية بهذه النسبة إلى التضخم المعرفي الذي يزخر به محتوى منهاج العلوم ، وذلك لحرص المنهاج على استدراك آخر ما توصل إليه العلم الحديث بالإضافة إلى الاكتشافات العلمية المتلاحقة منذ عهد الثورة العلمية في أوروبا . غير أن نسبة المفاهيم في محتوى المنهاج متفاوتة فقد لوحظ تدني نسبة المفاهيم العلمية في الوحدة الخامسة والوحدة السادسة في كتاب العلوم وربما يرجع السبب في ذلك تركيز هاتين الوحدتين الوراثة والكيمياء على القوانين أكثر من المفاهيم ، ولكن هناك معايير كثيرة كان من الواجب توفرها فيهما مثل المعيار المتعلق بتقديم مستخلصات في نهاية الدرس ، أما باقي الوحدات فقد لوحظ ارتفاع نسبة المعايير المتعلقة بترابط المفاهيم واقترانها بأشكال توضيحية ، وقد يرجع السبب في ذلك لتبني المنهاج الفلسطيني معايير كثيرة مستنبطة من الاتجاهات الحديثة لمناهج العلوم مثل ترابط المفاهيم واقترانها بأشكال توضيحية ، وهذا ما يحث عليه المنهج التربوي الإسلامي أيضاً ، وإن كان مراعاة الاتجاهات الحديثة نسبياً أيضاً

إذ لوحظ انعدام نسبة وجود بعض المعـــايير التـــي تـــشترك تلـــك الاتجاهـــات فـــي طرحهـــا مـــع المنهج التربوي الإسلامي مثل تقديم مستخلصات في نهاية الـــدرس . أمـــا بالنـــسبة للمعـــايير التـــي ينفرد المنهج التربوي الإســـلامي بطرحهـــا فقـــد لـــوحظ انعـــدامها مثـــل تقـــديم المفـــاهيم التـــي استخدمها علماء المسلمين ، وهذا يدل على عدم تعـــرض منهـــاج العلـــوم إلـــى التـــراث العلمـــي الإسلامي بالشكل المطلوب .

جدول رقم (18)

نتائج تحليل محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي وفقاً للمجال الثالث : القوانين والنظريات العلمية

فئات التحليل	الجزء الأول								الجزء الثاني								المجموع	النسب %
	الوحدات								الوحدات									
	الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		الخامسة		السادسة		السابعة		الثامنة			
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %		
يربط المحتوى القوانين العلمية بأبعادها القيمية والغائية	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يبين أن قوانين الكون من خلق الله	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يوضح وحدة وتناسق القوانين الكونية ودلالتها على وحدة الخالق	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يحث على دراسة الظواهر الطبيعية واكتشاف القوانين الطبيعية	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	2	0.37	0	0	2	0.37%
يبين وجود قانون كوني يحكم جميع المخلوقات وهو الخضوع لمشيئة الخالق	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يبين ضرورة اتباع الإنسان شريعة الإسلام كونها جزء من القانون الكوني	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يحث المتعلم على عدم معاندة سنن الله في خلقه	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يتضمن أنشطة أو أسئلة تثير التفكير العلمي وتدفع لفرض الفرضيات	8	1.5	0	0	4	0.74	2	0.37	1	0.18	4	0.74	8	1.5	2	0.37	29	5.36%
يوضح موقف الإسلام من النظريات العلمية التي تعارضه	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يظهر قانون الزوجية في الكون (ومن كل شيء خلقنا زوجين)	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
تتفق صياغة القوانين العلمية مع أسس التصور الإسلامي	0	0	1	0.18	6	1.1	0	0	1	0.18	0	0	11	2	10	1.8	29	5.36%
المجموع																	60	11.09%

- يتضح من الجدول رقم (18) :

أن نسبة المحتوى الذي يتضمن القوانين والنظريات العلمية وفق المعايير الإسلامية فقد كانت 11.09% ، وقد حصل معيار (يتضمن المحتوى أنشطة أو أسئلة تثير التفكير العلمي وتدفع لفرض الفرضيات) ومعيار (تتفق صياغة القوانين العلمية مع أسس التصور الإسلامي) على أكبر نسبة 5.36% ، أما باقي المعايير فنسبتها منعدمة عدا المعيار (يحث المحتوى على دراسة الظواهر الطبيعية واكتشاف القوانين الطبيعية) .

مناقشة النتائج المتعلقة بمجال القوانين والنظريات العلمية :

بلغت نسبة القوانين والنظريات العلمية المتفقة مع المعايير الإسلامية في محتوى منهاج العلوم على نسبة 11.09% ، وهذه نسبة قليلة أقل من المتوسط ، ولوحظ تدني كبير في هذه النسبة في الوحدات الثانية والرابعة والخامسة والسادسة في كتاب العلوم مع أن هناك معايير كثيرة يمكن أن تراعيها هذه الوحدات كونها تتعلق بالكيمياء والأحياء والوراثة ومن أهمها المعيار المتعلق بالضرورة عدم معاندة السنن الكونية ، وضرورة الخضوع لله . أما باقي الوحدات فكان نسبتها أفضل كونها تتضمن بعض القوانين الطبيعية ، و تتضمن بعض أنشطة التفكير العلمي ولو كان نسبة هذا المعيار غير مرضية ، وكذلك الأمر بنسبة لمعيار اكتشاف القوانين الطبيعية ، أما معظم القوانين فقد كانت متفقة مع مبادئ التصور الإسلامي ، أما باقي المعايير فنسبتها منعدمة ويبدو أن السبب يرجع في ذلك إلى عدم انطلاق الأساس المعرفي للمنهاج الفلسطيني من الفلسفة الإسلامية ، والتركيز على المادة العلمية دون معرفة الغاية والفائدة من تعلمها .

جدول رقم (19)

نتائج تحليل محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي وفقاً للمجال الرابع : المهارات العملية

فئات التحليل	الجزء الأول								الجزء الثاني								المجموع	النسب %
	الوحدات								الوحدات									
	الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		الخامسة		السادسة		السابعة		الثامنة			
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %		
أنشطة الكتاب تتيح الفرصة للطالب ليتوصل إلى النتائج بنفسه	5	0.92	3	0.55	10	1.8	3	0.55	3	0.55	3	0.55	4	0.74	2	0.37	33	6.10%
يتضمن المحتوى تطبيقات عملية للمعرفة العلمية	5	0.92	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	5	0.92	2	0.37	12	2.22%
يتضمن مشكلات علمية تعرض لها العلماء المسلمون ووضعوا لها حلولاً	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يتضمن تجارب علمية من التراث الإسلامي	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يتضمن مواقف مشكلة تتطلب من الطالب قدراً من التفكير لحلها	5	0.92	24	4.44	25	4.62	10	1.8	35	6.47	28	5.18	27	4.99	21	3.88	175	32.35%
يطلب من المتعلمين أنشطة تتطلب الملاحظة واستخدام الحواس	6	1.1	0	0	10	1.8	4	0.74	2	0.37	2	0.37	7	1.29	10	1.8	41	7.58%
يربط المحتوى المهارات بحاجات المجتمع المهنية	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يقدم مواقف تتطلب جمع معلومات عنها وإصدار حكم عليها	6	1.1	2	0.37	1	0.18	3	0.55	3	0.55	1	0.18	2	0.37	0	0	18	3.33%
يقدم خبرات تتطلب إطلاق التأمل	1	0.18	0	0	0	0	1	0.18	1	0.18	0	0	0	0	0	0	3	0.55%
يكسب المتعلمين العادات الصحية المستنبطة من الشريعة الإسلامية	0	0	0	0	0	0	1	0.18	0	0	0	0	0	0	0	0	1	0.18%
يكسب المتعلمين مهارة التفاعل مع البيئة دون إسراف	1	0.18	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	0.18%
يتضمن مشروعات علمية بسيطة يقوم بها المتعلمون	2	0.37	0	0	0	0	2	0.37	4	0.74	3	0.55	2	0.37	0	0	13	2.40%
المجموع																	297	54.90%

- يتضح من الجدول رقم (19) :

أن نسبة المهارات العملية التي كانت موافقة للمعايير الإسلامية 54.90% ، وقد حصل المعيار(يتضمن المحتوى مواقف مشكلة تتطلب من الطالب قدراً من التفكير لحلها) على أعلى نسبة وهي 32.35 %،وقد كانت أدنى نسبة للمعيار (يتضمن المحتوى مشكلات علمية تعرض لها العلماء المسلمون ووضعوا لها حلولاً)والمعيار(يتضمن المحتوى تجارب علمية من التراث الإسلامي)والمعيار(يربط المحتوى المهارات بحاجات المجتمع المهنية) فقد كانت النسبة0.0 % .

مناقشة النتائج المتعلقة بمجال المهارات العملية :

بلغت نسبة المهارات العملية التي جاءت موافقة للمعايير الإسلامية التي أسفرت عنها عملية التحليل لمحتوى كتاب العلوم للصف العاشر 54.90 % وهي نسبة مرتفعة وأعلى من المتوسط كثيراً بالمقارنة مع المجالات الأخرى ويبدو أن السبب يرجع في ذلك إلى مراعاة المنهاج الفلسطيني للمعايير العالمية في وجوب تضمين منهاج العلوم للكثير من المهارات العملية ، وهذا ما تتفق به المعايير العالمية مع المعايير الإسلامية ، والذي يؤكد هذا التفسير أن معيار حل المشكلات قد حصل على أعلى نسبة بينما لوحظ انعدام نسبة المعياران المتعلقان بالتجارب والمشكلات العلمية من التراث العلمي الإسلامي. ولكن يجب الاستدراك أن مراعاة منهاج العلوم للمعايير العالمية كان نسبياً أيضاً، حيث أن معيار ارتباط المهارات بحاجات المجتمع المهنية كانت نسبته منعدمة ، مع تدني نسبة باقي المعايير التي تتفق المعايير الإسلامية والعالمية على وجوب توفرها في محتوى منهاج العلوم . وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (عسقول ،2004) .

جدول رقم (20)

نتائج تحليل محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي وفقاً للمجال الخامس : الاتجاهات

فئات التحليل	الجزء الأول								الجزء الثاني								المجموع	النسب %
	الوحدات								الوحدات									
	الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		الخامسة		السادسة		السابعة		الثامنة			
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %		
يرسخ المحتوى الإتجاه القاضي بأن العلم طريق الإيمان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يوضح موقف الإسلام من قضية التفكير باعتباره فريضة إسلامية	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يوضح أهمية العلم في تحقيق وظيفة الإنسان في الحياة	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يوضح المناخ العقلي والنفسي الذي هيأه الإسلام للبحث العلمي	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يطلب إجراء بحوث عن بعض علماء المسلمين وموقفهم من العلوم الطبيعية	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يناقش معايير العلم من خلال جهود علماء المسلمين في التقدم العلمي	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يشجع المتعلمين على نبذ التفكير الخرافي والتقليد والهوى	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يشير إلى إسهامات بعض علماء المسلمين في تقدم المعرفة العلمية	0	0	0	0	0	0	1	0.18	0	0	0	0	1	0.18	0	0	2	0.37%
يعنى المحتوى بتفسير الآيات القرآنية العلمية تفسيراً علمياً صحيحاً	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
خبرات المحتوى تواكب عصر تكنولوجيا المعلومات	18	3.33	1	0.18	1	0.18	2	0.37	1	0.18	0	0	3	0.55	2	0.37	28	5.18%
المجموع																	30	5.55%

- يتضح من الجدول رقم (20) :

أن نسبة الاتجاهات وفق المعايير الإسلامية في محتوى كتاب العلوم للصف العاشر هي 5.55% ، وقد حصل المعيار (خبرات المحتوى تواكب عصر تكنولوجيا المعلومات) على 5.18% بينما حصلت المعايير الأخرى على أدني نسبة وهي 0.0 % عدا معيار واحد وهو (يشير المحتوى إلى إسهامات بعض علماء المسلمين في تقدم المعرفة العلمية) فقد حصل على 0.37% .

مناقشة النتائج المتعلقة بمجال الاتجاهات :

بلغت نسبة الاتجاهات التي جاءت متوافقة مع المعايير الإسلامية 5.55% وهي نسبة قليلة وأدنى من المتوسط ، وقد شكل معظم هذه النسبة معيار مواكبة عصر تكنولوجيا المعلومات ، وقد تحقق هذا المعيار بأكبر نسبة في الوحدة الأولى كونها تتحدث عن الطاقة وآخر مستجدات التكنولوجيا في سبيل الحصول على الطاقة ، أما باقي الوحدات فقد لوحظ تدني نسبة هذا المعيار ، وعموماً يرجع السبب في حصول هذا المعيار على أعلى نسبة إلى أن المنهاج حرص على مواكبة كل ما هو جديد ومستحدث ومواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي . أما بالنسبة لباقي معايير الاتجاهات فلقد حصل معيار الإشارة إلى جهود العلماء المسلمين على نسبة متدنية للغاية ، وباقي المعايير فقد كانت نسبتها منعدمة ، ويرجع السبب في ذلك إلى التضخم المعرفي في المحتوى على حساب الاتجاهات ، وإلى عدم اهتمام محتوى المنهاج بتاريخ العلم وجهود علماء المسلمين فيه بقدر اهتمامه بالمادة العلمية نفسها .

جدول رقم (21)

نتائج تحليل محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي وفقاً للمجال السادس : القيم

فئات التحليل	الجزء الأول								الجزء الثاني								المجموع	النسب %
	الوحدات								الوحدات									
	الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		الخامسة		السادسة		السابعة		الثامنة			
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %		
يذكر تحت عنوان الدرس آية كريمة أو حديث نبوي يدل على الموضوع	0	0	0	0	0	0	2	0.37	1	0.18	0	0	0	0	0	0	3	0.55%
يحث المتعلم على تلبية حاجاته دون إفراط ولا تفريط	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يقدم معلومات تهذب الدوافع الفطرية وتنمي العفة في المتعلمين	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يقدم المهارات التي تعزز قيم الإنتاج عند المتعلمين	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يثير الاهتمام بمشكلات المجتمع مثل البطالة والسلبية والعادات السيئة	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يدعم البعد الأخلاقي للمعرفة	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يرشد إلى التأمل في عنصر الجمال المقصود في الكون	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يربط بين قواعد السلامة والصحة والعبادات	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يكسب المتعلم قيماً تساعد على حل مشكلات مرحلة البلوغ	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
يتضمن أنشطة جماعية ترشد و تعزز قيم التعاون والتكافل	0	0	0	1	0.18	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	0.18%
يتضمن إرشادات قرآنية ونبوية ذات علاقة بالمادة العلمية	0	0	0	0	0	0	2	0.37	2	0.37	0	0	0	0	0	0	4	0.74%
تتضمن التجارب إرشادات للمتعلم بالصبر، وعدم استعجال النتائج	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0%
المجموع																	8	1.48%

- يتضح من الجدول رقم (21) :

أن نسبة القيم وفق المعايير الإسلامية في محتوى كتاب العلوم للصف العاشر هي 1.48% ، وقد حصل المعيار (يتضمن المحتوى إرشادات قرآنية ونبوية ذات علاقة بالمادة العلمية) على أعلى نسبة وهي 0.74% ، فيما حصلت باقي المعايير على أدنى نسبة وهي 0.0 % عدا معياران وهما (يذكر تحت عنوان الدرس آية كريمة أو حديث نبوي يدل على الموضوع) فقد حصل على 0.55% والمعيار (يتضمن المحتوى أنشطة جماعية ترشد و تعزز قيم التعاون والتكافل) على 0.18 % .

مناقشة النتائج المتعلقة بمجال القيم

بلغت نسبة القيم التي جاءت متوافقة مع المعايير الإسلامية 1.48 % وهذه نسبة متدنية للغاية وأقل من المتوسط كثيراً، وقد انعدمت كافة المعايير سوى معيار ذكر بعض الآيات القرآنية تحت عنوان الدرس ومعيار الإرشادات القرآنية والنبوية في الوحدتين الرابعة والخامسة كونهما يتعلقان بأجهزة جسم الإنسان والوراثة لوجود بعض الآيات والأحاديث التي تتعلق بهذه المواضيع ، ومعيار الأنشطة الجماعية في الوحدة الثالثة فقد توفر في نشاط واحد فقط ، ويبدو أن السبب يرجع في ذلك إلى اقتصار واضعي المنهاج على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في مواضع قليلة في المنهاج، وتصورهم عدم وجود علاقة مباشرة لباقي أجزاء المادة العلمية بآيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو قيم تربوية أخرى.

وعند النظرة الإجمالية للنتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ، يتضح أن المعيار (يتضمن المحتوى مواقف مشكلة تتطلب من الطالب قدراً من التفكير لحلها) قد حصل على أعلى نسبة وهي 32.35% ، ويرجع السبب في ذلك إلى أن محتوى منهاج العلوم يتضمن الكثير من المسائل والمشكلات العلمية التي بحاجة إلى حل من الطالب . وإجمالاً يتضح انعدام نسبة توافر الكثير من المعايير في كافة المجالات .

ومن خلال عرض النتائج يتضح أن النسبة العامة لتوفر المعايير الإسلامية في محتوى منهاج العلوم متدنية فقد بلغت 44.6 % وهي أقل من 60% أي متدنية حسب المقياس العالمي ، وبناء على ذلك يرى الباحث أن محتوى منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي لم يصل إلى المستوى المطلوب في ضوء التصور الإسلامي .

توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة ، يوصي الباحث بما يلي :

أ - تطوير منهاج العلوم للصف العاشر الأساسي ، وخاصة إثراء وتحسين المحتوى بحيث يتضمن ما يلي :

1- مقدمة أساسية توضح العلاقة بين الإسلام والعلم ، و تتحدث عن إسهامات علماء المسلمين في التقدم العلمي .

2- مستخلصات في نهاية كل درس تربط بين المفاهيم العلمية وتوضح أهم جوانب التعلم

3- آيات قرآنية وأحاديث نبوية ذات علاقة بالمادة العلمية .

4- قيم تعزز الاتجاه الأخلاقي لدى المتعلم وتنمي فيه الإنتاج وتغرس فيه العفة والطهارة.

5- ربط الحقائق العلمية بالحقائق الكونية الكبرى المتعلقة بالله والكون والإنسان والحياة .

6- ربط القوانين العلمية بأبعادها القيمية والإشارة دوماً إلى قدرة الله الذي أوجد ونظم هذه القوانين لتحكم حركة الأشياء والأحياء ، ومنها قوانين الشريعة الإسلامية .

7- ربط المهارات العملية بحاجات المجتمع المهنية ، بما ينمي القدرة لدى المتعلم على حل مشكلات مجتمعه مما يؤدي إلى القضاء على البطالة والسلبية .

ب - الاستفادة من قائمة المعايير الإسلامية لمحتوى منهاج العلوم في تطوير وإثراء مناهج العلوم .

ج - وضع برامج تدريبية لمعلمي العلوم لتطوير قدراتهم على إثراء منهاج العلوم وفق المعايير الإسلامية .

د - إعداد دليل للمعلم يربط بين الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والحقائق العلمية.

مقترحات الدراسة

يوصي الباحث بإجراء الدراسات التالية :

1. تقويم أهداف منهاج العلوم وفق المعايير الإسلامية .
2. تقويم الأنشطة وطرق التدريس التي يستخدمها المعلمون في تدريس العلوم وفق المعايير الإسلامية .
3. تطوير منهاج العلوم في ضوء المعايير الإسلامية وأثر ذلك على تنمية التفكير العلمي لدى المتعلمين .

المراجع

المراجع باللغة العربية

القرآن الكريم

1 - إبـــراهيم ، صـــبري (1981) : **تـــدريس العلـــوم فـــي خدمـــة التربيـــة الدينيـــة** ، مجلـــة العلوم الحديثة ، العدد الأول ، السنة الرابعة عشر .

2 -إبـــراهيم ، فـــوزي طـــه والكلـــزة ، رجـــب أحمـــد (2000) : **المنـــاهج المعاصـــرة** ، منـــشأة المعارف ، الإسكندرية .

3 -أبو دف ، محمود خليل (2002) :**مقدمـــة فـــي التربيـــة الإســـلامية** ، مكتبـــة آفـــاق للطباعـــة والنشر ، غزة ، فلسطين .

4 -أبوزيد ، منى (1994) : **الدين والعلم في فكر زكي نجيب محمـــود** ، مجلـــة المـــسلم المعاصـــر ، العددان (69- 70) ، دار البحوث العلمية ، الكويت .

5 -الأسمر ،أحمـــد رجـــب (1997) : **فلـــسفة التربيـــة فـــي الإســـلامي انتمـــاء و ارتقـــاء** ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان .

6 -الألباني ، محمد ناصر الدين (د . ت) : **السلسلة الـــصحيحة** ، موقـــع الألبـــاني علـــى الـــشبكة الدولية .

7 -الأغـــا ، إحـــسان (2000) : **البحـــث التربـــوي عناصـــره مناهجـــه أدواتـــه** ، مطبعـــة الأمـــل التجارية ، غزة .

8 - البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بـــن المغيـــرة بـــن بردزبـــة (د .ت) : **صحيح البخاري** ، المجلد الأول ، الشبكة الدولية.

9 - البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبـــراهيم بـــن المغيـــرة بـــن بردزبـــة (د .ت) : **صحيح البخاري** ، المجلد الثاني ، الشبكة الدولية.

10- البنا ، حسن أحمد (د . ت) : **مجموعة رسائل الإمام الشهيد حـــسن البنـــا** ، المكتبـــة التوفيقيـــة ، القاهرة .

11- البوطي ، محمد سعيد رمضان (1979) : **لماذا التعسف الباطـــل فـــي تفـــسير القـــرآن الكـــريم بجر العلم إليه أو حجبه عنه** ، مجلة العربي ، العدد 246 .

12- الحسن ، حسن عبد الرحمن (1993) : **عناصر منهج التربية في المنظور الإسلامي** المركز العالمي لأبحاث الإيمان ،العدد الثالث ، الخرطوم .

13- الحسن ،حسن عبد الرحمن (1993) : **عناصر منهج التربية في المنظور الإسلامي** مجلة أبحاث الإيمان ،العدد (3) ، المركز العالمي لأبحاث الإيمان، الخرطوم .

14- الحلو ، محمد وفائي علاوي (2003) : **علم النفس التربوي نظرة معاصرة** ، دار المقداد للطباعة ، غزة .

15- الدسوقي ،فاروق (1986) : **استخلاف الإنسان في الأرض نظرات في الأصول الاعتقادية للحضارة الإسلامية** ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

16- الساعوري ، حسن علي (1993) : **تأصيل العلوم الاجتماعية** ، مجلة أبحاث الإيمان ، العدد (3) ، المركز العالمي لأبحاث الإيمان، الخرطوم .

17- السويدي ، خليفة علي والخليلي ، خليل يوسف (1997) : **المنهاج مفهومه وتصميمه وتنفيذه وصيانته** ، دار القلم للنشر والتوزيع ، دبي .

18- الشافعي ، ابراهيم محمد وزملائه (1995) : **المنهج المدرسي من منظور جديد** ، مكتبة العبيكان ، الرياض .

19- الشيباني ، عمر التومي (1988) : **فلسفة التربية الإسلامية**، الدار العربية للكتاب ، ليبيا .

20- الصياد ، ابراهيم (1984) : **موقع الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في مناهج التعليم الطبي** ، المسلم المعاصر ، العدد (38) ، دار البحوث العلمية ، الكويت .

21- العلواني ، طه جابر (1994) : **إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم** ، مجلة الإنسان ، العدد الثاني عشر ، دار أمان للصحافة والنشر ،باريس ، فرنسا .

22- الكثيري ، راشد حمد (1994) : **توظيف التراث العلمي الإسلامي في مناهج العلوم بمراحل التعليم العام في دول الخليج العربية** ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ،الرياض .

23- المبارك ، محمد (1978) : **المصادر الأصلية للمعرفة في الإسلام العقل والوحي** ،مجلة المسلم المعاصر ،العدد (13) ، دار البحوث العلمية ، الكويت .

24- الميمان ، بدرية صالح عبد الرحمن (2002) : **نحو تأصيل إسلامي لمفهومي التربية وأهدافها دراسة في التأصيل الإسلامي للمفاهيم** ،دار عالم الكتب،الرياض .

25- النجار ، زغلول راغب (1977) : **أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية (3)** ، مجلة المسلم المعاصر ، العدد (2) ، دار البحوث العلمية ، الكويت .

26- النجار ، زغلول راغب (1977) : **أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية (2)** ، المسلم المعاصر ،ع 12 ، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع ، الكويت .

27- النجار ، زغلول راغب محمد (1976): **عن ضرورة إعادة كتابة العلوم من وجهة النظر الإسلامية** ، مجلة المسلم المعاصر، العدد (6)، دار البحوث العلمية ، الكويت .

28- النحلاوي ، عبد الرحمن (1979) : **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع** ، دار الفكر ، دمشق .

29- النقيب ، عبد الرحمن عبد الرحمن (1984) : **دور الإسلام وتعاليمه في التخطيط للتربية الصحية في مدارس العالم الإسلامي** ، من أبحاث المؤتمر العالمي الثالث للطب الإسلامي في الكويت ، بحوث في التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي ، مصر .

30- النووي ، يحي بن شرف (2003) : **رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين** ، مكتبة الصفا ، القاهرة .

31- النويهي ،سهام (1999) : **أحمد فؤاد باشا والمنظور الإسلامي لفلسفة العلم** ، مجلة المسلم المعاصر ،العدد (92) ، دار البحوث العلمية ، الكويت .

32- الهنيدي ، جمال محمد محمد (2000) : **تربية علماء الطبيعيات والكونيات المسلمين في القرون الخمسة الأولى من الهجرة** ، دار الوفاء ، المنصورة .

33- أمزيان ، محمد (1998) : **أصول المنهج المعرفي من القرآن والسنة** ، مجلة المسلم المعاصر ، العدد (87) ، دار البحوث العلمية ، الكويت .

34- باشا ، أحمد فؤاد (2000) : **نحو إعداد الشباب المسلم لمواجهة التحديات العلمية والحضارية بالإسهام في أسلمة العلوم الكونية**، مجلة المسلم المعاصر ، العدد (97) دار البحوث العلمية ، الكويت .

35- باشا ،أحمد فؤاد (2002) : **التراث العلمي العربي شيء من الماضي أم زاد للآتي** : مجلة المسلم المعاصر ، العدد (105) ، دار البحوث العلمية ، الكويت .

36- باشا ،أحمد فؤاد (2003) **: قيم التقدم ومعايير الثقافة العلمية الإسلامية** ، مجلة الأزهر ،الجزء (11)، السنة(75)، مجمع البحوث الإسلامية ، القاهرة .

37- باشا ، أحمد فؤاد (1987) : **فلسفة العلوم الطبيعية في التراث الإسلامي دراسة تحليلية مقارنة في المنهج العلمي** ، مجلة المسلم المعاصر ، العدد (49) ، دار البحوث العلمية ، الكويت .

38- بريمة ،محمد الحسن (د . ت) : **ندوة إسلامية المعرفة بعنوان نحو برنامج للبحث العلمي في أسلمة العلوم ورقة عمل** ، معهد إسلامية المعرفة (إمام) ، جامعة الجزيرة ، السودان .

39- بكار ، نادية أحمد (1994) : **معطيات القرآن الكريم في المفهوم الحديث للمعرفة مفهوم النماذج وعلاقتها بتصميم وبناء عناصر المناهج التعليمية** ، مجلة دراسات تربوية ، المجلد التاسع ، الجزء 62 ،عالم الكتب ، القاهرة .

40- جلال ، عبد الفتاح (1977) : **من الأصول التربوية في الإسلام ، المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي** ، المنوفية ، مصر .

41- حسنين ، عبد المنعم محمد حسين (1992) : **نحو نظرة شاملة للعلم ، مفهوم العلم ومنهجه من منظور ديني** ، مجلة التربية ، العدد (100) ، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، قطر .

42- حسين ، عبد المنعم محمد (1987) : **دراسة نقدية لاتجاه إسلامية العلوم الطبيعية كأحد الاتجاهات الفكرية السائدة في المناهج وطرق التدريس بالعالم العربي** ، مؤتمر مشروع حضاري تربوي بمصر ، دراسات وبحوث في المناهج ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

43- حوى ، سعيد (1988) : **المستخلص في تزكية الأنفس** ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .

44- رشيد ، حكيم محمد (1995) : **تعليم الطفل المسلم وتنشئة وأسلمة المناهج** ، ترجمة : عواطف عبد الماجد ، مجلة أبحاث الإيمان ، المركز العالمي لأبحاث الإيمان ، السودان ، الخرطوم .

45- ريان ، محمد هاشم (2002) : **المنهاج التربوي من منظور إسلامي** ،دار اليقين للنشر والتوزيع ، القدس .

46- زرزور ، عدنان محمد (1991) : **التوجيه الإسلامي للعلوم مفهومه وأهدافه** ، حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، العدد (9) ، قطر .

47- زيتون ،حسن حسين (1984) : **الاتجاه الديني في تدريس العلوم "دراسة في العلاقة بين العلم والدين "** ، دار المعارف ،القاهرة .

48- سعادة،جودت أحمد وإبراهيم،عبد الله محمد (2001) : **تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها** ، دار الشروق ، عمان .

49- شوق ، محمود أحمد (1995) : **أساسيات المنهج الدراسي ومهماته** ، دار عالم الكتب ، الرياض .

50- شوق ، محمود أحمد (1995) : **تطوير المناهج الدراسية** ، دار عالم الكتب، الرياض.

51- شيخ إدريس ، جعفر (1988) : **إسلامية العلوم وموضوعيتها** ، مجلة المسلم المعاصر ، العدد (50) ، دار البحوث العلمية ، الكويت .

52- شيخ إدريس ، جعفر (2001) : **الفيزياء ووجود الخالق** ، المنتدى الإسلامي ، الموقع الإلكتروني لجعفر شيخ إدريس .

53- شيخ إدريس ، جعفر(2000) : **حقائق العلوم التجريبية حقائق شرعية** ، مجلة البيان ، العدد 149 ، الموقع الإلكتروني لجعفر شيخ إدريس .

54- طعيمة ، رشدي (1987) : **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه أسسه . استخداماته** ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

55- عبد السميع ، محمد وسجاد ومسلم (1987) : **تخطيط المناهج الدراسية للعلوم الطبيعية الرؤية الإسلامية** ، ترجمة مكتب التربية العربي لدول الخليج لكتاب
Planning Curricula for Natural Sciences The Islamic Perspective(1983)
معهد الدراسات التخطيطية في إسلام آباد باكستان .

56- عبد الله ، عبد الرحمن صالح (1986) : **المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية** ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض .

57- عسقول ، محمد عبد الفتاح (2004) : **أسس بناء المنهاج الفلسطيني الأول دراسة تحليلية** مؤتمر التربية في فلسطين وتغيرات العصر ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية .

58- عطية ، جمال (1997) : **أسلمة العلوم المفهوم والمنهج والإنجازات والمشاكل** ، مجلة المسلم المعاصر ، العدد (85) ، دار البحوث العلمية ، الكويت .

59- عطية ، جمال الدين (1997) : **أسلمة العلوم المفهوم . المنهج . الإنجازات . المشاكل** ندوة علمية عقدت بكلية الشريعة جامعة قطر ، مجلة المسلم المعاصر ،العدد (85) دار البحوث العلمية ، الكويت .

60- عطيفة،حمدي أبوالفتوح (1986) : **تصور مقترح لأسلمة الخطط الدراسية للعلوم المدرسية في العالم الإسلامي** ،جامعة أم القرى ،المركز العالمي للتعليم الإسلامي ، مكة .

61- عفانة ،عزو واللولو ،فتحية (2004) : **المنهاج المدرسي أساسياته واقعه وأساليب تطويره** ،الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين .

62- على ، سعيد إسماعيل (1997) : **التربية الإسلامية وتحديات القرن الحادي والعشرين** مجلة المسلم المعاصر ، العدد (85) ، دار البحوث العلمية ، الكويت .

63- فرحان ، إسحق أحمد وبلقيس ، أحمد ومرعي ،توفيق (1999) : **المنهاج التربوي بين الأصالة والمعاصرة** ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان .

64- قطب ، سيد (1982) : **في ظلال القرآن** ، دار الشروق ، بيروت .

65- قطب ، محمد (1998) : **التأصيل الإسلامي للعلوم الإنسانية** ، مجلة المسلم المعاصر ، العدد (88) ، دار البحوث العلمية ، الكويت .

66- قطب ، محمد (1981) : **منهج التربية الإسلامية** ، دار الشروق ، بيروت.

67- قطب ،سيد (1982) : **خصائص التصور الإسلامي ومقوماته** ، دار الشروق ، بيروت .

68- قطب ،سيد (1982) : **معالم في الطريق** ، دار الشروق ، بيروت .

69- قطب ،سيد (1983) : **نحو مجتمع إسلامي** ، دار الشروق ، بيروت

70- قطب ،سيد (د . ت) :**الإسلام ومشكلات الحضارة** ،دار الشروق ، بيروت.

71- قطب، سيد (1978) : **هذا الدين** ،دار الشروق ،بيروت.

72- كاظم ، أحمد خيري وزكي ، سعد يس (1975) : **تدريس العلوم** ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

73- كشكو ،عماد جميل (2005) : **أثر برنامج تقني مقترح في ضوء الإعجاز العلمي بالقرآن على تنمية التفكير التأملي في العلوم لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بغزة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، غزة .

74- م . أ . قاضي (1983) : **أسلمة المعارف العلمية الحديثة** ، ترجمة : محي الدين عطية ، مجلة المسلم المعاصر ، العدد(35) ، دار البحوث العلمية ، الكويت .

75- مدكور ، علي أحمد (1997) :**نظريات المناهج التربوية** ، دار الفكر العربي ،القاهرة .

76- مدكور ، علي أحمد (2002) :**منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته** ،مكتبة الفلاح ، الكويت .

77- مصطفى ، صلاح عبد الحميد (2003) : **المناهج الدراسية عناصرها وأسسها وتطبيقاتها** ، دار المريخ للنشر ، الرياض .

78- منتصر ،عبد الحليم(1983):**دعوة إلى تصحيح تاريخ العلم**،مجلة الفيصل،العدد 81.

79- نشوان ،يعقوب حسين (1992) : **المنهج التربوي من منظور إسلامي** ، دار الفرقان ، عمان .

80- نصار ، محمد عبد الستار (1992) : **كيف نوجه العلوم نحو الإسلام الإطار والهدف** حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، العدد (10) ، قطر .

81- وزارة التربية والتعليم **/ خطة المنهاج الفلسطيني الأول** 1988 :5- 11 .

82- ياسين ، محمد نعيم (د. ت) : **الإيمان :أركانه ، حقيقته ، نواقصه** ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة .

83- يالجن ،مقداد (1976) : **خصائص التربية الإسلامية ومميزاتها الأساسية** ،مجلة المسلم المعاصر ، العدد (6) ، دار البحوث العلمية ، الكويت .

المراجع على شبكة المعلومات الدولية

1 - آل عمرو محمد بن عبد الله (2004) : **نحو التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية**
http://www.tcabha.info/portal/pages/holeeah/h3/p13.htm

2 - باشا ، أحمد باشا (2000) : **نحو حضارة إسلامية مستقبلية أساسها الدين والعلم**
http://www.balagh.com/islam/2s0osyuf.htm

3 - درار ، مبارك (د . ت) : **تأصيل العلوم الطبيعية ، دراسات تربوية** ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، الخرطوم ،
http://www.almaktba.com/index.php?cid=153

4 - موسوعة الأسرة المسلمة من موقع كويت 25 http://www.kuwait25.com

المراجع باللغة الإنجليزية

1-Ali Khalid Mudawi , ph.D (1994):**Education in Islam The Concept and The Misconception**,

مجلة التربية المعاصرة ، العدد (30) ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر.

2-Idris, J.(1987) :**The Islamization Of The Sciences: Its Philosophy And Methodology** , The American Journal of Islamic Social Sciences ,No(2) , USA .

الملاحق

ملحق رقم (1)

قائمة بأسماء السادة المحكمين

م	الاسم	التخصص	العمل
1	أ. أحمد حسونة	ماجستير مناهج وطرق تدريس العلوم	معلم علوم الصف العاشر الأساسي في مدرسة أبوذر الغفاري الثانوية للبنين
2	د. حمدان الصوفي	دكتوراة في التربية الإسلامية	أستاذ أصول التربية المساعد في الجامعة الإسلامية
3	أ. خديجة دحلان	بكالوريوس علوم	معلمة علوم الصف العاشر الأساسي في مدرسة عوني الحرتاني الثانوية (ب) للبنات
4	أ. عبد الحكيم نصار	ماجستير مناهج وطرق تدريس العلوم	معلم علوم الصف العاشر الأساسي في مدرسة أبوذر الغفاري الثانوية للبنين
5	أ. عماد كشكو	ماجستير مناهج وطرق تدريس العلوم	معلم علوم الصف العاشر الأساسي في مدرسة أبوذر الغفاري الثانوية للبنين
6	أ. غادة الخالدي	بكالوريوس علوم	معلمة علوم الصف العاشر الأساسي في مدرسة فيصل بن فهد الثانوية (ب) للبنات
7	د. فتحية اللولو	دكتوراة في علم المناهج وطرق تدريس العلوم	أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم المساعد في الجامعة الإسلامية
8	أ د . محمود أبودف	دكتوراه في التربية الإسلامية	عميد كلية التربية في الجامعة الإسلامية
9	أ. نسرين عوض الله	بكالوريوس تربية فيزياء	معلمة علوم الصف العاشر الأساسي في مدرسة عوني الحرتاني الثانوية (ب) للبنات
10	أ. نوال شاهين	بكالوريوس تربية أحياء	معلمة علوم الصف العاشر الأساسي في مدرسة عوني الحرتاني الثانوية (ب) للبنات
11	أ. هدى عبد الرحمن	بكالوريوس علوم	معلمة علوم الصف العاشر الأساسي في مدرسة فيصل بن فهد الثانوية (ب) للبنات

ملحق رقم (2)

الصورة الأولية لقائمة المعايير الإسلامية الموجهة للمحكمين

بسم الله الرحمن الرحيم

استبيان خاص بالمعايير الإسلامية التي ينبغي توفرها في محتوى كتاب منهج العلوم للصف العاشر في فلسطين

السادة الكرام :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

يقوم الباحث بتطبيق استبانة بعنوان : المعايير الإسلامية التي ينبغي توفرها في محتوى كتاب منهج العلوم للصف العاشر في فلسطين ، وذلك استكمالاً لنيل درجة الماجستير في تخصص المناهج وطرق التدريس ، علماً بأن عنوان الرسالة هو : تقويم محتوى مقرر العلوم للصف العاشر الأساسي في ضوء المعايير الإسلامية .

وتتكون الإستبانة من ستة مجالات ، ويشمل كل مجال عدة معايير ، يرجو الباحث منكم قرآتها بتأني و اهتمام لتحقيق ما يلي :

- مدى مناسبة المعايير المذكورة لمحتوى منهج العلوم للصف العاشر .
- مدى انتماء المعايير المذكورة للبعد المصنفة فيه .
- حذف أو تعديل ما ترونه مناسباً من المعايير المذكورة أو جزء منها .
- إضافة ما ترونه مناسباً من المعايير التي ينبغي توفرها في محتوى منهج العلوم للصف العاشر .

ونشكركم على حسن تعاونكم،وجعله في ميزان حسناتكم،ومعاً وسوياً نحو تطوير مناهجنا الفلسطينية .

وتفضلوا بقبول التقدير والامتنان .

<u>البيانات الشخصية :</u>

السادة الآفاضل :

نرجو منكم تعبئة الفراغات التالية الخاصة بأغراض البحث العلمي :

الاسم :---------- المؤهل العلمي :----------

مكان العمل :----------

الباحث / محمد شحيبر

الرقم	المعايير	مناسبة	غير مناسبة	ملاحظات
	أولاً : الحقائق العلمية			
1	يشير المحتوى إلى أن الله هو خالق الكون والطبيعة والحياة			
2	يشير إلى معجزة الله في الحقائق الكونية			
3	يوضح أن الحقائق العلمية ليست ثابتة ثبوتاً مطلقاً ويمكن أن تتغير			
4	يوضح أن الله هو مصدر الحقائق المطلقة وهو الذي يهدي إليها			
5	يوضح أن الكثير من حقائق الكون لم يكتشف بعد			
6	يتضمن تفسير علمي صحيح لآيات قرآنية			
7	يستشهد بآيات قرآنية أو أحاديث نبوية تشير إلى حقائق علمية			
8	يشير إلى أن القرآن يوجه الإنسان للكشف عن الحقائق ودلالاتها			
9	يوضح أن كثيراً من الحقائق لا تدركها الحواس لقصورها			
10	يقدم حقيقة أن الحياة ناشئة من أصل واحد هو الماء			
11	يقدم حقيقة أن الحياة تقوم على قاعدة الزوجية			
12	يوضح حقيقة أن الكون غيب وشهود			
13	يقدم حقائق أن الكون طائع لربه ومسخر للإنسان			
14	يقدم حقيقة أن أقوات الأرض مقدرة وفيها الكفاية			
15	يوضح طبيعة الإنسان وجوانبها ، وبديع صنع الله فيها			
16	توضح الحقائق أن الإنسان مخلوق من تراب			
17	يشير إلى إسهامات علماء المسلمين في تقدم المعرفة العلمية			
	ثانياً : المفاهيم العلمية			
1	لا تتعارض المفاهيم العلمية مع أسس التصور الإسلامي			
2	تصاغ المفاهيم العلمية باللغة العربية الفصحى			
3	المفاهيم ملائمة للتلميذ من حيث كمها و مستوى نموه العقلي			
4	المفاهيم تراعي ميول التلميذ وحاجاته وقدراته			

5	المفاهيم تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ			
6	المفاهيم مترابطة ومتكاملة وتعرض بتسلسل منطقي			
7	المادة العلمية خالية من الأخطاء العلمية أو الأخطاء التاريخية			
8	يقترن عرض المفاهيم برسوم وأشكال توضيحية			
9	تعرض المفاهيم من السهل إلى الصعب ، ومن المعلوم إلى المجهول			
10	تذيل الموضوعات بقائمة تتضمن مستخلصات بأهم جوانب التعلم فيها			
11	يتضمن المحتوى بعض المفاهيم التي تناولها علماء المسلمين			
12	يتضمن تشبيهات بين المفاهيم العلمية المجردة والمفاهيم المعنوية			
13	يقدم بعض المفاهيم العلمية بطريقة توضح أثر قدرة الله ومشيئته			
14	يقدم مفهوم الإنسان كونه مكون من مادة وروح			
15	يوضح أن الإنسان مخلوق مكرم ومتميز عن باقي المخلوقات			
16	يوضح أن السيطرة على المادة والطاقة أمانة تحمل وفقاً للإسلام			
17	يربط المفاهيم بالبيئة الفلسطينية ومشكلاتها وثرواتها			
	ثالثاً : القوانين والنظريات العلمية			
1	يعطي المحتوى للقوانين العلمية أبعاداً قيمية ومعنوية			
2	يوضح أن الله هو الذي وضع قوانين الكون واكتشف العلماء بعضها			
3	يوضح تناسق القوانين الكونية ودلالة ذلك على عظمة الله			
4	يساعد على دراسة الظواهر الطبيعية والكشف عن القوانين الطبيعية			
5	يشير إلى إسهامات علماء المسلمين في وضع المنهج التجريبي			
6	يقدم حقائق جزئية ويطلب استنباط قانون منها			
7	يؤكد على تناسق حركة الإنسان مع قوانين الشريعة الإسلامية			
8	يرشد المتعلم إلى عدم تغيير سنن الله في خلقه بل محاكاة الطبيعة			
9	يتضمن أنشطة أو أسئلة تثير التفكير العلمي وتدفع لفرض الفرضيات			
10	يوضح موقف الإسلام من النظريات العلمية التي تعارضه			
11	لا تتعارض صياغة القوانين العلمية مع أسس التصور الإسلامي			

	رابعاً : المهارات العملية			
1	التجارب والأنشطة في الكتاب تترك الفرصة للطالب ليتوصل إلى النتائج			
2	يتضمن المحتوى تطبيقات عملية للمعرفة العلمية			
3	يتضمن مشكلات علمية تعرض لها العلماء المسلمون وكيفية حلها			
4	يتضمن تجارب علمية من التراث الإسلامي			
5	يتضمن مواقف مشكلة تتطلب من الطالب قدراً من التفكير لحلها			
6	يطلب من المتعلمين أنشطة تتضمن الملاحظة واستخدام الحواس			
7	يتضمن مشروعات علمية بسيطة يقوم بها المتعلمين			
8	يربط المحتوى خبراته بحاجات المجتمع المهنية			
9	يقدم مواقف تتطلب جمع معلومات عنها وإصدار حكم عليها			
10	يقدم مواقف تتطلب إطلاق الخيال والتأمل			
11	يكسب المتعلمين المهارات والعادات الصحية وفق الشريعة الإسلامية			
12	يكسب المتعلمين مهارة التفاعل مع البيئة دون إسراف			
	خامساً : الاتجاهات			
1	يوضح المحتوى موقف الإسلام من العلم باعتباره طريقاً للإيمان بالله			
2	يوضح موقف الإسلام من قضية التفكير باعتباره فريضة إسلامية			
3	يوضح أهمية العلم لتحقيق وظيفة الإنسان في الحياة وفق الشريعة الإسلامية			
4	يوضح المناخ العقلي والنفسي الذي هيأه الإسلام للعلماء المسلمين			
5	يطلب إجراء بحوث عن علماء المسلمين أو العلاقة بين العلم والدين			
6	يناقش معايير العلم من خلال قصص علماء المسلمين			
7	يشجع المتعلمين على نبذ التفكير الخرافي والتقليد والهوى			
8	خبرات المحتوى تواكب عصر تكنولوجيا المعلومات			

	سادساً : القيم			
1	يبدأ الفصل بعبارة بسم الله الرحمن الرحيم			
2	يوجد تحت عنوان الدرس آية كريمة أو حديث نبوي يدل على الموضوع			
3	يتضمن المحتوى فقرات وأسئلة تولد لدى المتعلم إدراكاً بنعم الله			
4	يزود المتعلمين بمعلومات تبصرهم بطبيعة الخير والشر			
5	يزود المتعلمين بمعلومات تبصرهم بحدود الحرية وشروطها			
6	يبصر المتعلمين بواجباتهم نحو الآخرين			
7	يحث المتعلم على تلبية حاجاته دون إفراط ولا تفريط			
8	يقدم معلومات تهذب الدوافع الفطرية وتنمي العفة في المتعلمين			
9	يقدم المهارات التي تعزز قيم الإنتاج عند المتعلمين			
10	يساهم في تدعيم المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة			
11	يثير الاهتمام بمشكلات المجتمع وفي معالجتها			
12	يربط بين المعرفة وبين الاتجاه الأخلاقي لها			
13	يرشد إلى التأمل في عنصر الجمال المقصود في الكون			
14	يعزز قيم الطهارة والصيام والصلاة بإيضاح فوائدها			
15	يكسب المتعلم قيم تساعد على حل مشكلات مرحلة البلوغ			
16	يتضمن أنشطة جماعية ترشد و تعزز قيم التعاون والتكافل			
17	يتضمن إرشادات قرآنية ونبوية إلى المتعلمين			
18	تتضمن التجارب إرشادات للمتعلم بالصبر، وعدم استعجال النتائج			

ملحق رقم (3)

إستبانة المعايير الإسلامية بعد التحكيم والتي وجهت للعينة الإستطلاعية

بسم الله الرحمن الرحيم

استبيان خاص بالمعايير الإسلامية التي ينبغي توفرها في محتوى كتاب منهج العلوم للصف العاشر في فلسطين

المعلم الفاضل / المعلمة الفاضلة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

يقوم الباحث بتطبيق استبانة بعنوان : المعايير الإسلامية التي ينبغي توفرها في محتوى كتاب منهج العلوم للصف العاشرفي فلسطين،وذلك استكمالاً لنيل درجة الماجستير في تخصص المناهج وطرق التدريس،علماً بأن عنوان الرسالة هو: تقويم محتوى مقرر العلوم للصف العاشر الأساسي في ضوء المعايير الإسلامية .

وتتكون الإستبانة من ستة مجالات، ويشمل كل مجال عدة معايير، يرجو الباحث منكم قرآتها بتأني و إهتمام لتحديد درجة توفر هذه المعايير في محتوى مقرر العلوم للصف العاشر من خلال وضع علامة(x) في الخانة المناسبة. ونشكركم على حسن تعاونكم ، وجعله في ميزان حسناتكم، ومعاً وسوياً نحو تطوير مناهجنا الفلسطينية .

وتفضلوا بقبول التقدير والامتنان .

البيانات الشخصية :

المعلم الفاضل / المعلمة الفاضلة :

نرجو منكم تعبئة الفراغات التالية الخاصة بكم علماً بأن هذه المعلومات ستعامل بسرية تامة ولذلك لا داعي لكتابة الإسم، وهي خاصة فقط لأغراض البحث العلمي .

العمر :---------- **المؤهل العلمي : ----------**

سنوات الخبرة:---------- الباحث / محمد شحيبر

قائمة المعايير الإسلامية لمحتوى منهج العلوم

الرقم	المعايير	درجة التوافر			
		كبيرة	متوسطة	قليلة	غير موجودة
	أولاً : الحقائق العلمية				
1	يشير المحتوى إلى أن الله هو خالق الكون والموت والحياة				
2	يشير إلى جوانب الإعجاز الإلهي في الظواهر الكونية				
3	يوضح أن فهم الإنسان للحقائق الكونية متغير ومتطور				
4	يوضح أن الله هو مصدر الحقائق المطلقة وهو الذي يهدي إليها				
5	يستشهد بآيات قرآنية أو أحاديث نبوية تشير إلى حقائق علمية				
6	يشير إلى أن القرآن يوجه الإنسان للكشف عن الحقائق ودلالاتها				
7	يبين أن حواس الإنسان القاصرة لا تدرك كثيراً من الحقائق الكونية				
8	يوضح حقيقة أن الكون غيب وشهادة				
9	يبرز حقيقة أن الكون مسخر للإنسان				
10	يبين أن الله تعالى (خلق الأرض وقدر فيها أقواتها)				
11	يوضح جوانب الطبيعة الإنسانية ، وبديع صنع الله فيها				
12	يوضح أن أصل خلق الإنسان من تراب				
	ثانياً : المفاهيم العلمية				
1	تصاغ المفاهيم العلمية باللغة العربية الفصحى				
2	تتلائم المفاهيم مع خصائص المتعلمين النمائية				
3	المفاهيم تراعي ميول التلميذ وحاجاته وقدراته				
4	المفاهيم مترابطة ومتكاملة وتعرض بتسلسل منطقي				
5	المادة العلمية خالية من الأخطاء العلمية أو الأخطاء التاريخية				
6	يقترن عرض المفاهيم برسوم وأشكال توضيحية				
7	تعرض المفاهيم من السهل إلى الصعب ، ومن المعلوم إلى المجهول				
8	تّذيل الموضوعات بقائمة تتضمن مستخلصات بأهم جوانب التعلم فيها				
9	يتضمن المحتوى بعض المفاهيم التي تناولها علماء المسلمين				
10	يوضح المفاهيم العلمية المجردة بالأمثلة الحسية المشاهدة				
11	يشير إلى قدرة الله من خلال شرح الظواهر العلمية				
12	يوضح أن الإنسان مخلوق مكرم ومتميز عن باقي المخلوقات				
13	يربط المفاهيم العلمية بالبيئة المحلية				

	ثالثاً : القوانين والنظريات العلمية				
1	يربط المحتوى القوانين العلمية بأبعادها القيمية والغائية				
2	يبين أن قوانين الكون من خلق الله				
3	يوضح وحدة وتناسق القوانين الكونية ودلالتها على وحدة الخالق				
4	يحث على دراسة الظواهر الطبيعية واكتشاف القوانين الطبيعية				
5	يشير إلى إسهامات علماء المسلمين في وضع المنهج التجريبي				
6	يقدم حقائق جزئية ويطلب استنباط قانون منها				
7	يبين وجود قانون كوني يحكم جميع المخلوقات وهو الخضوع لمشيئة الخالق				
8	يبين ضرورة اتباع الإنسان شريعة الإسلام كونها جزء من القانون الكوني				
9	يحث المتعلم على عدم معاندة سنن الله في خلقه				
10	يتضمن أنشطة أو أسئلة تثير التفكير العلمي وتدفع لفرض الفرضيات				
11	يوضح موقف الإسلام من النظريات العلمية التي تعارضه				
12	يظهر قانون الزوجية في الكون (ومن كل شيء خلقنا زوجين)				
13	تتفق صياغة القوانين العلمية مع أسس التصور الإسلامي				
	رابعاً : المهارات العملية				
1	أنشطة الكتاب تتيح الفرصة للطالب ليتوصل إلى النتائج بنفسه				
2	يتضمن المحتوى تطبيقات عملية للمعرفة العلمية				
3	يتضمن مشكلات علمية تعرض لها العلماء المسلمون ووضعوا لها حلولاً				
4	يتضمن تجارب علمية من التراث الإسلامي				
5	يتضمن مواقف مشكلة تتطلب من الطالب قدراً من التفكير لحلها				
6	يطلب من المتعلمين أنشطة تتطلب الملاحظة واستخدام الحواس				
7	يربط المحتوى المهارات بحاجات المجتمع المهنية				
8	يقدم مواقف تتطلب جمع معلومات عنها وإصدار حكم عليها				
9	يقدم خبرات تتطلب إطلاق التأمل				
10	يكسب المتعلمين العادات الصحية المستنبطة من الشريعة الإسلامية				
11	يكسب المتعلمين مهارة التفاعل مع البيئة دون إسراف				
12	يتضمن مشروعات علمية بسيطة يقوم بها المتعلمون				

	خامساً : الاتجاهات				
1	يرسخ المحتوى الاتجاه القاضي بأن العلم طريق الإيمان				
2	يوضح موقف الإسلام من قضية التفكير باعتباره فريضة إسلامية				
3	يوضح أهمية العلم في تحقيق وظيفة الإنسان في الحياة				
4	يوضح المناخ العقلي والنفسي الذي هيأه الإسلام للبحث العلمي				
5	يطلب إجراء بحوث عن بعض علماء المسلمين وموقفهم من العلوم الطبيعية				
6	يناقش معايير العلم من خلال جهود علماء المسلمين في التقدم العلمي				
7	يشجع المتعلمين على نبذ التفكير الخرافي والتقليد والهوى				
8	يشير إلى إسهامات بعض علماء المسلمين في تقدم المعرفة العلمية				
9	يعنى المحتوى بتفسير الآيات القرآنية العلمية تفسيراً علمياً صحيحاً				
10	خبرات المحتوى تواكب عصر تكنولوجيا المعلومات				
	سادساً : القيم				
1	يذكر تحت عنوان الدرس آية كريمة أو حديث نبوي يدل على الموضوع				
2	يتضمن المحتوى فقرات وأسئلة تولد لدى المتعلم إدراكاً لنعم الله				
3	يحث المتعلم على تلبية حاجاته دون إفراط ولا تفريط				
4	يقدم معلومات تهذب الدوافع الفطرية وتنمي العفة في المتعلمين				
5	يقدم المهارات التي تعزز قيم الإنتاج عند المتعلمين				
6	مثل البطالة والسلبية والعادات السيئة يثير الاهتمام بمشكلات المجتمع				
7	يدعم البعد الأخلاقي للمعرفة				
8	يرشد إلى التأمل في عنصر الجمال المقصود في الكون				
9	يربط بين قواعد السلامة والصحة والعبادات				
10	يكسب المتعلم قيماً تساعد على حل مشكلات مرحلة البلوغ				
11	يتضمن أنشطة جماعية ترشد و تعزز قيم التعاون والتكافل				
12	يتضمن إرشادات قرآنية ونبوية ذات علاقة بالمادة العلمية				
13	تتضمن التجارب إرشادات للمتعلم بالصبر، وعدم استعجال النتائج				

ملحق رقم (4)

إستبانة المعايير الإسلامية في صورتها النهائية بعد التأكد من الصدق والثبات والاتساق الداخلي ، والتي وجهت للعينة الأساسية

بسم الله الرحمن الرحيم

استبيان خاص بالمعايير الإسلامية التي ينبغي توفرها في محتوى كتاب منهج العلوم للصف العاشر في فلسطين

المعلم الفاضل / المعلمة الفاضلة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

يقوم الباحث بتطبيق استبانة بعنوان : المعايير الإسلامية التي ينبغي توفرها في محتوى كتاب منهج العلوم للصف العاشر في فلسطين ، وذلك استكمالاً لنيل درجة الماجستير في تخصص المناهج وطرق التدريس ، علماً بأن عنوان الرسالة هو : تقويم محتوى مقرر العلوم للصف العاشر الأساسي في ضوء المعايير الإسلامية .

وتتكون الإستبانة من ستة مجالات ، ويشمل كل مجال عدة معايير ، يرجو الباحث منكم قرآتها بتأني و اهتمام لتحديد درجة توفر هذه المعايير في محتوى مقرر العلوم للصف العاشر من خلال وضع علامة (x) في الخانة المناسبة . ونشكركم على حسن تعاونكم ، وجعله في ميزان حسناتكم ، ومعاً وسوياً نحو تطوير مناهجنا الفلسطينية .

وتفضلوا بقبول التقدير والامتنان .

<u>البيانات الشخصية :</u>

المعلم الفاضل / المعلمة الفاضلة :

نرجو منكم تعبئة الفراغات التالية الخاصة بكم علماً بأن هذه المعلومات ستعامل بسرية تامة ولذلك لا داعي لكتابة الاسم،وهي خاصة فقط لأغراض البحث العلمي.

العمر :----- المؤهل العلمي :---------- سنوات الخبرة:----------

الباحث / محمد شحيبر

بسم الله الرحمن الرحيم

استبانة المعايير الإسلامية لمحتوى منهج العلوم

الرقم	المعايير	درجة التوافر			
	أولاً : الحقائق العلمية	**كبيرة**	**متوسطة**	**قليلة**	**غير موجودة**
13	يشير المحتوى إلى أن الله هو خالق الكون والموت والحياة				
14	يشير إلى جوانب الإعجاز الإلهي في الظواهر الكونية				
15	يوضح أن فهم الإنسان للحقائق الكونية متغير ومتطور				
16	يوضح أن الله هو مصدر الحقائق المطلقة وهو الذي يهدي إليها				
17	يستشهد بآيات قرآنية أو أحاديث نبوية تشير إلى حقائق علمية				
18	يشير إلى أن القرآن يوجه الإنسان للكشف عن الحقائق ودلالاتها				
19	يبين أن حواس الإنسان القاصرة لا تدرك كثيراً من الحقائق الكونية				
20	يوضح حقيقة أن الكون غيب وشهادة				
21	يبرز حقيقة أن الكون مسخر للإنسان				
22	يبين أن الله تعالى (خلق الأرض وقدر فيها أقواتها)				
23	يوضح جوانب الطبيعة الإنسانية ، وبديع صنع الله فيها				
24	يوضح أن أصل خلق الإنسان من تراب				
	ثانياً : المفاهيم العلمية				
9	المفاهيم مترابطة ومتكاملة وتعرض بتسلسل منطقي				
10	المادة العلمية خالية من الأخطاء العلمية أو الأخطاء التاريخية				
11	يقترن عرض المفاهيم برسوم وأشكال توضيحية				
12	"تذيل الموضوعات بقائمة تتضمن مستخلصات بأهم جوانب التعلم فيها				
13	يتضمن المحتوى بعض المفاهيم التي تناولها علماء المسلمين				
14	يوضح المفاهيم العلمية المجردة بالأمثلة الحسية المشاهدة				
15	يوضح أن الإنسان مخلوق مكرم ومتميز عن باقي المخلوقات				
16	يربط المفاهيم العلمية بالبيئة المحلية				

	ثالثاً : القوانين والنظريات العلمية				
12	يربط المحتوى القوانين العلمية بأبعادها القيمية والغائية				
13	يبين أن قوانين الكون من خلق الله				
14	يوضح وحدة وتناسق القوانين الكونية ودلالتها على وحدة الخالق				
15	يحث على دراسة الظواهر الطبيعية واكتشاف القوانين الطبيعية				
16	يبين وجود قانون كوني يحكم جميع المخلوقات وهو الخضوع لمشيئة الخالق				
17	يبين ضرورة اتباع الإنسان شريعة الإسلام كونها جزء من القانون الكوني				
18	يحث المتعلم على عدم معاندة سنن الله في خلقه				
19	يتضمن أنشطة أو أسئلة تثير التفكير العلمي وتدفع لفرض الفرضيات				
20	يوضح موقف الإسلام من النظريات العلمية التي تعارضه				
21	يظهر قانون الزوجية في الكون (ومن كل شيء خلقنا زوجين)				
22	تتفق صياغة القوانين العلمية مع أسس التصور الإسلامي				
	رابعاً : المهارات العملية				
13	أنشطة الكتاب تتيح الفرصة للطالب ليتوصل إلى النتائج بنفسه				
14	يتضمن المحتوى تطبيقات عملية للمعرفة العلمية				
15	يتضمن مشكلات علمية تعرض لها العلماء المسلمون ووضعوا لها حلولاً				
16	يتضمن تجارب علمية من التراث الإسلامي				
17	يتضمن مواقف مشكلة تتطلب من الطالب قدراً من التفكير لحلها				
18	يطلب من المتعلمين أنشطة تتطلب الملاحظة واستخدام الحواس				
19	يربط المحتوى المهارات بحاجات المجتمع المهنية				
20	يقدم مواقف تتطلب جمع معلومات عنها وإصدار حكم عليها				
21	يقدم خبرات تتطلب إطلاق التأمل				
22	يكسب المتعلمين العادات الصحية المستنبطة من الشريعة الإسلامية				
23	يكسب المتعلمين مهارة التفاعل مع البيئة دون إسراف				
24	يتضمن مشروعات علمية بسيطة يقوم بها المتعلمون				

	خامساً : الاتجاهات				
11	يرسخ المحتوى الإتجاه القاضي بأن العلم طريق الإيمان				
12	يوضح موقف الإسلام من قضية التفكير باعتباره فريضة إسلامية				
13	يوضح أهمية العلم في تحقيق وظيفة الإنسان في الحياة				
14	يوضح المناخ العقلي والنفسي الذي هيأه الإسلام للبحث العلمي				
15	يطلب إجراء بحوث عن بعض علماء المسلمين وموقفهم من العلوم الطبيعية				
16	يناقش معايير العلم من خلال جهود علماء المسلمين في التقدم العلمي				
17	يشجع المتعلمين على نبذ التفكير الخرافي والتقليد والهوى				
18	يشير إلى إسهامات بعض علماء المسلمين في تقدم المعرفة العلمية				
19	يعنى المحتوى بتفسير الآيات القرآنية العلمية تفسيراً علمياً صحيحاً				
20	خبرات المحتوى تواكب عصر تكنولوجيا المعلومات				
	سادساً : القيم				
13	يذكر تحت عنوان الدرس آية كريمة أو حديث نبوي يدل على الموضوع				
14	يحث المتعلم على تلبية حاجاته دون إفراط ولا تفريط				
15	يقدم معلومات تهذب الدوافع الفطرية وتنمي العفة في المتعلمين				
16	يقدم المهارات التي تعزز قيم الإنتاج عند المتعلمين				
17	يثير الاهتمام بمشكلات المجتمع مثل البطالة والسلبية والعادات السيئة				
18	يدعم البعد الأخلاقي للمعرفة				
19	يرشد إلى التأمل في عنصر الجمال المقصود في الكون				
20	يربط بين قواعد السلامة والصحة والعبادات				
21	يكسب المتعلم قيماً تساعد على حل مشكلات مرحلة البلوغ				
22	يتضمن أنشطة جماعية ترشد و تعزز قيم التعاون والتكافل				
23	يتضمن إرشادات قرآنية ونبوية ذات علاقة بالمادة العلمية				
24	تتضمن التجارب إرشادات للمتعلم بالصبر، وعدم استعجال النتائج				

ملحق رقم (5)

المحلل الثاني لعينة التحليل لتأكد من ثبات التحليل عبر المحللين

الإسم : نسرين عوض الله

العمل : معلمة علوم الصف العاشر الأساسي

مكان العمل : مدرسة عوني الحرتاني الثانوية ب للبنات

التخصص : بكالوريوس تربية فيزياء

سنوات الخبرة : خمس سنوات .

ملحق رقم (6)

صورة عن الإذن الصادر عن وزارة التربية والتعليم العالي بتسهيل مهمة الباحث

Abstract

This study aimed at the evaluation of the 10th class science textbook content in accordance with Islamic Standards .

In order to achieve this aim :

The study's problem is manifested in the following questions :

1.What are the Islamic standards which should be contained in the 10th class science textbook ?

2.How much the 10th class science textbook content contains Islamic standards by teachers' point of view ?

3. How much the 10th class science textbook content contains Islamic standards by analysis ?

To answer the question above , a descriptive method in the study's procedures , and three instruments were used : Islamic standards list of science curriculum content , Islamic standards questionnaire , and analysis list .

The sample of teachers was randomly selected from Gaza strip schools , which consists of (100) teachers of 10th class science , the sample of analysis was the 10th class science textbook .

The reliability of the questionnaire was (0.95) and the reliability of the analysis list was (0.895) .

The study was applied in the first semester in 2006/2007 .

The study used circulation coefficient (percentage) to collect data .

The out come of the study were :

1. Formulating Islamic standards list of science curriculum content which consists of (65) standards distributed in six fields (scientific facts , scientific concepts , scientific laws and theories , practical skills , attitudes , values) .

2. The 10^{th} class science teachers' point of view as follows : The general percentage of Islamic standards which should be contained in the 10^{th} class science textbook were insufficient 53% . scientific facts 53% , scientific concepts 61% , scientific laws and theories 51%, practical skills 56% , attitudes 45% and values 49% .

3. Analysis of the 10^{th} class science textbook comes to the conclusion as follows : The general percentage of Islamic standards which should be contained in the 10^{th} class science textbook were insufficient 44.6% .The standards which sufficient: practical skills 54.90% , and scientific concepts 26.99% .The standards which insufficient were : scientific facts 0.00% , value 1.48% , attitudes 5.55% and scientific laws and theories 11.09% .

Then this study has been accomplished with the following recommendations : development of the 10^{th} class science textbook content in according to Islamic Standards .

This document was created with Win2PDF available at http://www.win2pdf.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.